



السنة الحادية عشرة
العدد (531)
الجمعة
7 ذي القعدة 1415
7 ابريل 1995
Volume 11
Issue No. (531)
Friday
7th Dul-Qaadah 1415
7th April 1995

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
هي أكبر شبكة توزيع قادرة على الإستجابة وتلبية متطلبات الناشرين الذين يرغبون في شركة عالمية تمتلك الخبرة والمقدرة وتستخدم آخر ما وصلت إليه تكنولوجيا التوزيع .

كشف المستور فى علاج النساء المصروعات!

أخطاء شرعية يرتكبها المدعون خلال مرحلة الصرع والتخبط

اثارت تحقيقات «المسلمون» التى نشرتها مؤخرا عن ممارسات بعض المعالجين ردود أفعال كبيرة. تلقت تعقيبات من معالجين بالرقية وعلماء شرعيين وعلماء فى الطب النفسى، تميزت بالعمق والتحليل وقوة الطرح.

اكدت هذه التعقيبات ما جاء فى تحقيقات «المسلمون» وكشفت عن جوانب جديدة مستورة يلجأ اليها بعض المدعين والدخلاء على هذا المجال والذين لا يتمتعون بالشروط الشرعية التى ينبغى ان يتمتع بها من يقوم بالرقية. من هذه الجوانب الأخطاء التى ترتكب فى علاج الصرع النسائى، حيث اشار عبد الحق بشير العقبى الى بعض المدعين الذين يطلعون على الأعراض بدعوى الرقية وخاصة فى مرحلة الصرع والتخبط وقال إن هذا الحديث عن هذا الموضوع معروف ومتواتر وله من الادلة ما لا يعد ولا يحصى، وربما يحدث هذا أمام محارمهن فلا يعترضون. واشار الى أن ذلك يحدث لأن هؤلاء لم يلتزموا بالشروط الشرعية فى التعامل مع رقية النساء وما يفعلونه انما هو بدعة، فقد اباحوا لأنفسهم ملامسة النساء والنفث عليهن ومخاطبتهن، ثم لا يجدون فى ذلك حرجا ولا ورعا.

وفى الأردن وصلت قضايا السحر والشعوذة وخلوة بعض المعالجين بالنساء الى المحاكم الشرعية الابتدائية والمحاكم الشرعية الاستئنافية. وهذا ما اكده د. عبدالفتاح عمر مفتش المحاكم الشرعية. ■

[المسلمات ـ الصفحة 3]

البعض يرتكب أخطاء شرعية عند علاج مثل هذه الحالة من التشنج

وزير الداخلية السعودى :

قبضنا على عدد من السحرة وهم أمام القضاء

سنستقبل كل حاج مستوف للشروط

الرياض ـ «المسلمون»

اكد وزير الداخلية السعودى الأمير نايف ابن عبدالعزيز على اهمية اقامة حد القتل على السحرة والمشعوذين بقوله «الحقيقة ان هذا امر هام جدا حيث يتعلق اولا بالعقيدة الإسلامية، وثانيا يتعلق بصحة الإنسان وسلامته» مشيرا إلى «ان هذا العمل عمل فاسد يجب ان يحارب من الجميع.. الدولة باجهزتها جميعها، ومن طلبة العلم والمواطنين والمثقفين لأن هذا العمل يرفضه مجتمعنا وديننا» وأكد على ان «اليد ستكون قوية لكبته ووأده فى مكانه» مشيرا إلى «ان الحكم الشرعى الذى نفذ قبل أيام يدل على ان الدولة عازمة على محاربة هذه الظاهرة الفاسدة، ووزارة الداخلية قامت بعمل» «وقبض على عدد منهم الآن وهم فى المراحل النهائية امام القضاء وستصدر احكام ستعلن فى حينه» واضاف الأمير نايف: «نحن نعلم أن هذا العمل افسد كثيرا من الأسر واساء لكثير من الناس» محذرا «من موقع المسؤولية كل من تسول له نفسه للعمل فى هذا المجال سواء كان مواطنا سعوديا او مقيما بالمملكة او قادما لها بزيارة او غير زيارة يجب أن يبتعد عن ارض المملكة بهذا العمل لأنه سيلقى الجزاء الرادع والذى تم قبل اسبوعين ومن سيتستر عليهم سيعاقب» وذلك فى إشارة لإقامة حد القتل على ساحر سعودى قبل مدة فى السعودية.

وقال الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودى : «إن خططنا الامنية فى مواسم الحج نابعة من الواقع، ونحن «ناخذ كل الأمور بماخذ الجد ونعد لكل أمر عدته».

وكان وزير الداخلية السعودى قد أكد على اهتمام حكومة خادم الحرمين الشريفين بحجاج بيت الله الحرام وحرصها على راحتهم منذ ان تطأ اقدامهم الأراضى السعودية وحتى يغادروها. جاء ذلك فى المؤتمر الصحفى الذى عقده الأمير نايف بن عبدالعزيز مساء السبت الماضى بعد افتتاحه مؤتمرا للحاسوب فى العاصمة السعودية الرياض

وقال الأمير نايف متحدثا عن موقف السعودية: «اى قادم للحج مستكمل الشروط بالنسبة للتاشيرة واجراءات الحج فنحن سنستقبله على اى وسيلة كان قدومه». ■

إعادة إجبارية لمهاجرى أراكان دون ضمانات دولية

المهاجرون المسلمون من شعب اراكان الذين نزحوا من جراء التطهير العرقى الذى تمارسه السلطات البوذية فى بورما الى المناطق الحدودية يواجهون ظروفا ماساوية. نظمت الامم المتحدة برنامجا لاعادة هؤلاء المهاجرين الذين بلغ عددهم حوالى 450 الفا حتى نهاية هذا العام وعاد بالفعل حوالى 100 الف منهم . وكشف د. محمد يونس رئيس منظمة تضامن الروهينجيا ـ اراكان ـ ان هؤلاء المهاجرين اضطروا الى العودة الى بورما بعد المضايقات التى لاقوها فى المعسكرات داخل بنجلاديش، وان اتفاق الامم المتحدة مع سلطات بورما بشان هذه العودة لم يتضمن اية ضمانات لهؤلاء العائدين. وقد ادخل العديد من العائدين الى معسكرات الاعتقال وجرى استخدام الآخرين فى اعمال الطرق والبناء تحت الضغط والارهاب.. ■

[الصفحة 3]

في الفتاوى

[illegible]

استبيان عن الزواج من السجين التائب:

48٪ من الفتيات يرفضن و57٪ من المطلقات يوافقن

قد تكون لحظة طيش دفعت به خلف قضبان السجن، ولكنه وراء الأسوار تاب واناب واستقام بعد ان عكف على الصلاة وعلى قراءة القرآن الكريم وعلى دراسة الكتب الاسلامية. وبعد ان خرج بدأ يبحث عن الزوجة، ولكنه فوجئ بالرفض والسبب انه يحمل لقب سجين سابقا!!

تتكرر هذه القصة وتتكرر شكوى اصحابها. فقد ترفض الفتاة، وان وافقت هى يرفض وليها او تتردد امها. حتى المطلقات هناك من يرفضن الاقتران بالسجين السابق برغم استقامته!

طرحنا هذه القضية واستمعنا الى آراء الامهات والمطلقات والفتيات اللاتى لم يسبق لهن الزواج. وكشف استبيان قمنا باجرائه على عينة عشوائية ان 48٪ من الفتيات يرفضن، وان 35٪ يوافقن اذا ثبتت استقامة السجين السابق، و57٪ من المطلقات يوافقن بشرط الاستقامة والتوبة.

تقول أم: لا يمكن ان تتزوج ابنتى رجلا قضى فى السجن يوما واحدا!.. وتقول طالبة فى العشرين ربيعا: لا يمكن ان اوافق على زواج كهذا.

ومما جاء فى الاستبيان الذى طرحناه أن 12٪ يعلقن الموافقة على معرفة نوع الجريمة او المدة التى قضاها خلف جدران السجن، و3٪ يشترطن وضعا اجتماعيا وماديا، و2٪ يشترطن ثبات البراءة.. أما المطلقات فـ 25٪ يرفضن رفضا قاطعا، و15٪ يعلقن الموافقة بالشروط المادية والاجتماعية و2٪ يهمهن معرفة نوع الجريمة ومدة العقاب، و1٪ لا يمانعن ولا يشترطن الاستقامة او التوبة للنجاة من لقب مطلقة!!■

[المسلمات ـ الصفحة 1]

الشيخ ابن عثيمين:

خروج المرأة الى بيت أهلها فى الطلقة الرجعية خطأ ويحرم على زوجها إخراجها

[الصفحة 4]

موفد «المسلمون» يكتب من جبهة القتال فى توزلا

مدينة «منجم الملح» تبدأ حرب التحرير

دخل موفد «المسلمون» الى مناطق القتال الأخيرة فى شمال شرقى البوسنة بالقرب من مدينة توزلا الصناعية. تبين مدى الإستفادة التى خرجت بها القوات المسلمة من تجربة بيهاتش وطبقتها فى هجومها الأخير الذى كانت نتيجته انتصارات كبيرة وسيطرة على مواقع استراتيجية هامة.

موفد «المسلمون» تحرك من زغرب عبر الجبال حتى وصل الى جبهات القتال فى شمال شرق البوسنة، والتقى بالجنود المقاتلين وبقائد الفرقة الثانية العميد زياد ليروى هذه الملحمة البطولية الجديدة.

يبلغ عدد سكان مقاطعة توزلا حوالى مليون نسمة بعد وصول اللاجئين اليها خاصة من المناطق الشرقية مثل «جوراجدة ـ سريبرنيتسا ـ جيبا» وتعتبر توزلا مركزا رئيسيا للمناجم والمصانع فى البوسنة والهرسك، ففيها عدد كبير من مناجم الفحم والملح الصخرى، كما تشتهر بغناها بالطاقة الكهربائية التى كانت تصدرها قبل الحرب الى صربيا، اضافة الى وجود حمامات المعالجة الطبيعية. وتعتبر جامعتها من الجامعات القوية فى يوغسلافيا السابقة.

وفى المعارك الأخيرة تمكن الجيش البوسنى من تحقيق انتصارات كبيرة فى جبال مايفيتسا حيث تم تحرير مواقع عديدة فى هذه الجبال وقتل واسر عدد كبير من الجنود الصرب. شاهدت «المسلمون» بطولات رائعة للجيش البوسنى، كما شاهدت كيف يتعامل المسلمون فى اثناء استسلام المقاتلين الصرب.

الضربة التى وجهتها قوات الفرقة الثانية اصابت الصرب باكبر هزيمة لهم منذ بداية عدوانهم على البوسنة والهرسك قبل ثلاث سنوات. ■

[الصفحة 5]



الجنود الصرب يحملون جثث قتلاهم فى جبهة توزلا [الفرنسية]

لإضفاء الطابع الإنسانى على الغزو:

تركيا تخصص 12 مليون دولار لشمال العراق!

اسطنبول ـ محمد عادل

دخل الغزو التركى لشمال العراق اسبوعه الثالث. ذكرت مصادر صحفية ان توغل القوات التركية وصل الى قرابة 65 كيلو مترا وسيطرت على محافظتى اربيل والسليمانية.

شككت مصادر صحفية عديدة فى جدية المواجهات العسكرية المزعومة، وشككت فى عدد القتلى الذى اذاعته المصادر العسكرية التركية. وتجدر الاشارة الى انه حتى الآن لم تنشر صور للقتلى فى الجبهة. وفى انقرة اعلن عن قرار بتخصيص 12 مليون دولار كمساعدات انسانية لشمال العراق. وتعلق مصادر صحفية على ذلك بان الحكومة التركية تحاول اخفاء الطابع الانسانى على الغزو العسكرى لشمال العراق. ■

فى المسلمات

كيف يرزقهن الله بهذه النعمة وأحجر عليها؟

إن الطاقة الذهنية غير العادية التى اجدها فى بناتى، ولا اشك فى وجودها فى كثيرات غيرهن، تجعلنى أرى أنه ليس من الانصاف أن اقصرهن على الأعمال التى يخصصها العرف للنساء مثل العناية بالأمور المنزلية وحياكة الملابس، فأنا حين اطلق العنان لطاقتهن الذهنية والعقلية فى الدراسة أو العمل، فذلك عرفانا منى بفضل الله علىّ وعليهن بنعمة العقل الواعى القادر على التفكر والاستيعاب والتطبيق وقدرتهن على العمل الدؤوب.

هذا رأى تطرحه احدى الباحثات وتعلق به على موضوع عمل المرأة الذى اثارته «المسلمات». وتركز الباحثة فى اثناء طرحها لرؤيتها على ضرورة ان تلتزم المرأة بحجابها الشرعى وعدم الاختلاط والا تخرج من بيتها إلا لضرورة. ■

[الصفحة 2]

نصف الدين

احتاروا فى أمرى من كثرة رفضى!
زوجة سودانية ثانية
طبيبة.. وطالبة تدرس الدعوة

الزوج سورى والزوجة روسية وعشر سنوات فى ترجمة معانى القرآن

محمد الرشد غادر قريته دير عطية بسورية ليدرس الهندسة فى «موسكو». وهناك ارتبط بالزواج من فتاة روسية معروفة بذكائها وبثقافتها العالية، وتكونت اسرة لم يكن احد حينها يعرف انها ستقدم النور لروسيا.

تروى القصة تلك الزوجة والتى اختارت بعد اسلامها اسم «فاطمة» وكانت تعمل مدرسة فى جامعة «موسكو» . تقول: إن زوجها كان له الأثر الكبير فى اقترابها من هذا الدين العظيم، إلا انها لما تعرفت على القرآن الكريم اعتنقت الاسلام بكامل قناعتها. وتضيف انهما قاما بترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغة الروسية، وبعد عشر سنوات من العمل المستمر الذى تفرغا له استطاعا ترجمة معانى 27 جزءا. ■

[الصفحة 1]

جمعية لإصلاح ذات البين

أغلب الحالات.. نسائية

هذا المكتب يوفق بين الزوجين ويصلح ذات البين بينهما. تتردد عليه نحو 100 حالة شهريا، و75٪ من الحالات المترددة عليه من النساء بسبب رغبة المرأة فى الاستقرار والحفاظ على الاسرة. ارشادات العاملين فيه تقوم بدور كبير فى التوفيق الاسرى، وتحول فى كثير من الاحيان دون وقوع الطلاق بعد أن يكون وشيكا. المشاكل التى يتلقاها إما تتعلق بالاطفال وإما بمشاكل التواصل والتفاهم داخل الاسرة خصوصا بين زوجين تهاون احدهما فى اداء واجباته نحو اسرته. ■

[الصفحة 4]

ائتلاف دول نصرانية غير معترف بها هل يهدد وحدة الدول الإسلامية المجاورة ؟

موسكو ـ جمال حسين

الأزمة السياسية بين القرم واوكرانيا التى تهدد شبه جزيرة القرم بحرب حقيقية، لفتت انظار وسائل الاعلام إلى درجة كانت تطغى على حدث آخر وقع فى «سمفروبل» ـ عاصمة القرم ـ عشية تفجر حرب القوانين بين أوكرانيا والقرم. ونقصد بهذا الحدث قيام ما يسمى بـ«جمعية الشعوب ذات صلات القرابة الروحية».

ويشرح أعضاء هذه «الجمعية» دورها على انها منظمة اجتماعية دولية تضع فى أولوياتها : انعاش الوحدة الثقافية والروحية. ولكى نوضح هذه الالغاز التى يمكننا حلها بلغة مفهومة وصريحة، فسنكون امام محاولة إقامة تكتل سياسى جديد يشمل ما يسمى العالم النصرانى الشرقى .

وفى الاجتماع التاسيسى لهذا التكتل شارك ممثلون من روسيا وأوكرانيا وارمينيا والصرب وشطرى أوسيتيا الشمالى والجنوبى وقره باغ ويريد نيستروفيه ومولدافيا، وحضر الاجتماع ممثل عن اثيوبيا كمراقب.

ونلاحظ من هذا الخليط عدم وجود اية صلة او رابط بينها. وإذا كان أساس هذا التكتل يقوم على أساس الانتماء إلى المذهب الارثوذكسى، فانه لا يمكن أن يتسع للارمن لانهم مونوفيسيون وليسوا ارثوذكسا. ومن جهة اخرى يتبع الرومانيون المذهب الارثوذكسى، ولكن علاقاتهم مع سكان بريد نيستروفيه غير ودية. اما الجورجيون الارثوذكس فهم على خلاف مع الاوسيتيين الذين يتبعون أيضا المذهب الارثوذكسى.

ان هدف هذا التكتل سياسى ـ دينى. وهذه «الجمعية» اصبحت اول تكتل علنى لدول لم يعترف المجتمع الدولى بوجودها. والغريب فى هذا التكتل ان الدول غير المعترف بها يمثلها فى الجمعية رجال دولة، بينما يمثل الدول المعترف بها «روسيا واوكرانيا والصرب» منظمات وشخصيات سياسية.

وما يشغلنا فى اعلان هذا التكتل النصرانى للدول غير المعترف بها انها واقعة فى المنطقة الممتدة من البلقان إلى قلب القفقاس الذى يضم جمهوريات إسلامية مثل الشيشان وانجوشيا وتتارستان وقيرقيزيا وتركمانستان وغيرها. ولابد أن يؤثر هذا التكتل بشكل او بآخر على وحدة اراضى الجمهوريات الإسلامية خصوصا ان دول التكتل النصرانى وقعت على معاهدات عسكرية وتبادل خبرات وبلغ الامر بها حد تبادل الاسلحة والمقاتلين. ولابد ايضا أن يثير فينا القلق وجود الصرب فى هذا التكتل. ونعتمد فى مواجهة هذا التكتل النصرانى على استقرار الوضع فى الجمهوريات الإسلامية الكبيرة المجاورة لها مثل قازاقستان وازبكستان وطاجيكستان واذربيجان.

وليس صدفة ان المؤتمر التاسيسى لجمعية الدويلات النصرانية عقد فى القرم وبمباركة الرئيس القرمى بعد طرد سكانها الأصليين من التتار المسلمين.

ولا تكتفى دويلات التكتل النصرانى بهذه «الجمعية»، فهى تسعى الآن لتاسيس منظمة للدول غير المعترف بها فى اقرب وقت. ■

القوات الهندوسية تحاصر مسجدا

مظفر اباد ـ اسامة الاغا

[illegible]

مخاوف فلسطينية من تقسيم المسجد الأقصى

عمان ـ «المسلمون»

كشف الشيخ محمد حسين مدير المسجد الاقصى النقاب عن عدد من المحاولات لاقتحام المسجد قام بها مستوطنون يهود تابعين لعدد من المدارس الدينية اليهودية التى يجرى تمويلها والانفاق عليها من عدد من التنظيمات الارهابية اليهودية المعروفة.

وقال الشيخ حسين إن هذه المحاولات التى أصبحت شبه يومية باءت بالفشل حيث نجح حراس الاقصى فى اكتشاف هذه المحاولات لهذه المجموعات التى تحاول بين الحين والآخر إثارة مشاعر المسلمين وتحديهم مؤكدا أن ذلك لا يزيدنا إلا تمسكا وقوة بمسجدنا الاقصى المبارك.

وقد أعربت أوساط فلسطينية عن قلقها الشديد من محاولات صهيونية حكومية ترمى إلى تقسيم المسجد الاقصى على غرار ماجرى فى الحرم الإبراهيمى فى مدينة الخليل عقب مذبحة المصلين بداخله فى شهر فبراير (شباط) 1994م. ■

منحى ايجابى للحوار فى الجزائر

الجزائر ـ «المسلمون»

بدأت خطوات الحوار بين الاطراف السياسية المختلفة والحكومة تاخذ منحى ايجابيا فى الايام الاخيرة.

واعلنت ثلاثة احزاب من اصل الاحزاب الرئيسية الاربعة القانونية والموقعة «العقد الوطنى» مع الجبهة الاسلامية للانقاذ فى روما فى يناير الماضى عن تاييدها لاجراء هذه المشاورات حول الانتخابات الرئاسية التى دعا اليها زروال. ومن المقرر ان يستقبل زروال خلال الايام المقبلة ممثلى حركة النهضة الإسلامية كان زروال قد وجه دعوة فى نهاية مارس الماضى الى 11 حزبا واربع منظمات مدنية للمشاركة فى هذا الحوار. ■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 25 ريال، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيهاً، موريتانيا 100 اوقية.

PRICE LIST Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5.DFL Philippines 25Peso. Singapore 3cs. Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Swizerland 3SF. U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.

ضابط روسي يتساءل:

ما فائدة دخولنا المدن الشيشانية بعد انسحاب المقاتلين؟

موسكو ـ جمال حسين

□ خلال الايام الماضية انسحب رجال المقاومة الشيشانية بكامل اسلحتهم من ثلاث مدن مهمة في جمهورية الشيشان هي: «ارجون وجودرمس وشالي». وقد دخلت القوات الروسية هذه المدن دون قتال.

ويتبادر الى الذهن للوهلة الاولى السؤال التالي: لماذا انسحب المقاتلون الشيشان من هذه المدن؟ ويمكن الاجابة كالآتي: استنادا الى معطيات معركة جروزني المعروفة فإن الروس اعلنوا اكثر من مرة ان مهمتهم هي نزع سلاح القوات الشيشانية، وروسيا بدخولها هذه المدن لم تتمكن من تحقيق اهم هدف في عمليتها العسكرية، اذ ان القوات الشيشانية غيرت من تكتيكها في الحرب الدائرة الآن، وهي بانسحابها من المدن تكون قد قررت انقاذ السكان من معارك المدن حفاظا على ارواحهم وكذلك حفاظا على الممتلكات الخاصة والعامة. ونحن هنا نبرز ما جرى لأن الروس انفسهم لم يبتهجوا بدخولهم الى هذه المدن، واذا عثروا على من يسكن في «جودرمس» و«شالي» فإنهم دخلوا الى «ارجون» ليجدوها فارغة تماما. فالثوار الشيشان تجنبوا حرب المدن. هكذا قال الروس وتحدث ضابط روسي كبير بصراحة قائلاً: مافائدة دخولنا الى هذه المدن طالما ان القوات الشيشانية تنتظرنا في موقع آخر؟ وقال آخر: بانتظارنا جبال الشيشان السوداء.

الرئيس الشيشاني يخطط لمعركة طويلة، وهو لا يريد ان يستنزف قواه ومعداته ومقاتليه بحرب مدن لا يربحها على المدى البعيد.. رأينا ما فعل الروس في جروزني. واول درس يمكن ان نتعلمه من معارك جروزني هو ان الروس لا يتوقفون مهما قدموا من خسائر، ويقاتلون بلا رحمة ويقصفون كل متر، وهم لا يشكون من قلة العتاد والذخيرة، فوراءهم اكبر ترسانة سلاح في العالم، وعلى عكس ذلك فإن المقاتلين يحسبون ثمن كل طلقة. من هنا جاء التغيير في صالح القوات الشيشانية لأن المدن ما عادت مسرحا مثاليا للمعركة بالنسبة لهم، والرسالة الشيشانية وصلت الى العالم، والمجتمع العالمي اصاب الشيشان بخيبة امل كبيرة خصوصا الدول الغربية، وما كان يعول عليه دوداييف لم يتحقق، فقد تركه المجتمع الدولي يقاتل لوحده وعليه الآن ان يفي بوعده بالصمود حتى آخر شيشاني.

فالمعروف عن دوداييف انه واحد من المع الجنرالات السوفييت، ويعرف جيدا من اين يمكن ان يأكل من الكتف الروسي. وفي مراجعة بسيطة للمواقع الحصينة والجبلية في الشيشان سيبقى ثلث ارض الشيشان في حوزة وسيطرة مقاتلي دوداييف، وهي كافية للانقضاض على القوات الروسية واستنزافها ولاسيما ان قواته لم تفقد اي شيء ولم تتكبد اية خسائر تذكر منذ اقتحام جروزني وسقوط القصر الرئاسي. فالتكتيك الحالي لمقاتلي دوداييف هو الوحيد الذي يمكن به اطالة امد الحرب. والقضية الآن من يختار الزمان والمكان للمواجهة .. فدوداييف هو الذي يختار الآن هذين العاملين، والمبادأة ستكون له وبذلك ستكون خسارته اقل، وتقديم خسائر باقل حد ممكن هو النصر بعينه. لقد فهم الروس هذا التكتيك لهذا لم يبتهجوا عند دخولهم هذه المدن حيث انهم لم يأسروا اي شخص من المقاتلين الشيشان. والتمركز داخل البنايات والعمارات سيقود القوات الروسية الى تدمير هذه الابنية باسلحة الدمار الهائلة التي تمتلكها.

من جهة اخرى اعترف الجنرال «اناتولي كوليكوف» قائد القوات الروسية في الشيشان ان العملية العسكرية في الشيشان التي بدأت في 11 ديسمبر الماضي اوقعت في صفوف القوات الروسية 1423 قتيلا، و4630 جريحا، وحوالي 600 مفقود، وهناك حوالي 96 اسيرا افرج عن بعضهم ويتبقى 82 اسيرا■

احد جنود الاحتلال الروسي يقف شاهداً على حجم الدمار والاطلال التي بقيت من جروزني عاصمة الشيشان [الفرنسية]

بقلم:
د . عاصم حمدان

التعليم الإسلامي في المؤسسات الألمانية الرسمية

□ اقدام ولاية «نوردواين ويستفالين» على قرار يتصل بادخال مادة الدين الاسلامي في مناهج الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، يعكس توجها ايجابيا من الحكومة الالمانية تجاه الجالية الاسلامية في هذا البلد، ولابد ان نأخذ في الاعتبار الخلفية التاريخية التي تربط العالمين الاسلامي والعربي بدولة المانيا حيث لم يكن للالمان في الماضي اطماع استعمارية في الاراضي الاسلامية والعربية كما كان لنظرائها من الدول الأوروبية الاخرى مثل بريطانيا وفرنسا وايطاليا. وهذا ساعد على تفهم الالمان نسبيا لحقيقة الدين الاسلامي وتوجهاته الحقيقية الداعية الى التسامح والتآلف والمحبة والاعتراف بحقوق الآخرين الدينية كما كان يحدث، سواء في الحقبة الاندلسية التي حكم فيها العرب شبه الجزيرة الايبرية لقرون عديدة، او في اثناء الحكم العثماني القريب العهد والذي كان متسامحا الى حد بعيد مع الاديان الاخرى وفي مقدمتها الديانتان النصرانية واليهودية.

إلا ان القضية لن تتوقف عند هذا القرار الايجابي الذي لابد له ان تكون بواعثه الخاصة من قبل المسؤولين في هذه الولاية، فهناك قضايا اخرى تتصل اتصالا وثيقا بهذا القرار، مثل قضية المواد التي سوف يتم تدريسها، فهل يكون الرجوع الى دراسات المستشرقين حول الدين الاسلامي واعتبارها مصدرا اساسيا في هذه القضية، أم انه يتم الرجوع الى الجمعيات الاسلامية ـ المعترف بها ـ والتي ترعى شؤون جميع المسلمين الدينية والفكرية والثقافية، لأن ما كتبه بعض المستشرقين عن الاسلام يعكس في كثير من الاحيان صورة مشوهة عن الاسلام واهله. ومرد ذلك إما لجهل من تصدوا للكتابة في هذا الامر، وإما ان الخلفيات الدينية تحكمت فيما كتبه هؤلاء المستشرقون فحادت دراساتهم عن الموضوعية والحياد وهما امران مطلوبان عند التصدي لدراسة عقائد الآخرين وعاداتهم وتقاليدهم، والنظر اليها في ضوء مقاييس الحضارة التي تنتمي اليها هذه الجماعات وليس في ضوء مقاييس نابعة من حضارة اخرى تختلف تصوراتها عن الحياة والكون عن التصور الإسلامي الحقيقي.

والمعروف في كثير من البلاد الأوروبية انه يحق لاتباع الديانة اليهودية تدريس ما يرونه مناسبا مع منطلقاتهم الدينية والفكرية، وترفض الجمعيات الدينية اليهودية اي تدخل من جانب المؤسسات الغربية التربوية في الشؤون الدينية اليهودية الخاصة، بل انه في بعض الاماكن يحق للحاخامات اليهود دخول المدارس الغربية لإلقاء الدروس الدينية على الطلاب اليهود، لذا فإنه من المنطقي ان يؤخذ برأي المؤسسات الاسلامية في عملية تدريس المواد الدينية أسوة بالطوائف الدينية الاخرى التي تتمتع بهذا الحق الطبيعي.

إن هذه الخطوة تأتي في وقت تشتد فيه الحملة ـ في بعض المجتمعات الغربية ـ على التعليم الاسلامي، بل ان الطالب أو الطالبة المسلمين يحرمان من ابسط الحقوق المشروعة التي تكفلها الشرائع الدينية الانسانية لجميع الناس بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والعرقية، وان الطالبة المسلمة تأتي مرتدية حجابها فيقف ناظر المدرسة ليمنعها من الدخول، ويأتي الطالب اليهودي لابسا قبعته الدينية فلا يجرؤ المسؤول الغربي على النظر اليه فضلا عن منعه، ويأتي كذلك الطالب الآخر لابسا عمامته الدينية المتميزة، فلا ينظر اليها على انها شعار ديني، وهنا تتبدى ازدواجية المعايير الغربية بصورة واضحة ولافتة للنظر. كما انها تنقض كل ما تدعيه المؤسسات الغربية من حرص على تطبيق العدالة الاجتماعية وحقوق الانسان، بل ان قضية الحجاب الاسلامي نسفت الديمقراطية الغربية من أساسها وعرتها تماما، ويظل ـ للاسف ـ الخاسر الحقيقي في هذه القضية هو المؤسسات الغربية، فهلا وعت هذه المؤسسات مقدار الخسارة التي منيت بها من جراء هذا السلوك التعسفي إزاء حقوق الطلاب المسلمين المنتمين الى المؤسسات التعليمية الغربية والمتطلعين الى حياة هادئة وكريمة بعيدا عن كل معاني التعصب والتطرف التي يوصم بها المسلمون ـ وحدهم ـ دون غيرهم زورا وبهتانا وبعدا عن الحقائق المجردة؟!■

الجزائر : في ظل تصاعد اعمال العنف المسلح

جولة جديدة من الحوار بين الحكومة والمعارضة

الرباط ـ علي صالح

□ كما درجت تطورات الازمة الجزائرية على افرازه من اخبار واحداث متقاطعة ومتناقضة الدلالة احيانا وذلك منذ اندلاع هذا المشكل قبل اكثر من ثلاث سنوات، جاءت الاخبار هذه الايام بمواجهات عنيفة في منطقة عين الدفلى بالوسط الجزائري بين القوات الحكومية وعناصر المجموعات المسلحة، وانعقاد ندوة «لندن» التي دعا لها «مركز المغرب العربي للدراسات» وحديث غير رسمي عن جولة جديدة من الحوار السياسي.

اما المواجهات المسلحة التي جرت في منطقة غابية واستعملت فيها اشكال القتال العنيف والضاري، وقتل فيها عدد هام من عناصر الجماعات المسلحة، فقد كانت منتظرة منذ مدة وجاءت ظروف فعجلت بحصولها، فهي جزء من خطة الحكومة التي تهدف من خلالها اضعاف المعارضة المسلحة ومن ثم اضعاف الاصوات السياسية المستندة اليها، لتضعف امتدادا لذلك مطالبها وشروطها التي وضعتها للصلح واقرار السلم. وكانت هذه الخطوة مهمة في رصيد الحكومة تؤكد من خلالها قوتها وسيطرتها على الاوضاع في البلاد وانها ستظل سيدة الموقف. وقد تزامن ذلك مع جولة وزير الخارجية محمد الصالح دمبري في عدد من الدول العربية التي هدف منها توضيح الوضع في بلاده والتأكيد على مساندة الحكومة وتضييق الخناق على معارضيها وقطع المساعدات عنهم بأية صورة كانت. وفي خطوة موازية اعتقل في عدد من الدول الاوروبية عناصر من الجبهة الاسلامية للانقاذ اتهموا بدعم العمل المسلح في بلادهم. وتبدو هذه الخطوات ثلاث: مواجهات عين الدفلى، وجولة دمبري، واعتقال عناصر الانقاذ في اوروبا، اجراءات يمكن ان تجمعها خطة واحدة الهدف منها اضعاف المعارضة التي تتزعمها جبهة الانقاذ سواء في شكلها السياسي او في وجهها المسلح.

لكن من جانب آخر تعتبر ندوة «لندن» التي نظمها عبد الحميد الابراهيمي الرئيس السابق للحكومة الجزائرية وكان لها صداها الاعلامي والسياسي في «لندن» والمغرب العربي بالخصوص، خطوة في طريق آخر تهدف الى الضغط على الحكومة وتوفير دعم دولي لمطلب الحوار السياسي الذي تنادي به احزاب المعارضة منذ مدة. ويجد هذا التحرك الذي كان قد انطلق قبل بضعة اشهر من «روما» في لقاءي «سانت جيديو» الاول والثاني صداهما في عدد من التصريحات والتحركات سواء من جانب الحكومة او من جانب احزاب المعارضة لاعطاء الحوار السياسي جرعة جديدة، فاضافة الى اللائحة التي قيل ان سبعة من القيادات العسكرية قد وقعت عليها للمطالبة بالحوار، اعلن كل من حزب جبهة التحرير الوطني وجبهة القوى الاشتراكية عن قبولهما دعوة الرئيس زروال للحوار. ولا يمكن في هذا الاطار فهم خبر نقل كل من الشيخين عباسي مدني وعلي بلحاج الى ضواحي العاصمة كل على حدة الا في سياق الحوار الذي يجري الحديث عنه. كما ان الاجواء السائدة حاليا توحي بأن دعوة الحوار الجديدة تحمل جديدا، وتغري المعارضة بامكانية الوصول الى نتائج تغري على مواصلة الطريق. مصدر حزبي من المعارضة وجبهة الانقاذ اكد لـ «المسلمون» صحة وجود حوار سياسي حاليا■

ندوة «الإسلام والديمقراطية» في تركيا تؤكد جهل العلمانيين بالإسلام

اسطنبول ـ محمد عادل

□ قال الكاتب الصحفي التركي «اوزال شالشلار» من جريدة «جمهوريات» اليسارية التركية: «ان الاسلاميين الاتراك يستثمرون جيدا هوامش الديمقراطية في تركيا.

واضاف قائلا: ان اليوم الذي يصل فيه الاسلاميون الى سدة الحكم سينكرون نعمة الديمقراطية . ويضيف «أوزال» قائلا: علينا «نحن المثقفين» الا نقف مكتوفي الايدي امام هذا الامر!

جاء ذلك في اثناء ندوة «الاسلام والديمقراطية» التي عقدت الاسبوع الماضي باسطنبول من قبل احد المراكز الثقافية، شارك فيها كل من الكاتب الصحفي «أوزال شالشلار» و«قنجاي شيلان» من جامعة الشرق الاوسط التقنية بتركيا الذي قال: «ان الاسلاميين حتى اليوم ليسوا متفقين فيما بينهم، بل حتى في مفهوم الديمقراطية ذاته تجد من الاسلاميين من يدين كل من يدعو اليها».

وختم «قنجاي» كلمته قائلا: «مثل هذه الافكار التي يتبناها التيار الاسلامي، تجد ارضية خصبة في ظل النظام الحالي للدولة التركية والقوانين ومناهج التعليم».

هذا وهاجمت صحيفة «وقت» اليومية التركية المتحدثين في الندوة والجهة المنظمة لها وتساءلت لماذا لم يتم دعوة اهل الاختصاص من مختلف التيارات؟ وقالت الصحيفة ان هذه الندوة تؤكد مدى جهل معظم العلمانيين الاتراك بالاسلام وتاريخه. وقالت: ان الذي يحرك العلمانيين هو خوفهم المتزايد من تقدم الصحوة الاسلامية في تركيا وتجذر مؤسساتها واكتساحها كل الميادين■

هدوء نسبي في جبهات القتال بجنوب الفلبين

كوتاباتو ـ «المسلمون»

□ كانت الجبهات القتالية القريبة من قاعدة ابي بكر الصديق بجزيرة «ميندناو» هادئة نسبيا خلال شهر رمضان الماضي فلم تحدث فيها من المعارك سوى مناوشات قليلة من حين لآخر. وكشف محمد امين مسؤول العلاقات الخارجية في جبهة «مورو» الاسلامية لـ«المسلمون» ان مجاهدي الجبهة استولوا على مناطق واسعة في هذه المحافظة مؤخرا بعد مواجهات استمرت لعدة اسابيع. وقال ان العمليات الفدائية المعروفة بعمليات حرب العصابات استمرت في القرى والمناطق النائية بهدف الاستيلاء على اسلحة الجنود الفلبينيين وتدمير مؤسساتهم.

وقال امين ان العديد من هذه العمليات قد جرت في مختلف المحافظات، ففي محافظة «ماجيندناو» وقعت سيارة حكومية في كمين نصبه مقاتلو جبهة مورو الاسلامية في الحدود المتاخمة لمحافظة «سلطان قدارات»، وقتل اربعة جنود وجرح ثلاثة فيما فر الآخرون وتم الاستيلاء على اسلحتهم وكان ذلك في 15 من شهر رمضان الماضي. وفي محافظة «كوتاباتو» الشمالية دارت معركة ضد جنود الميليشيا النصرانية في قرية «ماكاباسا» ببلدية «الاماداء» واسفرت المعركة عن مقتل ثلاثة من رجال الميليشيا واصابة اثنين منهم وذلك في 22 من شهر رمضان الماضي.

كما دارت معركة ايضا في نفس اليوم في قرية «تومباك» وقتل خلالها احد الجنود الحكوميين واستولى المجاهدون على سلاح الجنود وفي 17 رمضان قتلوا احد رجال الشرطة في القرية واخذوا سلاحه■

□ نظرا لتلاحق الأحداث في افغانستان المسلمة وتزايد الصراعات بين القيادات، فإن «المسلمون» قررت التوقف عن نشر اخبار هذه الانشقاقات ابتعادا عن الفتنة. وسوف نستمر بمشيئة الله في الكف عن نشر اخبار افغانستان حتى تلوح بوادر الحل للمسالة الافغانية. ■

القدس.. هي الأكثر استهدافا للاستيطان اليهودي

عمان ـ «خاص»

□ كشفت دراسة فلسطينية رسمية النقاب عن ان مدينة القدس وما حولها هي اكثر مناطق الضفة والقطاع استهدافا لسياسة الاستيطان اليهودي حيث تم تأسيس اكبر عدد من المستوطنات فيها خاصة بين العام 1977 ـ 1982م. واوضحت الدراسة التي تعتبر الاولى من نوعها وصدرت في الثلاثين من شهر مارس الماضي بمناسبة يوم الارض عن المركز الجغرافي الفلسطيني بالقدس ان عدد المستوطنات في الضفة والقطاع بلغ حتى الآن 194 مستوطنة منها 176 مستوطنة في الضفة و18 في القطاع حيث يمثل لواء نابلس اكبر مساحة للمستوطنات القائمة، بينما يعتبر لواء القدس اكثر المناطق استهدافا وتركيزا للمستوطنات.

وبينت الدراسة ان حزب الليكود انشأ 61٪ من المستوطنات في الضفة والقطاع بما فيها القدس، بينما انشأ حزب العمل 33٪ . اضافة الى ان 91٪ من المستوطنات القائمة تقع في الضفة، و9٪ منها يقع في قطاع غزة■

---

150 عالما وخبيرا يؤطرون للقضايا الفقهية المعاصرة

ابوظبي ـ «المسلمون»

□ شارك اكثر من 150 عالما وفقيها وخبيرا في علوم الشريعة الاسلامية والطب والاقتصاد من 52 دولة اسلامية عضو في منظمة المؤتمر الاسلامي في المؤتمر التاسع لمجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي. وقد ناقش المؤتمر العديد من البحوث والدراسات حول القضايا المعاصرة المتعلقة بهذه العلوم والرؤية الاسلامية لها. ومن هذه الموضوعات الحلول الشرعية لعمليات الصرف والحوالة والودائع المصرفية والايدز والمفطرات في مجال التداوي ومبدأ التحكيم وتجارة الذهب.

وقد اشاد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد بالدعم الثابت الذي تلقاه منظمة المؤتمر ومؤسساتها وخاصة مجمع الفقه الاسلامي من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز. واضاف الغابد ان الاسلام يحمل في جوهره رسالة انسانية شاملة جامعة تتعدى اطار الزمن والمكان وجاء لايجاد الحلول الملائمة لمشاكل الانسان.

كما اكد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات في كلمة القاها نيابة عنه الشيخ نهيان بن مبارك وزير التعليم العالي على دور الشريعة كمحرك للنظام الاجتماعي العام لتوجيه مسار المسلمين في عصرنا الحاضر، وان الشريعة تقوم على عدد من المرتكزات الثابتة اساسها الايمان بالله وقوامها كلمة التوحيد.

وتحدث د. احمد محمد علي الامين العام لرابطة العالم الاسلامي واشاد بجهود المجمع الفقهي الاسلامي وما توصل اليه علماء الامة الافاضل من نتائج لجهودهم الحثيثة في سبيل ان يستروح المسلمون عبير الشريعة ويطمئنوا لأدلتها الناصعة خاصة ما انجز في مشروع الموسوعة الفقهية الاقتصادية ومشروع معلمة القواعد الفقهية.

واوضح اسامة جعفر فقيه رئيس البنك الاسلامي للتنمية مسيرة مجمع الفقه الاسلامي واسهامه في بعث الامل لتجميع الطاقات الفكرية للتغلب على التحديات والحفاظ على الهوية الاسلامية■

وراء قنابل الغاز في اليابان

حركات مهووسة غابت عنها المفاهيم الدينية الصحيحة

لندن ـ ناصر ياسين

□ حادث قنابل الغاز في محطات القطار اليابانية يعكس الآثار السيئة التي ادى اليها غياب المفاهيم الدينية الصحيحة في بعض المجتمعات الصناعية المتقدمة، ونتائج ذلك متمثلة في ظهور حركات مهووسة تقوم بارتكاب جرائمها لتطبيق فكرتها في الدعوة الى نهاية العالم عن طريق القتل او الانتحار الجماعي. وبالطبع فإن الترويج لهذه الافكار الخاطئة سببه عدم الفهم الصحيح ليوم القيامة كما جاء به الاسلام، وهي ساعة آتية لا ريب فيها تجعل الانسان يعمل لآخرته ويتزود بالتقوى والعمل الصالح.

ويلقى الحادث المتهمة فيه جماعة متطرفة تدعى «اوم شينرِكيو» الكثير من الاسئلة حول ماهو الدين في الحياة اليابانية، والحلول التي يطرحها على صعيد التغيرات الطارئة في مجتمع متقدم بشكل سريع، كما انه يضيف الى ادبيات معروفة في الحياة الغربية والانسانية عامة مفاهيم اخرى حول فكرة نهاية العالم، خاصة ان اتباع هذه الحركة يعتقدون ان العالم سينتهي في عام 1999م.

لقد اصبح مفهوم «الاديان الجديدة» علامة بارزة في الحياة اليابانية التي اربكتها التغيرات السريعة في محاولة منها تقديم عالم بديل للنظام الديني الرسمي للدولة.

ويمكن للمراقب للمشهد الياباني ان يصنف الحركات الدينية اليابانية الجديدة الى ثلاث موجات، جاءت اولاها كملجأ لليابانيين الفلاحين الذين اقتلعوا من اماكنهم للعمل في المصانع، وليكونوا وقود الثورة الصناعية، والثانية تمثلت في جماعة «سوكا جاكاي» المشهورة في الغرب نظرا لاعتناق نجوم مشهورين لافكارها.

والثالثة جماعة «اوم شينرِكيو» وهي نموذج الموجة الثالثة التي بدأت عملها منذ اواسط الثمانينيات حيث غمرت الحياة اليابانية بمنشوراتها وادبياتها، وقدمت نظاما تعليميا روحيا لليابانيين خاصة بعد قيام مؤسسها «شوكو اساهارا» بتقديم نفسه على انه «بوذا الحي» زاعما «القوة الحقيقية المطلقة» ومطالبا كل المعتنقين بترك كل شيء وراء ظهورهم وتقديم اموالهم للحركة.

وما زالت الفكرة الخاطئة حول كيفية نهاية العالم ـ التي ظهرت في سنوات الاربعينيات من القرن التاسع عشر ـ تعمل في عقل الحركات النصرانية في الولايات المتحدة، ويبدو ان تحقيق عودة اليهود ومن ثم نهاية العالم لايزال فاعلا في الحياة السياسية الامريكية، وتعتقد النصرانية الداعمة للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة ان وجود الكيان الصهيوني مسألة ضرورية لنهاية العالم، وهو اعتقاد ازداد بشكل غريب في الدوائر النصرانية منذ انشاء الكيان الصهيوني عام 1948م.

والحركات الداعية الى نهاية العالم غالبا ما تقود الى نهايات مظلمة، وجرائم ترتكب باسم هذه المعتقدات■

خطط صهيونية تفضح أطماع «إسرائيل» في الحرم الإبراهيمي

عمان ـ «المسلمون»

□ افاد تقرير خاص بـ«المسلمون» وارد من الاراضي المحتلة ان الجيش الصهيوني اعلن خططا عسكرية تقضي باعادة انتشار وحداته خارج مدن الضفة الغربية باستثناء مدينة الخليل، حيث اشارت هذه الخطط الى ان مدينة الخليل لها اوضاع خاصة من وجهة نظر الجيش وتتطلب حلولا خاصة! واشار التقرير الى ان الخطورة في هذه الخطط تكمن في استثناء مدينة الخليل، مما يعني ان حكومة «اسحاق رابين» تعتزم تطبيق قوانين احتلالية خاصة على المدينة اسوة بمدينة القدس التي تزعم السلطات الصهيونية انها اصبحت عاصمة الدولة العبرية الى الابد ولا مجال للحديث عن الانسحاب منها. وتضم مدينة الخليل الحرم الابراهيمي الذي يضم رفات عدد من الانبياء ابراهيم ويعقوب واسحاق، فيما تدعي السلطات الاحتلالية باحقية اليهود الصلاة فيه حيث استطاعت هذه السلطات وعبر دعمها المستمر للمستوطنين اليهود في حي «الدبويا» في قلب المدينة وفي مستوطنة «كريات اربع» على مشارفها التوصل شيئا فشيئا الى فرض تقسيم على الحرم الابراهيمي يسيطر اليهود على الجزء الاكبر منه وذلك بعد ان قام احد الارهابيين اليهود بتنفيذ مذبحة بشعة ضد المصلين في الحرم الابراهيمي قبل عام، حيث وجدت السلطات ان الفرصة اصبحت سانحة تماما لتقسيم الحرم بحجة الفصل بين المصلين المسلمين واليهود ومنعا من الاحتكاك بينهم.

واوضح التقرير ان خطط اعادة انتشار الجيش الصهيوني وان كانت خططا نظرية قد لا تظهر بشكل عملي في المدى المنظور، الا انها كشفت حقيقة المخططات الصهيونية تجاه المقدسات الإسلامية في مدينة الخليل وما ينتظرها من مزاعم يهودية ترمي إلى السيطرة عليها او اقتسامها على غرار ما تحاول السلطات الصهيونية عمله فيما يتعلق بمدينة القدس والمقدسات الاسلامية فيها منذ السادس من يونيو 1967م تاريخ بدء محنة المدينة جراء الاحتلال الصهيوني■

---

50 حزبا وحركة سياسية واجتماعية ويسود البلاد الاستقرار

تتارستان تقدم تجربة نموذجية للشيشان

موسكو ـ عبدالله حسن

□ حين اصدرت القيادة الروسية اوامرها ببدء العمليات القتالية الهمجية ضد جمهورية الشيشان، كانت تتارستان وبشكيروستان في مقدمة الجمهوريات الاطراف في الاتحاد الروسي التي استنكرت هذه الحرب الظالمة. فاعلن «منتيمير شايميف» رئيس تتارستان ان ر١ إب يمكن بعد هذه الحرب ان تواجه نزاعات وازمات اخرى اذا لم تتعلم «مخاطبة الشعوب الاخرى باسلوب انساني» وفي الوقت نفسه خرجت إلى شوارع قازان والمدن التتارية الاخرى مظاهرات احتجاجية ضد العدوان الروسي على الشعب الشيشاني وجرى تسجيل المتطوعين وجمع التبرعات وارسال المساعدات في طوابير من الشاحنات التي تحمل الرايات الخضر رمز الاسلام والاعلام الشيشانية والتتارية وتوجهت الى جروزني. وما كان بمقدور السلطات الروسية ان تفعل شيئا امام الغضب المنطلق من اعماق قلوب المسلمين ابناء تتارستان.

وتحتل تتارستان مكانة خاصة لانها تجسد اكثر من غيرها الوجه الاسلامي لروسيا بما لها من تقاليد عريقة تعود الى ازمان ثلاث حقب من الزمن قامت فيها ثلاث دول للتتار على ضفاف نهر الفولجا هي: امارة البولغار، ودولة الاورطة الذهبية، وامارة قازان.

تتارستان اليوم

وفي 30 اغسطس عام 1990م اعلن «بيان سيادة الدولة» في تتارستان الذي نص على كونها دولة ذات سيادة تسود فيها قوانين الدولة في اراضيها وتعتبر اراضيها وثرواتها الطبيعية وغيرها من الموارد ملكا لشعبها وحده. ويعتبر مجلس الدولة «البرلمان» اعلى هيئة تشريعية ويضم 250 نائبا ينتخبون بالاقتراع السري المباشر. ويترأس المجلس الآن فريد خير الله محمد شيني، اما رئيس الجمهورية «منتيمير شايميف» فيتولى رئاسة جميع هيئات ادارة الدولة.

وترتبط تتارستان بعلاقات خاصة مع روسيا حددت في المعاهدة الموقعة معها بتاريخ 15 فبراير عام 1994م، وهناك ايضا 15 اتفاقية بين حكومتي روسيا وتتارستان حول الاقتصاد والميزانية والتنسيق بين هيئات حماية الامن والبناء العسكري والنشاط الاقتصادي الخارجي. وتعترف المعاهدة بأن تتارستان دولة ذات سيادة لها حقوق السيادة في المجال الدولي، مما يعني ان لها الحق في عقد معاهدات مع الدول الاخرى والمشاركة في اعمال الهيئات الدولية دون الرجوع الى «موسكو»، علاوة على ممارسة النشاط الاقتصادي الخارجي بصورة مستقلة، ويضمن ذلك توفير الظروف المناسبة للاستثمارات الاجنبية في تتارستان. وغالبا ما يشير المسؤولون في «موسكو» الى المعاهدة بين روسيا وتتارستان بصفتها النموذج الامثل لاقامة العلاقات بين المركز والجمهوريات الاطراف في الاتحاد الروسي. وقد ترددت هذه الاقوال بصورة خاصة لدى وقوع الازمة الشيشانية، لان برلمان تتارستان اصدر قرارا بحظر اقتناء السلاح. وكما قال الرئيس «شايميف» فإن اقتناء السلاح يعني بداية الحرب الاهلية، ولو فعل جوهر دوداييف ما فعلناه نحن لما وقع كل هؤلاء الضحايا وحدث هذا الدمار في جمهورية الشيشان. ويقول التتار ان الاستقلال يمكن كسبه على مراحل بدون اللجوء الى العنف. وقد حققت تتارستان فعلا استقلالية كبيرة في بناء حياتها الداخلية واقتصادها. وشيدت منذ اعلان السيادة مئات المساجد والمدارس، واصبحت احكام الشريعة الاسلامية هي التي تنظم الحياة الاجتماعية للتتار، وغدت المناسبات والاعياد الاسلامية رسمية في الجمهورية.

العلاقات بين روسيا وتتارستان

وفي حديث مع «المسلمون» قال نائل اسينوف نائب رئيس الوزراء ممثل تتارستان لدى السلطات الاتحادية الروسية: ان المعاهدة بين روسيا وتتارستان بشأن فصل الصلاحيات تعطينا الفرصة لتدبير شؤون حياتنا بصورة مستقلة تماما، ولاسيما في الميدان الاقتصادي. انها معاهدة فريدة من نوعها تواصل العمل في اعدادها على مدى ثلاثة اعوام بعد اعلان السيادة في يوم 30 اغسطس عام 1990م الذي يعتبر العيد الوطني لتتارستان.

وقد اثرت الاحداث الشيشانية في تتارستان كثيرا لكننا ضد الغلو والتطرف القومي، ولا توجد لدينا نزعة معاداة الروس او اي شعب آخر، لكن هذا لا يعني تجاهل حقوق الآخرين. ويجب على قيادة الدولة ان تدير شؤون الناس بحكمة وترصد التوجهات والافكار المعادية. ولدينا حوالي 50 حزبا وحركة سياسية واجتماعية منها تكتل «تتارستان» القوي جدا، وحزب «اتفاق» القومي النزعة، ومع هذا يسود جمهوريتنا الاستقرار السياسي والحمد لله. ان المستقبل الذي ينتظر تتارستان يبشر بالخير. وان رجعت الشمولية ـ لا سمح الله ـ فإنها ستعود بنا الى الوراء. والشعب لن يغفر لنا ذلك■

أراكان.. إعادة اللاجئين المسلمين قسرا لبورما

د. محمد يونس رئيس منظمة تضامن الروهينجيا

المنظمات الدولية تجبر اللاجئين البورميين على العودة دون أى ضمانات

الشارقة ـ «المسلمون»
جدة ـ على عثمان المبارك

□ بينما يحل السلام فى اكثر بقاع العالم توترا شرقا وغربا، هناك شعب منسى ولا وجود لذكره فى قاموس القضايا المتفجرة حتى من بين الهيئات والمنظمات الدولية الانسانية والمتخصصة فى تقديم العون للاجئين المنتشرين فى كل دول العالم حيث يقف اكثر من 350 الف لاجئ فى المنطقة الحدودية الفاصلة بين أراكان وبنجلاديش. لقد قام البوذيون فى بورما بتهجير اصحاب الارض الحقيقيين من شعب اراكان المسلم بدعوى انهم دخلاء على هذه البلاد. واليوم هناك مليون ونصف مليون روهينجى مسلم يجوبون ارجاء العالم بعد ان تركوا بلادهم وارضهم طوعا أو كرها ولا امل لهم فى العودة مع سيطرة هذه الطغمة البوذية.

لقد اعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ان جميع لاجئى بورما المسلمين والموجودين فى معسكرات على الحدود داخل بنجلاديش سيعودون الى بلادهم بنهاية العام الماضى. وقد عاد حتى الآن حوالى 100 الف فما مصيره العائدين فى ظل الظروف السائدة فى بورما؟

«المسلمون» التقت د. محمد يونس رئيس منظمة تضامن الروهينجيا ـ اراكان ليحدثنا عن اوضاع مسلمى اراكان بعد محاولات اعادة اللاجئين الى بلادهم.

يقول د. يونس ان المهاجرين المسلمين اضطروا للعودة بعد المضايقات التى يواجهونها فى المعسكرات التى يقومون بها، وان اتفاق الأمم المتحدة مع سلطات بورما بشأن هذه العودة لم يتضمن أى ضمانات لهؤلاء العائدين، وكأن المنظمات الدولية تريد أن تنفض يدها من اللاجئين البورميين. وقد ادخل العديد من العائدين الى معسكرات الاعتقال وجرى استخدام الآخرين فى اعمال الطرق والبناء تحت الضغط والارهاب.

وبالرغم من القول ان بورما قبلت العودة، الا ان السلطات البورمية قامت بتهجير 5 الاف قروى الشهر الماضى من قراهم، ومن القرى التى تم تهجير اهلها فى محافظة «مورو هرنج» هى «كوالونج ومهامياتموني» حيث جرى نقل هؤلاء عبر 34 شاحنة الى محافظة «منجداو».

وقال د. يونس ان المسلمين فى اركان يعيشون ظروفا اقتصادية صعبة، وتفرض عليهم السلطات البوذية اتاوات وضرائب باهظة. اما اللاجئون الذين مازالوا يعيشون فى معسكرات فى بنجلاديش فإنهم يواجهون مشاكل وصعوبات عديدة لعدم توفر المواد الغذائية والعلاج والسكن لهم حتى مات العديد من الاطفال والعجائز، وهناك متطلبات عديدة يحتاجون اليها.

وحول موقف المجاهدين قال رئيس منظمة تضامن الروهينجيا ان هناك الآلاف من ابناء الشعب الروهينجى المسلم انخرطوا فى معسكرات التدريب لمواجهة قوات الاحتلال البوذية، وان قوات الداخل تقوم بالعديد من العمليات الجهادية.

وقال: ان من بين صور الاضطهاد العنصرى والتنكيل بالمسلمين فى اراكان منع تدريس القرآن الكريم والتحدث باللغة العربية، والقيام بالاعتقالات العشوائية، ومصادرة ممتلكات المسلمين وتحدى مشاعرهم ومنعهم من اداء فريضة الحج، الى جانب اضطهاد النساء، والفتيات المسلمات وارغامهن على الزواج من البوذيين، وفرض تحديد النسل على الاسر المسلمة.

ان الاوضاع تتردى كل يوم فى مقاطعة اراكان. واحوال المسلمين هناك تتطلب تقديم المساعدة العاجلة لهم■

المسلمون فى بورما أكبر الأقليات وتعدادهم 7 ملايين مسلم

أعداد من اللاجئين الفارين من القهر البوذى الى حدود بنجلاديش

محمد يونس

أراكان فى سطور

في النور

بقلم : زين العابدين الركابى

مفسدة للدين والدنيا

□ هل (مصادر المعرفة) فوضى مطلقة، أو مطلق فوضى، يفتى فيها كل بهواه، بلا علم ولا عقل ولا منهج ولا ضابط؟

لو كان الامر كذلك، لما صح دين ولا دنيا، ولكان الدجالون هم القادة والسادة.

لقد حدد الاسلام (مصادر المعرفة)، وضبطها بمنهج، جرد الجهلة والدجالين والكهان والخرافيين من كل زعم وادعاء، ومن كل كذب وافك.

فالمعرفة فى الاسلام لها مصدران:

1 ـ الوحي.
2 ـ الحس.

وجعل الاسلام العقل، مناط خطاب الوحى، ومفتاح التعامل مع المحسوسات.

عن المصدر الاول للمعرفة يقول القرآن:

أ ـ «قل إنما اتبع ما يوحى الى من ربى».
ب ـ «ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا».
جـ ـ «واتل ما أوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا».
د ـ «ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم إذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون».
هـ ـ «وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحى يوحى».
و ـ «فلا اقسم بما تبصرون. وما لا تبصرون. إنه لقول رسول كريم. وماهو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون. ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون. تنزيل من رب العالمين. ولو تقول علينا بعض الاقاويل لأخذنا منه باليمين. ثم لقطعنا منه الوتين. فما منكم من احد عنه حاجزين».

وعن المصدر الثانى للمعرفة ـ مصدر الحس ـ يقول القرآن:

ا ـ «والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون».
ب ـ «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا».
جـ ـ «فلينظر الانسان مم خلق. خلق من ماء دافق. يخرج من بين الصلب والترائب».
د ـ «فلينظر الانسان الى طعامه. انا صببنا الماء صبا. ثم شققنا الأرض شقا. فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا. وزيتونا ونخلا. وحدائق غلبا. وفاكهة وأبا. متاعا لكم ولأنعامكم».
هـ ـ «أولم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء».

وبهذا سد الاسلام منافذ الوهم والخرافة والتخرص والدجل والشعوذة.

ولهذا حرم الاسلام الكهانة والتنجيم والسحر، حرمها لأنها لا تمر ولا تتقيد بمصادر المعرفة فى الاسلام، أى لا تحتكم لا الى منهج الوحى، ولا الى منهج الحس. فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم: «من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما». وقال: «من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد برئ مما أنزل على محمد».

ان السحر مفسدة للدين والدنيا.

مفسدة للدين، لانه يقوم على الادعاء بالاطلاع على الغيب، وهو ادعاء مشرك ينقض خصائص التوحيد التى منها: تفرد الله ـ جل ثناؤه ـ بعلم الغيب: «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين».

والسحر مفسدة للدنيا. لأنه يعطل الأسباب التى لا تعمر الدنيا الا بها: «إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شيء سببا. فاتبع سببا».. «ثم اتبع سببا».

ولهذا كان من مهام الدولة الاسلامية مطاردة الخرافة والوهم وعقاب الدجالين والكهان والسحرة■

دين محمد أبو البشر نائب رئيس تضامن الروهينجيا:

البوذيون طردونا لأننا مواطنون من الدرجة الثالثة

□ حول العديد من القضايا التى تشغل بال شعب اراكان والدور الذى تقوم به منظمة تضامن الروهينجيا تحدث الينا دين محمد أبو البشر نائب رئيس المنظمة قائلا: لقد طردنا البوذيون لأننا مواطنون من الدرجة الثالثة، وقالوا لنا قدمنا الى بلادهم قبل حوالى 1300 سنة مع الفتوحات الاسلامية واستوطنا بلادهم واسسنا مملكة لراكان التى اغتصبناها من ارضهم وهم اليوم يستعيدون الحق! ونسينا العرب أو لعلهم ينكرون لخوتنا حتى تلك التى اسسها الشرع الحنيف وهى لخوة الدين ورابطة التوحيد.

وقد بدأ الروهينجيا بتأسيس حركتهم المسلمة فى العام 1982م، واجتمع نفر من الشباب يقدرون اليوم بـ25 الف شاب مقاتل حول راية التوحيد وحول قائدهم الدكتور محمد يونس امير جماعة المجاهدين وليس لهم الا الصبر والثبات وعدة بسيطة يحاربون بها عدو الله وعدوهم. فى هذا العلم قام هؤلاء المجاهدون بـ50 عملية ناجحة فى خطوط العدو الخلفية قتلوا خلالها 300 جندى بورمى واسروا عددا من ضباطه، بينما اسر منهم 25 مقاتلا واستشهد 30 رجلا ويعتصر الالم ابا البشر وهو يذكر عتاد قوات الروهينجيا فيقول: عدونا جيش ضعيف مهلهل بالمقاييس العسكرية، لكننا قوات لا تملك سلاحا سوى البنادق وبعض القنابل اليدوية التى نصنعها بأيدينا، وسلاح نحصل عليه من عدونا فى اثناء الغارات والعمليات.

وفى الوقت الذى يدافع هذا الشعب الاعزل عن نفسه، ويهجر العدو البورمى السكان عندما يحاولون المقاومة أو التمرد وليس لاهل القرى الا الطرد اذا حدثت عملية للمجاهدين بالقرب منهم، أو اشتبه فيهم العدو انهم أووا أو نصروا مجاهدا أو قدموا له العون أو المعلومات، وهم إذ يفعلون ذلك ويتبعون مايعرف فى العلم العسكرى باسم الارض المحروقة، فإنهم موقنون ان ضمير العالم نائم عنهم، فلا شبكات تليفزونية ولا اقمار صناعية ولا مراسلون لجانب، فالضحية مسلمون ليس لهم من القوة والثروة اهمية فى مقاييس العالم المادى، فلماذا يتدخل العالم لمنع ابادتهم؟

ويضيف: انه على الرغم من ان قرار انهاء 120 عاما من الاستعمار البريطانى فى بورما والذى صدر فى العام 1947 اكد على ضرورة ان يحصل الروهينجيا على حق تقرير المصير خلال عشر سنوات، الا ان العالم ـ ومنهم البريطانيون ـ نسوا أو تناسوا هذا الوعد وتركوا الروهينجيا لمصيرهم المجهول. ولولا البريطانيون ما استطاع البورميون الاستيلاء على اراكان وضمها لبورما بعد ان اهملوا شعبها ومنعوا عنه التعليم وفرقوا الناس شيعا واحزابا.

ومما زاد الامر سوءا ـ كما يقول ابو البشر ـ ان العسكر استولوا على السلطة فى العام 1962م من الحكومة المدنية التى حكمت بورما بعد الاحتلال وذلك كى يمنع أى تفكير فى اعطاء اراكان استقلالها أو حكما ذاتيا مستقلا يتمكن فيه الروهينجيا من ممارسة شعائرهم وعقيدتهم بمعزل عن البوذيين.

ويبقى الجنرال «نوين» فى السلطة منذ ذلك اليوم وهو يتفنن فى قمع المسلمين وتهجيرهم، فبعد ان سلبهم وثائقهم على اعتبار انهم مهاجرون غير شرعيين، منع عنهم الحركة بين المدن والقرى، فالرجل الروهينجى لا يمكنه السفر مسافة عشرة كيلو مترات دون الحصول على تصريح، كما يمنع من دخول «رانجون» العاصمة تحت أى ظرف من الظروف. لم يعد للمسلمين بعدها أى عمل، وبدأوا فى التفتيش عن اشغال فى الخارج وتركوا البلاد زرافات، فذهب 400 الف لباكستان، و400 الف لبنجلاديش، ورحل 150 الفا الى تايلاند، و30 الفا الى ماليزيا، ومثلهم للهند فى حين قدم 10 الاف للامارات وبقية دول الخليج، ويعتقد ان 200 الف يتوزعون فى كل بقاع العالم الاخرى، وركز الحاكم الشيوعى على نزع الاسلام من صدور من بقوا ومنع عنهم الصلاة والذهاب الى المساجد، ولم تظهر عداء الشيوعى للاديان الاخرى التى يتمتع أتباعها بكل حقوقهم بما فيها البوذية، وهى ديانة السواد الاعظم من الشعب البورمى الذى يبلغ تعداده 35 مليون نسمة.

ويقول ابو البشر ان المسلمين يشكلون اكبر الاقليات فى بورما، إذ يبلغ تعدادهم 7 ملايين نسمة أو ما يعادل 20٪ من اجمالى عدد السكان منهم 3 ملايين فى اراكان وحدها رحل نصفهم عن ذلك البلد المنكوب وبقى العزل والضعفاء.

الا ان العدو مصر على اخلاء الارض من سكانها بشكل كامل ويلجأ اليوم لتهجيرهم من قراهم الى الداخل ويستبدلهم بقرى بوذية من الداخل تكون عونا له فى الدفاع عنه ضد هجمات الثوار.

وقال أن ارتكاب المذابح ضد المسلمين هو امر عادى فى التاريخ البوذى، فقد ارتكب البوذيون عشرات المذابح قبل عام 1948 وعلى مرأى ومسمع من البريطانيين ـ دعاة حقوق الانسان اليوم ـ وتاريخ منبحة «بولنجو» فى العام 1942م والتى راح ضحيتها 20 الفا ثابت، وموقف البريطانيين منها مدان فى تقارير وزارة الخارجية البريطانية حيث ارتكبت المنبحة بأسلحة الجنود البريطانيين انفسهم■

مأزق المهاجرين «الروهينجيا» البورميين

الضغوط أجبرت 100 ألف مهاجر على العودة دون ضمانات من الحكومة البورمية

زينب بيجوم
سكرتيرة شؤون المرأة
فى منظمة تضامن الروهينجيا

□ التطهير العرقى المبنى على التميز العنصرى والمذابح الجماعية هو واحد من الأسباب المختلفة التى تسببت فى هجرة السكان الجماعية على مستويات كبيرة فى العالم. والمهاجرون من اراكان (بورما) والذين اجبروا على الهجرة الى اجزاء مختلفة من الدنيا وخاصة بنجلاديش، هم ضحايا المأساة تم صنعها بشكل جيد من قبل الانسان. ومنذ ان حصلت بورما على الاستقلال، اجبر مليون ونصف المليون من البشر على مغادرة ارض الآباء حيث يذوق شعب بأكمله مرارة الاضطهاد، وقد يكون عدم وجود مراقبين دوليين، وعدم وجود لجان لتقصى الحقائق، وعدم وجود رجال اعلام من الأسباب لذلك. فلا يوجد تعبير للموقف المتردى فى اراكان حيث تمارس اسوأ انواع انتهاكات حقوق الانسان ضد شعب الروهينجيا المسلم من قبل السلطات البورمية مما تسبب فى هجرة كبرى بين الصين والآخر.

تحت الظروف الخانقة الوضع التى يهدد حياة الانسان، تواصل تدفق المهاجرين عبر الحدود البورمية ـ البنجلاديشية، وكان من ابرز التدفقات هجرة 1978م، وهجرة 1991م، اما الهجرة الكبرى الاولى فقد وصل عدد المهاجرين الى 300000 نسمة بسبب تنفيذ العملية التى اطلقت عليها الطغمة الحاكمة الشيوعية اسم «الملك التنين» والتى مارست من خلالها الاعتقال الواسع والتعذيب والقتل العشوائى والاغتصاب. وكان ذلك النزوح بكثرة الى بنجلاديش بحيث لفت انظار العالم وانظار الامم المتحدة وخاصة لجنة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين. وقد بقى المهاجرون الروهينجيا على ارض بنجلاديش لمدة تقارب السنة قبل ان يعودوا الى اراكان بموجب اتفاقية ثنائية بين البلدين. وقد عاد حوالى 200000 نسمة فقط وتوفى 40000 مهاجر فى المخيمات، معظمهم من النساء والاطفال والعجزة، وذاب 60000 فى المجتمع البنجلاديشى. ولسوء الحظ لم يعد المهاجرون بشكل طوعى أو بسبب تحسن الاوضاع فى بلادهم الاصلية، ولم تتضمن الاتفاقية السابقة أى ضمانات من اجل مراعاة سلامة العائدين واستقرارهم والحفاظ على ممتلكاتهم وشرفهم وكرامتهم، وقد كان من نتيجة ذلك لن قتل قرابة 100 من الذين لم يكونوا راغبين فى العودة على يد قوات الامن البنجلاديشية واجبار الباقى على العودة القسرية. وتوفى كثير من المهاجرين العائدين بسبب الجوع وسوء التغذية. ولم تقدم السلطات أية مساعدة لهم، مع العلم انها حصلت على الملايين من هيئة الامم المتحدة للاعتناء بهم. واستمرت المعاملة غير الانسانية ضد شعب الروهينجيا.

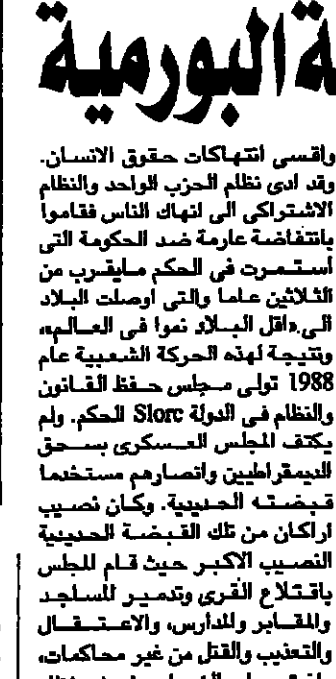
وبعد عودة المهاجرين صدر قانون المواطنة البورمية الجديد عام 1982م. وحسب هذا القانون اصبح الروهينجيا (غير مواطن) أو (بدون جنسية)، وحسب هذا القانون لا يسمح له بالتملك، واصبح محروما من النشاط السياسى أو الالتحاق بالوظائف الحكومية لانه ـ غير مواطن ـ وهكذا اصبح الروهينجيا غريبا فى ارض الآباء والاجداد حيث يوجد فيها منذ ما يقرب من الف عام، وحيث حكم اراكان ما لا يقل عن 48 ملكا وسلطانا مسلما، وحيث كانت اركان بلدا مسلما لما يربو عن 350 عاما، وحيث اعلن اول رئيس للوزراء بعد الاستقلال «اونو» الذى تسلم منصبه من 1948 ـ 1962م .ان الروهينجيا هم لحد المجتمعات التى تتكون منها «بورما»، ويقف على قدم المساواة مثل المجتمعات الاخرى من الشان، والكاشين والكارين الذين يشكلون فى مجموعهم الشعب البورمى.

بعد صدور قانون المواطنة لعام 1982م تعرض الروهينجيا لابشع واقسى انتهاكات حقوق الانسان. وقد ادى نظام الحزب الواحد والنظام الاشتراكى الى انهاك الناس فقاموا بانتفاضة عارمة ضد الحكومة التى استمرت فى الحكم مايقرب من الثلاثين عاما والتى اوصلت البلاد الى «اقل البلاد نموا فى العالم»، ونتيجة لهذه الحركة الشعبية عام 1988 تولى مجلس حفظ القانون والنظام فى الدولة Slorc الحكم. ولم يكتف المجلس العسكرى بسحق الديمقراطيين وانصارهم مستخدما قبضته الحديدية. وكان نصيب اراكان من تلك القبضة الحديدية النصيب الاكبر حيث قام المجلس باقتلاع القرى وتدمير المساجد والمقابر والمدارس، والاعتقال والتعذيب والقتل من غير محاكمات، واغتصاب النساء، وفرض نظام السخرة، وتقييد حركة الناس من مكان الى مكان، وتدمير النشاط الاقتصادى فى طول اراكان وعرضها. وكانت النتيجة ان هاجر الناس مرة اخرى بشكل كثيف ووصل العدد فى اكتوبر 1992م الى 265000 مهاجر الى بنجلاديش و50000 ذابوا فى المجتمع البنجلاديشى.

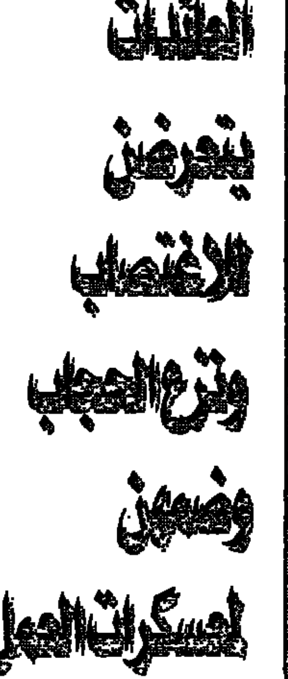
ولفتت مأساة المهاجرين الروهينجيا نظر العالم مرة اخرى خاصة الامم المتحدة التى حثت مختلف الاقطار على تقديم العون لهؤلاء البائسين. وتوجد بينهم منظمات اغاثية دولية مختلفة. وقد دافعت السلطات البورمية عن موقفها بأن المهاجرين ليسوا مواطنين لديها وانهم دخلوا البلاد بطريق غير شرعى بينما رفضت بنجلاديش هذه الادعاءات واصرت على العودة السريعة للمهاجرين الذين هم مواطنون بورميون. وعقدت اتفاقية ثنائية بين البلدين، وتمت الاشارة الى هؤلاء على انهم «مواطنون بالتجنس» لانهم ولدوا على الارض البورمية. ولم تضمن الاتفاقية مستقبل الروهينجيا، أو تساعد على رفع الظلم الواقع عليهم من قبل النظام البورمى الحاكم بالرغم من انها اشتملت على بند يعطى المهاجر الحق فى العودة الطوعية وليس الاجبارية. ولكن الحكومة البنجلاديشية ايضا لجأت الى اعادة التوطين القسرية وقتلت المئات. وكان سبب الخلاف بين اللجنة العليا لشؤون اللاجئين وبين حكومة بنجلاديش على تفسير العودة الطوعية. ومهما يكن فإن العودة واعادة التوطين تسير ببطء شديد.

وحيث ان هناك ضغوطا من جهات مختلفة وبأشكال متنوعة، لم يبق امام المهاجرين الا خيار العودة الى بلادهم حيث يفتقدون الحياة الآمنة ويفتقدون المعاملة العادلة كذلك. وقد رجع حوالى 100000 حتى الآن. وهؤلاء العائدون يتعرضون لانتهاكات لحقوقهم الانسانية بشكل لم يسبق له مثيل فى التاريخ. وبالرغم من ان الطغمة الحاكمة سمحت لبعض الموظفين التابعين للجنة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بزيارة اراكان لمراقبة اعادة التوطين غير أنهم غيرمسموح لهم بمقابلة أى عائد على انفراد، وتستمر الطغمة فى جرائمها من غير مراقبة من قبل الامم المتحدة أو هيئاتها. ويمكن تلخيص وضع الروهينجيا المسلمين فى بورما فى التالى:

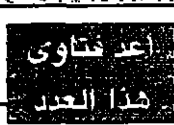
1 ـ لم يعد المهاجرون العائدون الى الديار التى هجروها لانها صودرت.
2 ـ لا يسمح للروهينجيا بالتنقل الحر داخل قراهم، ولا يسمح لهم على الاطلاق بالذهاب الى بورما الام.
3 ـ مازالت اعمال السخرة تمارس ضدهم.
4 ـ اعمال القتل من دون محاكمات خاصة من الشباب (بلغت خلال العام الماضى الالف).
5 ـ اعمال الاعتقال والتعذيب تمارس ضد الابرياء تحت اتهامات باطلة.
6 ـ النساء المسلمات مازلن يتعرضن للاغتصاب وسوء المعاملة مثل تحديد سن الزواج، وتحديد نوعية اللباس، وعدم السماح لهن باللباس الاسلامى (الحجاب)، واجبارهن على الانضمام الى معسكرات العمل حيث لا وجود للزى الاسلامى.
7 ـ الممارسات السيئة ضد العلماء والمشايخ.
8 ـ اجبار الناس على ترك منازلهم والعيش فى قرى حدودية.
9 ـ لا يسمح للروهينجيا ان يواصلوا التعليم العالى.
10 ـ لا يسمح للروهينجيا بممارسة التجارة والاعمال■



معسكرات اللاجئين من مسلمى بورما داخل اراضى بنجلاديش



المسلمات يتعرضن للاغتصاب ونزع الحجاب وضمهن لمعسكرات العمل



تركي الدخيل وعقيل العقيل ـ الرياض، محمد حسن نوفل ـ مكة المكرمة.

الشيخ العثيمين:

خروج المرأة إلى بيت أهلها فى الطلقة الرجعية خطأ ويحرم على زوجها إخراجها وعلى المسلمين أن لا يتخذوا من العادات سبيلا لمخالفة الأمور المشروعة

□ أكد الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ أن ما عليه الناس الآن من كون المرأة إذا طلقت طلاقا رجعيا تنصرف إلى بيت أهلها فورا أن هذا خطأ ومحرم لأن الله قال: «لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن».

وأضاف الشيخ العثيمين: أن الواجب على المسلمين مراعاة حدود الله والتمسك بما أمرهم الله به، وألا يتخذوا من العادات سبيلا لمخالفة الأمور المشروعة.

وأوضح الشيخ أن على المرأة المطلقة طلاقا رجعيا أن تبقى فى بيت زوجها. ويحرم على زوجها أن يخرجها.

هذا وفيما يلي نص فتوى الشيخ العثيمين التي أجاب فيها عن سؤال يقول: ما هي عدة المطلقة، وهل تبقى المطلقة الرجعية في بيت زوجها أم تذهب إلى منزل والدها حتى يراجعها زوجها؟

ـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين: يجب على المرأة المطلقة طلاقا رجعيا أن تبقى في بيت زوجها ويحرم على زوجها أن يخرجها منه لقوله تعالى: «لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا ان يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه». وما عليه الناس الآن من كون المرأة إذا طلقت طلاقا رجعيا تنصرف إلى بيت أهلها فورا هذا خطأ ومحرم لأن الله قال: «لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن» ولم يستثن من ذلك إلا إذا أتين بفاحشة مبينة، ثم قال بعد ذلك: «وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه». ثم بين الحكمة من وجوب بقائها في بيت زوجها بقوله: «لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا». فالواجب على المسلمين مراعاة حدود الله والتمسك بما أمرهم الله به وأن لا يتخذوا من العادات سبيلا لمخالفة الأمور المشروعة، المهم أنه يجب علينا أن نراعي هذه المسألة وأن المطلقة الرجعية يجب أن تبقى في بيت زوجها حتى تنتهي عدتها وفي هذه الحال في بقائها في بيت زوجها لها أن تكشف له وأن تتزين وأن تتجمل وأن تتطيب وأن تكلمه ويكلمها وتجلس معه وتفعل كل شيء ما عدا الاستمتاع بالجماع أو المباشرة فإن هذا إنما يكون عند الرجعة وله أن يراجعها بالقول فيقول راجعت زوجتي وله أن يراجعها بالفعل فيجامعها بنية المراجعة. أما بالنسبة لعدة المطلقة فنقول المطلقة إذا طلقت قبل الدخول والخلوة أعني قبل الجماع وقبل الخلوة بها والمباشرة فإنه لا عدة عليها إطلاقا فبمجرد ما يطلقها تبين منه وتحل لغيره وأما إذا كان قد دخل عليها وخلا بها أو جامعها فإن عليها العدة وعدتها على الوجوه التالية:

أولا: إن كانت حاملا فإلى وضع الحمل سواء طالت المدة أم قصرت، ربما يطلقها في الصباح وتضع الولد قبل الظهر فتنقضي عدتها وربما يطلقها في شهر محرم ولا تلد إلا في شهر ذي الحجة فتبقى في العدة إثنى عشر شهرا المهم أن الحامل عدتها وضع الحمل مطلقا لقوله تعالى: «وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن».

ثانيا: إذا كانت غير حامل وهي من ذوات الحيض فعدتها ثلاث حيضات كاملات بعد الطلاق، بمعنى أن يأتيها الحيض وتطهر ثم يأتيها وتطهر ثم يأتيها وتطهر، هذه ثلاث حيضات كاملات سواء طالت المدة بينهن أم لم تطل وعلى هذا فإذا طلقها وهي ترضع ولم يأتها الحيض إلا بعد سنتين فإنها تبقى في العدة حتى يأتيها الحيض ثلاث مرات فيكون مكثها على هذا سنتين أو أكثر، المهم أن من تحيض عدتها ثلاث حيضات كاملات طالت المدة أم قصرت لقوله تعالى: «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء».

ثالثا: التي لاتحيض إما لصغرها وإما لكبرها قد أيست منه وانقطع عنها فهذه عدتها ثلاثة أشهر لقوله تعالى: «واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن».

رابعا: إذا كان ارتفع حيضها لسبب يعلم انه لا يعود الحيض إليها مثل أن يستأصل رحمها فهذه كالآيسة تعتد بثلاثة أشهر.

خامسا: إذا كان ارتفع حيضها وهي تعلم ما رفعه فقد قلنا إنها تنتظر حتى يزول هذا الرافع ويعود الحيض فتعتد به.

سادسا: إذا ارتفع حيضها ولا تعلم ما الذي رفعه فإن العلماء يقولون تعتد بسنة كاملة تسعة أشهر للحمل وثلاثة أشهر للعدة هذه أقسام عدد المرأة المطلقة.

أما التي فسخ نكاحها بخلع أو غيره فإنه يكفيها حيضة واحدة فإذا خالع زوجته بأن فسخ نكاحها بعوض دفعته هي أو وليها على أن يفارقها الزوج ثم فارقها بناء على هذا العوض فإنه يكفيها حيضة واحدة، والله الموفق. ■

قواعد فقهية

الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي*

الصلح والشروط

□ الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا، والمسلمون على شروطهم الا شرطا أحل حراما أو حرم حلالا: هذان الاصلان هما لفظ الحديث الذي صححه غير واحد من الأئمة، وما أعظم نفعهما واكثر فوائدهما. فهذا الاصل يدل على ان جميع انواع الصلح الجارية بين الناس جائزة مالم تدخلهم في حرام. أو تخرجهم من واجب، فيصلح الصلح مع الاقرار بالحق ومع انكاره بجنس المدعى به أو بغير جنسه حاضرا أو مؤجلا، وكذلك الصلح عن الحقوق الثابتة ليسقطها من هي له. كخيار عيب، أو غبن أو تدليس أو غيرها. وكذلك على الصحيح حق الشفعة وخيار الشرط لعموم هذا الحديث وغيره، ولعدم المحذور الشرعي، وكذا لو صالحه عن دم العمد في النفس ومادونها، فهو جائز، وكذلك لو صالحه عن المجهول من الديون والحقوق بشيء معلوم جاز. ومن هذا مصالحة احد الزوجين الآخر عن بعض حقوق الزوجية الماضية أو المستقبلة. ومثل ذلك ان ترى عدم رغبته فيها فتسقط عنه بعض حقوقها ليمسكها كما قال تعالى: «وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير». وكذلك الصلح عن جميع المنازعات والمشاجرات بين الناس، والتجاحد للحقوق، فهو خير ومصلحته عظيمة.

وكذلك على الصحيح عن الدين المؤجل ببعضه حالا فهذه واشباهها من الصلح الجائز.

ومثال الصلح الذي لا يجوز: كأن يصالح من يقر له انه عبده، أو انها زوجته وهو كاذب، أو يصالح صاحب الحق الذي يجهل مقداره، والمدين عالم به. فيصالحه على ما يجحف بصاحب الحق، وكل صلح ادخل في محرم فحكمه كذلك.

والاصل الآخر: الشروط التي يشترطها المتعاقدان أو أحدهما على الآخر. فهي جائزة لما فيها من مصلحة المشترط وخلوها من المحذور الشرعي كأن يبيع شيئا، ويشترط الانتفاع به مدة معلومة. أو يشترط تأجيل الثمن أو بعضه أو صفة مقصودة في المبيع، كرهن وضمان ونحو ذلك من الشروط التي لا محذور فيها، وفيها مصلحة للمشترط.

ومثال الشروط التي لا تصح: كأن يبيع العبد ويشترط ان الولاء للبائع، أو يشترط الا تتصرف فيه مما يخالف مقصود العقد.

ومن الشروط الجائزة: شروط الواقفين في اوقافهم اذا لم تخالف الشرع ويجب العمل بها. وكذلك الشروط بين الزوجين كأن تشترط المرأة على زوجها الا يخرجها من دارها أو بلدها أو لا يتزوج عليها، ولا يتسرى، أو زيادة مهر أو نفقة، فيجب الوفاء بها. فإن لم يف بها فلها فسخ النكاح.

ومن الشروط الفاسدة: نكاح المتعة ونكاح التحليل ولا يفيد الحل لمطلقها الاول ثلاثا. ■

* أحد العلماء السعوديين المجتهدين الكبار توفى فى عنيزة بالقصيم سنة 1376هـ

متى تكفى قراءة الإمام عن المأموم؟

□ سائل يقول: هل يلزم المأموم قراءة الفاتحة فى الصلاة أم تكفى قراءة الإمام؟

ـ الشيخ عبدالله البسام عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: قراءة الفاتحة فى الصلاة ركن من أركانها فلا تسقط بحال من الأحوال ولكن الراجح من أقوال العلماء أن المأموم إذا لم يتمكن من قراءتها فى الصلاة الجهرية لأن الإمام يواصل القراءة ولا يسكت سكتات يتمكن فيها المأموم من قراءة الفاتحة، أن فى هذه الحالة تكفى قراءة الامام عن المأموم ويكون إنصات المأموم لقراءته كافيا ولا يجب عليه فى هذه الحالة قراءة الفاتحة اكتفاء بقراءة الإمام. ■

الإمام «المحدث» يعيد صلاته ولا يعيدها المأمومون

□ قارئ يقول: إذا أحدث إنسان ثم صلى ناسياً حدثه ولم يذكر ذلك إلا بعد انقضاء الصلاة فماذا يفعل؟

ـ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية: إذا دخل المصلي صلاته على غير طهارة ناسياً بمعنى أنه محدث ولم يتوضأ ودخل الصلاة على غير طهارة فذكر بعد انقضاء الصلاة أنه كان أثناء الصلاة محدثاً فإنه لا يخلو من حالين: إما أن يكون إماماً أو مأموماً فإن كان إماماً فإنه يعيد صلاته وحده وصلاة من خلفه من المأمومين صحيحة إذا لم يعلم إلا بعد انقضاء الصلاة وإن كان إماماً أو كان منفرداً فإنه يعيد الصلاة. أما المأمومون فإنهم لا يعيدونها وأما الإمام أو المنفرد فإنه يعيد تلك الصلاة التي صلاها على غير طهارة لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ» لكن يعني المأمومون أنهم اقتدوا بإمامهم يعتقدون أنه على طهارة بعد انقضاء الصلاة فصلاتهم صحيحة ويعيد هو فالإمام والمنفرد إذا صليا على غير طهارة فإنهما يعيدان الصلاة وكذلك المأموم أيضاً لو صلاها على غير طهارة لكن لو كان الحدث خاصاً بالإمام فإن الإمام يعيد ولا يعيد المأمومون. ■

إذا وُجد ساتر فخير صفوف النساء أولها

□ قارئ يقول: نعلم أن أفضل صفوف النساء فى الصلاة فى المسجد آخرها فهل تتغير هذه الأفضلية إذا كان بين الرجال والنساء حاجز من بناء أو خشب ونحوه أو كان النساء فى مصلى مستقل لا يراهن الرجال؟

ـ الشيخ صالح السدلان: جاء فى الحديث: «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها» وهذا الحديث قاله النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو يتكلم للناس والنساء والرجال كلهم يصلون فى مسجد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ والنساء فى مؤخرة المسجد والرجال فى مقدمته وليس هناك بينهم حواجز ولا ستائر لعدم توفر الإمكانيات فهنا يقال «خير صفوف النساء آخرها» أما وقد توفرت الإمكانات وأصبح النساء يصلين كأنهن فى مكان آخر لا يرين الرجال ولا يسمعن إلا ما يأتى عن طريق مكبر الصوت وحتى لا ترى الرجل لا من قريب ولا من بعيد فهنا للعلماء فى ذلك نظران النظر الأول: أن الحديث باق على أصله وأن الخيرية فى آخر صفوف النساء والخيرية فى أول صفوف الرجال.

النظر الثاني: أن العلة فى كون صف النساء الأخير خير من الصف الأول، لأن الصف الأول يستر الصف الثاني والثالث وهكذا فتكون المرأة متسترة مستورة عن الأعين لا يراها أحد، فهنا يقال لها الخيرية وأما إذا لم يكن لها داع للتأخر ولا المرأة تستفيد من حيث التستر كونها فى أول صف أو ثاني صف أو ثالث صف الأمر كله سيان لأنه ليس إلا بناء فى هذا المكان فهذا النظر يقول بأن الخيرية تعود على الأصل فخير الصفوف أولها عام للرجال والنساء وهى مسألة محل اجتهاد ووجهة نظر والذى يظهر لى أن النساء إذا كن معزولات عن الرجال لا يرى بعضهم بعضا وكان بينهما حجاب غليظ كالجدار أو من القماش أو نحو ذلك فتكون الخيرية على العموم أى خير صفوف النساء أولها كالرجال والله أعلم. ■

لا تنبغى صلاة النافلة وسط المطاف لاسيما فى الزحام

□ قارئ يقول: حول ما يقوم به بعض الوافدين على بيت الله الحرام لاسيما بعض الحجاج وذلك من تعمدهم للصلاة ـ النافلة ـ وسط المطاف بحجة التقرب من الكعبة لاسيما بين المقام والكعبة، فما حكم هذا؟

ـ الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ: إن الشخص الذي يفعل ذلك إنسان مؤذى لاسيما فى أيام المواسم فالذين يصلون حول الكعبة تحية الطواف أو يتخذون حلقاً يحجزون بعضهم لبعض كلما انتهى أناس جاء آخرون هؤلاء مؤذون ضارون مسيئون مخطئون ملحقون الأذى بغيرهم، أخشى عليهم من عموم قول الله تعالى: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً» فإن هؤلاء يسببون ارتباكا فى المطاف لاسيما بحذاء مقام ابراهيم ويكون هناك صعوبة للمارة ومشقة عليهم وضيق وهذا أمر لا يليق بالمسلمين أن يفعلوه، بل الواجب على المسؤولين هناك أن يمنعوا تلك التكتلات ويأمروا كلاً أن يصلي وحده. ■

لا حاجة إلى التفات المؤذن عن المكبر

□ سائل يقول: سماحة الشيخ: يلاحظ أن بعض المؤذنين يلتفتون عند حي على الصلاة حي على الفلاح وهم يؤذنون عبر مكبرات الصوت وإذا التفت ضعف صوته فما حكم هذا الإلتفات؟

ـ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز: الالتفات له علة وهو تبليغ من عن يمينه وشماله من الجهات والمكبر يكفى فى هذا إذا لم يلتفت فلا حاجة لأنه يقبل على المكبر حتى يكون صوته عاما للجميع ويخشى إن التفت أن يضعف الصوت ويزل عن المكبر فلا حاجة إلى الالتفات، وإذا التفت والتفاته لا يخل بالمقصود فلا بأس من باب إحياء السنة إذا كان التفاته لا يخل بالمقصود، أما إذا كان يخل فلا يلتفت لأن المقصود إسماع من عن يمينه وشماله والمكبر يسمعهم. ■

«النمص» ليس جمالا بل هو تقبيح يزينه الشيطان

□ قارئ يقول: ما قولكم فيمن يقول إن نمص المرأة لحواجبها تجميل وزينة، فلماذا يكون محرماً؟

ـ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز: الشرع من عند الله عز وجل فهو سبحانه أحكم وأعلم، ونبيه مبلغ عنه سبحانه وتعالى فالواجب على المكلفين الخضوع لحكم الله والرضا بحكم الله فإن ظهرت الحكمة فالحمد لله نور على نور، وإن لم تظهر الحكمة فلاشك أن الله حكيم عليم لا يأمر بشيء إلا لحكمة ولا ينهى إلا لحكمة.

ونمص الحاجبين فيه تشويه للخلقة، فالله جعل الحاجب زينة للمرأة والرجل فالنمص ليس جمالاً بل هو تقبيح وتشويه ولكن الشيطان يزينه لهم ويجعله جمالاً والحقيقة انه ليس بجمال، وإنما هو تشويه وتقبيح لها والزعم بأنه جمال غلط والتباس والله سبحانه إنما ينهى عن شيء لما فيه من القبح والمضرة ولا يأمر بشيء إلا لما فيه من المصلحة والخير فنواهيه إنما جاءت عن أشياء ضارة وأوامره إنما جاءت بأشياء نافعة هو الحكيم العليم سبحانه وتعالى فيما يقضي ويقدر وفيما يأمر به وينهى عنه ولا ريب أن النمص سيئ وقبيح وليس بزينة، ولهذا جاء الشرع بالنهي عنه ففي الحديث الصحيح أن الرسول صلى الله عليه وسلم لعن النامصة والمتنمصة والواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله ولعن المصورين. ■

تغطية الوجه واليدين للمرأة فى الصلاة

□ سائل يقول: هل يجب على المرأة أن تكشف وجهها وكفيها فى الصلاة إذا لم تكن بحضرة رجال أجانب منها أفتونا مأجورين؟

ـ الشيخ صالح السدلان، الاستاذ بجامعة الامام بالسعودية: المرأة إذا كانت بحضرة رجال أجانب يرونها بحيث لو التفتوا لرأوها وتكون ظاهرة بينة لهم فهنا يجب عليها تغطية وجهها وكفيها أما إذا كانت بعيدة عن الرجال لا يرونها ولا تراهم ولو نظروا إليها لم يروها لبعدها أو لوجود ساتر فإن المطلوب أن تكشف وجهها أما الكفان والقدمان فالسنة سترهما من غير وجوب فتغطية القدمين والكفين من المرأة فى الصلاة أفضل وإن لم تكن بحضرة أجانب أما الوجه فيجب كشفه إذا لم تكن بحضرة رجال أجانب والله أعلم ■

تقبيل الميت

□ قارئ يسأل: إذا مات الشخص فهل يجوز لزوجته وأولاده تقبيله بعد موته وبعد تغسيله؟

ـ الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: تقبيل الميت بعد موته الأصل فى ذلك أن الصديق رضي الله عنه لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مات كشف عن وجهه وقبله وقال بأبى أنت وأمى طبت حياً وميتاً لن يجمع الله عليك موتتين أما الموتة الأولى فقد متها ولن يجمع الله عليك بين موتتين فدل ذلك على جواز تقبيل الميت، لكن إن أدى هذا التقبيل الى جزع ونياحة وصراخ وقلة صبر ونفاذ تحمل فالأولى تركه لاسيما فى حق النساء اللاتى يغلب عليهن الضعف وقلة الصبر وعدم التحمل. ■

حديث: «سبحان الملك القدوس» صحيح

□ قارئ يقول: اسمع بعض المصلين يقول بعد الوتر: سبحان الملك القدوس فما صحة ذلك؟

ـ الشيخ صالح السدلان: هذا حديث صحيح وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتهى من صلاة الليل قال: سبحان الملك القدوس ثلاثا تقول عائشة يقول فى الاخيرة يرفع بها صوته تسمعها: سبحان الملك القدوس سبحان الملك القدوس سبحان الملك القدوس ثلاث مرات ويرفع صوته بالاخيرة منها. ■

صلاة الظهر خلف إمام يصلى العصر

□ قارئ يسأل: ما حكم صلاة من يصلى الظهر خلف إمام يصلى العصر والمأموم يصلى بنية الظهر. أفتونا مأجورين؟

ـ الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ: لا مانع من ذلك فلو كان الإمام يصلى العصر وصلى وراءه المأموم الظهر فلا مانع من ذلك؟ ■

الطواف أثناء خطبة الجمعة

□ سائل يقول: إذا كان الإمام فى مكة يخطب فى صلاة الجمعة فهل أطوف وأسعى للعمرة أم لا؟

ـ الشيخ صالح السدلان: الأولى أنك تستمع الخطبة وتطوف وتسعى بعد الصلاة إلا إذا كان الزحام شديدا وما وجدت وقتا إلا هذا فأنت مسافر ليس عليك جمعة فإن أحببت أن تطوف فلك ذلك وإن جلست لتستمع وتصلى ثم تطوف وتسعى بعد الصلاة، وليس عليك ضرر فإن هذا أيضا كله خير. ■

يجوز لك الحج عن والدتك المريضة

□ سائل يقول: والدتى مصابة بمرض «تليف فى الرئتين كاملة» وهى لم تؤد فريضة الحج ولا تستطيع أن تؤديها بسبب المرض فهل لى أن أحج عنها؟

ـ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز: ما دام أنها لا تستطيع فلك أن تحج عنها أما إن استطاعت بعد حين فهنالك يشرع لها الحج إذا تيسر لها ذلك وإلا فأنت تؤدى عنها، وقد سأل النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال: إن أبى شيخ كبير لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه؟ قال: «حج عن أبيك واعتمر». وقالت امرأة يا رسول الله إن أبى شيخ كبير لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه؟ فقال: «حجى عن أبيك». فإذا كان المرض لا يرجى برؤه عند الأطباء، أو هرم: أى شيخوخة كبيرة هرم أو هرمة، فيحج عنه إذا كان لم يؤد حج الفريضة، وإن كان أدى حج الفريضة فالحمد لله فالحج عنه يكون نافلة. ■

إن كانت شرطت عليه فليس له منعها من العمل

□ قارئة تقول: ما حكم من منعها زوجها الذهاب إلى العمل بسبب الأولاد مخافة ضياع حقوقهم، وحقوقه، مع انها شرطت عليه فى العقد أن تعمل؟

ـ الشيخ محمد بن صالح العثيمين: إن كانت شرطت عليه أن تعمل فليس له منعها من العمل لكن لا شك أن المرأة إذا جاءها أولاد فإن بقاءها في بيتها أنفع لها ولأولادها، وينبغى فى هذه الحال أن يقنعها ويبين لها أن هذا خير، وأن ذهابها للعمل إضاعة لبيتها وإضاعة لأولادها، فإذا اقتنعت ولو بعوض يعطيه لها فهو طيب، وإن لم تفعل فهى على شرطها. إلا إذا كان شرط عليها أن يلتزم بالسماح لها بالتدريس أو العمل بشرط ألا يأتى أولاد يصدونها: إذا كان ذكر ذلك فله منعها حينئذ. ■

لا يقصد الساحر بحل السحر

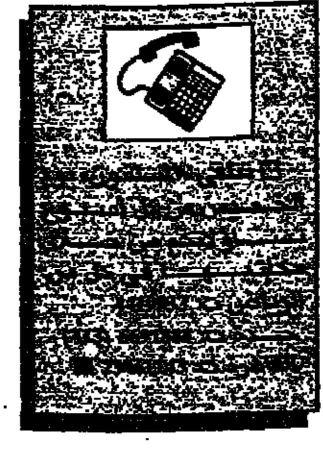
□ سائل يقول: كيف نفهم ما جاء من قوله «لا يحل السحر إلا ساحر»؟

ـ الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ: نفهم أنه لا يجوز قصد الساحر لأجل حل السحر وإن من أراد حل السحر بغير الأذكار الشرعية فإنما يقصد به الساحر فإن السحر لا يحله إلا ساحر لأن الساحر يحل السحر بالأذكار ولا يحله ... السحر. ■

الغيبة من كبائر الذنوب

□ قارئ يقول: لى صديق كثير الغيبة فكيف أصنع معه لرده عن ذلك؟

ـ الشيخ صالح الفوزان، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: الغيبة محرمة وكبيرة من كبائر الذنوب وتجب مناصحة من يغتاب الناس بالتوبة من ذلك وأن يبين له ما ورد فى الغيبة من الوعيد الشديد لأن الدين النصيحة والقريب أحق بالنصيحة من غيره. والله أعلم ■



البدع هى المحدثات.. وليس فيها شىء حسن

□ سائل يقول: هل فى الدين الاسلامى بدعة حسنة وبدعة ضلالة؟

ـ الشيخ عبدالله بن جبرين: البدع هى المحدثات فى الدين وكلها منكرة وليس فيها شىء حسن، ذلك أن الدين كامل لا يحتاج الى تكميل ولا اضافة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، وفى رواية «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»، ولا يدخل فى ذلك العادات الجديدة كالكهرباء والمراكب والاسلحة والمكالمات الهاتفية ونحوها فإنها ليست من أمر الدين، وانما هى من أمور الدنيا، ولكل أهل زمان ما يستعملونه وما يناسبهم والله أعلم. ■

هذا ليس كتما للعلم

□ سائل يقول: إذا كتب المؤلف على كتابه «حقوق الطبع محفوظة» فهل يعد هذا من باب كتمان العلم. أفتونا مأجورين؟

ـ الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: ليس فى هذا كتم للعلم ولكن هذا من باب المحافظة على الكتاب ومنع العبث به لأن كثيراً ما يسطو البعض على الكتاب ويعبث به ويغير ويزيد وينقص فهذا من باب حفظ الكتاب من أن تمتد إليه أيدى من يعبث به أو يحذف أو يزيد، فحقوق الطبع فيها نوع من الحفظ للكتاب حتى تكون طباعته بعد إذن من ألفه فيكون هناك تأنياً واحتراماً للسابق. ■

صوى ومنارات

بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

فهم النصوص «1 ـ 2»

□ ان دلالات النصوص الشرعية قد تكون خفية ـ كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية ـ فيخص الله بفهمها بعض الناس. كما ان فهم الواقع وتنزيل النص عليه قد يختص به ايضا بعض الناس.

وفى فهم النصوص يقول أمير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه لما سئل: هل عندكم شيء من الوحى مما ليس فى القرآن؟ فقال: «لا والذى فلق الحبة وبرأ النسمة الا فهما يؤتيه الله عبادا فى كتابه..»

وفى قصة داود وسليمان عليهما السلام مصداق ذلك. يقول الله عز وجل: «وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان، وكلا اتينا حكما وعلما».

فخص الله سليمان عليه السلام بالفهم فى هذه القضية مع عموم نعمته عليه وعلى والده حيث اتاهما حكما وعلما.

ولقد بين النبى صلى الله عليه وسلم تفاضل الناس فى الفهم. وان الرجل ربما نقل النص الى غيره. فكان الثانى اوعى وافهم، فقال عليه الصلاة والسلام: «نضر الله امرأ سمع منا مقالة فأداها كما سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع، ورب حامل فقه ليس بفقيه». وحسن الفهم من اعظم المنن إذ يأمن الرجل به من الزيغ والضلال. وللامام ابن قيم الجوزية كلام نفيس فى ذلك انقله بطوله. قال ـ يرحمه الله: «صحة الفهم وحسن القصد من اعظم نعم الله التى انعم بها على عبده، بل ما اعطى عبده عطاء بعد الاسلام افضل ولا اجل منهما، بل هما ساقا الاسلام، وقيامه عليهما. وبهما يأمن العبد طريق المغضوب عليهم الذين فسد قصدهم وطريق الضالين الذين فسدت فهومهم، ويصير من المنعم عليهم الذين حسنت أفهامهم وقصودهم، وهم اهل الصراط المستقيم الذين امرنا ان نسأل الله ان يهدينا صراطهم فى كل صلاة.

وصحة الفهم نور يقذفه الله فى قلب العبد، يميز به بين الصحيح والفاسد، والحق والباطل، والهدى والضلال، والغى والرشاد، ويمده حسن القصد وتحرى الحق، وتقوى الرب فى السر والعلانية، ويقطع مادته اتباع الهوى وايثار الدنيا على الدين، وطلب محمدة الخلق وترك التقوى».

وبرهان ذلك قوله سبحانه: «يايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم» فجعل من نتيجة التقوى ان يعطى الله العبد فرقانا بين الحق والباطل، ومن هذا الفرقان: الفهم والتمييز لحقائق النصوص. ■

موفد المسلمون .. الوحيد الذى سمح له بدخول جبهات القتال شمال شرقى البوسنة

«توزلا» تستفيد من درس «بيهاتش»

عندما استعادت القوات المسلمة في البوسنة معظم مدن واراضي جيب بيهاتش جن جنون القوات الصربية وتدافعت القوى الظلامية والتحالف الارثوذكسي الصربي الصليبي والروسي لايجاد مخرج لهذا السقوط. اطراف عديدة خافت من هذه الانتصارات، فكان ان فتحت الحدود الكرواتية لتتدفق قوات صرب كراينا لدعم صرب البوسنة. وتقدمت روسيا - الصليبيون الجدد - بامدادات الطاقة للدبابات الواقفة والذخيرة. وسكت المجتمع الدولي على ردة الفعل لهذه القوى المجتمعة ضد جيش البوسنة الذى لم يفعل شيئا غير استعادة اراضيه. وكان ان تقدمت القوات الصربية حتى وصلت مشارق مدينة «بيهاتش» وبقي الصمود في داخل المدينة يتحدى كل شيء.

واليوم استفادت قوات الحكومة البوسنية من تجربة بيهاتش، فإنهم لم يدخلوا معركة توزلا دون ان تكون جميع الحسابات في يدهم أولا تحقيق المفاجاة وثانيا تقوية الدفاعات الداخلية لمواجهة أى هجوم معاكس فجاءت الضربة مؤلمة وموجعة للقوات الصربية التى تلقت اكبر هزيمة لها.

موفد «المسلمون» تحرك من زغرب عبر الجبال حتى وصل الى جبهات القتال في شمال شرق البوسنة. والتقى بالجنود المقاتلين وبقائد الفرقة الثانية العميد زياد ليروى هذه الملحمة البطولية الجديدة

توزلا - نور الدين صالح

□ توزلا تلك المدينة البوسنية الجميلة الواقعة في شرقي البلاد على الجنوب الغربي لهضبة جبال «مايفيتسا». قبل بداية الحرب كان عدد سكانها يزيد عن 10000 نسمة. لذلك كانت تعتبر المدينة الثالثة في البوسنة والهرسك بعد سراييفو وبنيالوكا. اما الآن فيبلغ عدد سكان مقاطعة توزلا حوالي مليون نسمة بعد وصول اللاجئين اليها خاصة من المناطق الشرقية مثل «جوراجدة - سريبرنيتسا - جيبا» وتعتبر توزلا مركزا رئيسيا للمناجم والمصانع في البوسنة والهرسك، ففيها عدد كبير من مناجم الفحم والملح الصخرى لذلك سماها العثمانيون بهذا الاسم لان توزلا تعني باللغة التركية «منجم ملح»، وتعتبر توزلا مدينة غنية بالمصانع الكيميائية والالكترونية، كما تشتهر بغناها بالطاقة الكهربائية التى كانت تصدرها قبل الحرب الى صربيا، اضافة الى وجود حمامات للمعالجة الطبيعية. وتعتبر جامعة توزلا من الجامعات القوية في يوغسلافيا السابقة، ففيها مراكز للابحاث الكيميائية والتكنولوجية ومركز خاص لمتابعة الابحاث في دراسة الفحم الحجرى. دخل الاسلام الى توزلا مع دخول العثمانيين وفيها عدة مساجد اثرية قديمة مثل مسجد (تورالي بيك) الذى يعود تاريخ بنائه الى عام 1572، واغلبية سكان هذه المقاطعة من المسلمين لذلك فازوا بالانتخابات التى جرت عام 1992م وتسلم سليم بشلاجيتش عمدية المدينة. وطوال فترة الحرب التى تدور في البوسنة والهرسك لم يحدث داخل هذه المقاطعة أية خلافات بين صفوف المواطنين (مسلمين - كروات - صرب)، ويعد اتفاق «واشنطن» في العام الماضي بين المسلمين والكروات الذى ينص على تاسيس «كانتونات» داخل الفيدرالية. شكل في توزلا أول كانتون والذى يعتبر مثالا للتعايش بسلام حيث ان القيادة السياسية المسلمة تدير هذا الكانتون بشكل ديمقراطي حيث لا تفرق بين سكان هذا الكانتون بغض النظر عن دياناتهم أو انتمائهم السياسي. ويقول سليم بشلاجيتش لـ«المسلمون» انه منذ بداية العدوان على البوسنة والهرسك وقبله على كرواتيا شعرنا بخطورة الوضع ونظمنا تدريب سكان المدينة للدفاع عنها لاننا عرفنا ان العدو الصربي سيحاول بشتى الوسائل احتلال هذه المدينة لعدة اسباب اهمها: موقع توزلا الاستراتيجي داخل البوسنة فهي على الطريق الواصلة بين صربيا وبنيالوكا وتطل على بوساتينا وعلى الطريق الواصلة بين سراييفو وسلافونيا في كرواتيا، وفيها عقدة السكك الحديدية بين هذه المناطق. السبب الآخر ان توزلا غنية بالمواد الخام كالفحم الحجرى والاملاح وفيها محطات توليد كهرباء يمكنها ان تكفي حاجة البوسنة والهرسك بالكامل وتصدير الفائض كما كانت تفعل قبل الحرب. واضاف ان التنظيم الجيد في توزلا برغم محاصرتها جعل الحياة فيها طبيعية نوعا ما، فقد استمر انتاج الفحم والملح، كما لم تغلق جامعة توزلا ابوابها وتابعت المدارس نشاطها. وقد حولنا اغلبية المصانع في توزلا الى مصانع للانتاج الحربي لتقديم ولو جزء من المساعدة للجيش البوسني.

صحيح ان الصرب ومنذ بداية عدوانهم على البوسنة والهرسك حاولوا احتلال مدينة توزلا لكنهم باءوا بالفشل، فتوزلا تعتبر ايضا من المراكز الرئيسية لامدادات الجيش البوسني، اضافة الى اهمية مطارها.

كما حاولت القوات الصربية احتلال مدينة اولوفو لقطع الطريق الواصلة بين سراييفو وتوزلا لكنها باءت بالفشل. وتحتل هذه المدينة اليوم المركز الاول في الاعلام العالمي بعد الانتصارات التى حققها الجيش البوسني في الايام الاخيرة على الصرب فذكرت وسائل الاعلام العالمية ان الجيش البوسني سيطر على هوائي الارسال في ثلاشيتش، وهذا الهوائي كان حلقة الوصل الهاتفية بين جميع اجزاء الاراضي المحتلة في البوسنة والهرسك. كما ان سيطرة الجيش البوسني على ثلاشيتش معناه فتح الطريق امامه للتقدم باتجاه مدينتي بنيالوكا وبلاينتسا المحتلتين، اضافة الى اعتراف الصرب بهذه الهزيمة. وفعلا خلال زيارة موفد «المسلمون» لجبهات القتال شاهدنا انه خلال ايام قليلة من بداية هجوم الجيش البوسني انه تمكن من تحقيق انتصارات كبيرة في جبال مايفيتسا حيث تم تحرير مواقع عديدة في هذه الجبال وقتل واسر عدد كبير من الجنود الصرب.

اكبر هزيمة للصرب

ورأينا بطولات رائعة للجيش البوسني تعيد الفرحة في قلوب المسلمين وتؤكد على ان النصر باذن الله كما كنا نشاهد كيف يتعامل المسلمون في اثناء استسلام المقاتلين الصرب. واعلن قسم الاعلام في الفرقة الثانية لجيش البوسنة والهرسك ان هجوم الجيش البوسني على مواقع القوات الصربية في مايفيتسا جاء ردا على القصف المدفعي الصربي لمدينة توزلا والتى ذهب ضحيتها 23 شهيدا و72 جريحا، والضربة التى وجهتها قوات الفرقة الثانية اصابت الصرب باكبر هزيمة لهم منذ بداية عدوانهم على البوسنة والهرسك قبل ثلاث سنوات. وحسب المعلومات التى تصل من مختلف مواقع القتال تدل على ان الفزع والفوضى قد دبت بين صفوف جنود كراجيتش وبدأوا بالفرار من خطوط القتال لان مايفيتسا اصبحت مقبرة «للتشتنيك» القوات الصربية، اضافة الى استسلام عدد كبير من الجنود الذين اعترفوا بان الضباط الصرب كانوا يهددونهم بالقتل اذا تركوا مواقعهم لذلك فضلوا الاستسلام فلديهم معلومات بالمعاملة الحسنة التى يلقاها الاسرى لدى المسلمين. وفي لقاء مع العميد «زياد دليتش» قائد الفرقة الثانية التى تقود المعارك المشرفة في جبال مايفيتسا قال: لم يكن هجوم قوات جيش البوسنة والهرسك بهدف خرق اتفاق وقف اطلاق النار وبدء المعارك مع الصرب، لكن هجوم قوات الجيش البوسني جاء ردا على القصف الوحشي للمدينة الصربية والتى تساقطت قذائفها على الاحياء المدنية في وسط مدينة توزلا والتى ذهب ضحيتها عدد من المدنيين. لقد استطعنا ان نسكت مواقع مدفعية الصرب في جبال مايفيتسا وتقدمنا داخل الاراضي التى يحتلها الصرب وقتل في هذه المعارك عدد كبير من جنود الصرب واستطعنا احصاء 230 جثة ومئات الجرحى واستسلم 83 جنديا وغنم الجيش البوسني كميات كبيرة من السلاح والعتاد سنعلن عنها فيما بعد، واستطاعت قواتنا ان تثبت خطوط الدفاع في حال هجوم صربي معاكس، كما حصل على جبهة بيهاتش برغم وصول لواء كامل من قوات الوحدات الخاصة والمظليين من صربيا مباشرة الى مواقع القتال وهذا دليل على ان صربيا لاتزال ترسل الامدادات الى صرب البوسنة برغم وجود مراقبين دوليين وعلى مرأى من قوات الامم المتحدة في حين خف عدد الصرب المتطوعين الذين كانوا يصلون الى جبهات القتال من صربيا خلال عطلة نهاية الاسبوع ليحصلون على تعويضات مالية من كراجيتش، فقد شعروا ان الوضع العسكرى قد تبدل وان وجودهم على هذه الجبهة خطر على حياتهم. كما انه منذ بداية هجوم جيش البوسنة والهرسك توقف وصول طلبة الكلية الحربية من بلجراد لتنفيذ تدريباتهم بالقصف المدفعي على مدينة توزلا في الوقت الذى كانت فيه اهدافهم هي المواقع المدنية ومستشفى توزلا وهذا الاجرام الصربي تعرفه المجموعة الدولية لكنها لم تحرك ساكنا. ان الجيش البوسني يسعى للسلام للحفاظ على ارواح الناس لكن «كراجيتش وميلوسيفيتش» قد جرا الشعب الصربي لحرب عدوانية سيخرجان خاسرين منها، واضاف ان الصرب ينتقمون من هزيمتهم في جبهات القتال بقصف المدنيين، فلاتزال مدفعيتهم البعيدة المدى تقصف يوميا المدنيين العزل في توزلا - كاليسية - جيفينتسا. لقد استظلوا لاتفاق وقف اطلاق النار لتطبيق خططهم التى يتبعونها منذ بداية الحرب، فهم يجمعون في هذه الفترة قوات كبيرة على احدى الجبهات لاحتلال المناطق الواقعة فيها وينادون من جديد بوقف اطلاق النار كما حصل على جبهة بيهاتش، فهم يضغطون بقواتهم على بيهاتش برغم اتفاق وقف اطلاق النار ولوانه حصل ولا سمح الله انهم استطاعوا دخولها فانه سياتي الدور على توزلا وبعدها زينتسا وبعدها سراييفو. وعبر جريدتكم اقول: انه لا سلام طالما انهم يقصفون مواقعنا وقواتنا ومدننا في أى جزء من اجزاء البوسنة والهرسك. ان جيشنا قادر باذن الله على الدفاع والتحرير وهذا الشعار الذى طرحه الرئيس على عزت بيجوفيتش بدأ الآن ينفذ في الميدان. صحيح انه خلال فترة وقف اطلاق النار خفت عمليات الصرب العسكرية لكنها لم تتوقف نهائيا فقد كان هناك شهداء وجرحى بين صفوف قوات الجيش البوسني خلال هذه الفترة، اضافة الى عدد آخر من المدنيين، وهذا دليل على خرق الاتفاق وان قوات الفرقة الثانية مستعدة لاستمرار الهجوم طالما يطلب منها ذلك، ولا ادرى الآن سببا لوقف عملياتنا العسكرية. لقد كبدنا العدو خسائر كبيرة وكان نصيبنا عشرة شهداء ابطال. صحيح ان تفوقهم بالسلاح الثقيل مازال موجودا، لكننا استطعنا ان نضع ميزان التعادل في المعارك الاخيرة. اما من ناحية الرجال والمعنويات والتدريب والاستعداد فنحن متفوقون بشكل كبير. لكني اكرر انه من الافضل الوصول لحل سياسي لكن الصرب لايرغبون في ذلك فمازالوا يحلمون بصربيا الكبرى، اما شعبنا فلن يسمح لهم بتحقيق حلمهم، فإذا ارادوا حربا فنحن مستعدون وان ارادوا سلاما فأهلا وسهلا. وكانت قوات الفرقة الثانية لجيش البوسنة والهرسك وقبل توقيع اتفاق بوقف اطلاق النار في نهاية العام الماضي قد حررت زاوية ليساتشة على جبل مايفيتسا وحررت في الايام الاخيرة عدة مواقع هامة مثل توليفكا التى تبعد 1.5 كيلو متر عن ستولتسة. وفي الجنوب الغربي حررت (مالة يلتسة) وحسب المعلومات التى تصل هذه المواقع انه دارت هناك معارك بالسلاح الابيض خاصة في منطقة بانية بردو، وهذا دليل على ان قوات الجيش البوسني خرقت تماما خطوط دفاع العدو الصربي واذا تم تحرير بانية بردو بشكل كامل فهذا معناه ان الجيش البوسني طوق بالكامل ستولتسة بنفس الطريقة التى طوق بها ليساتشة قبل اربعة أشهر عندما استسلم عدد كبير من جنود العدو كما يحصل في هذه الايام عندما استسلم خمسون آخرون في كاليسية. ولاشك ان ستولتسة هي اهم منطقة استراتيجية في مايفيتسا، فعلى هذه القمة يوجد هوائي الارسال التليفزيوني القادم من صربيا الى سائر الاراضي المحتلة في البوسنة وكرواتيا، اضافة الى وجود مركز الاتصالات الهاتفية مع صربيا وجميع انحاء العالم، وكانت قوات الجيش الشعبي اليوغسلافي السابق قد احتلت هذا المركز الهام قبل بداية الحرب بعدة اشهر وسلمته للعصابات الصربية، فيما بعد. وبعد عدة مرات حاولت قوات الجيش البوسني تحرير هذا الموقع. ففي عام 1992م استطاعت وحدة من قوات الجيش البوسني بقيادة خير الدين ميشيتش ان تسيطر عليه لعدة ساعات، لكنها لم تستطع الاستمرار بالدفاع عنه، فقد ارسلت حينها القوات الصربية لواء مشاة كاملا مدعوما بالدبابات والمدفعية الثقيلة، اضافة الى استخدام الطائرات الحربية والمروحية لاسترجاعه نظرا لاهميته بالنسبة للقوات الصربية، لذلك فإن تحرير هذا الموقع يحتاج الى دعم قوى للدفاع عنه لان القوات الصربية ستحاول من جديد استرجاعه. فيجب اولا تحرير بانية بردو لامكانية قطع الامدادات الصربية عن هذا الموقع. كما تقوم قوات الجيش البوسني بعمليات تحرير قمة فيس على جبل مايفيتسا بسبب وجود المدفعية الصربية فيها والتى شلت حركة الحياة في كاليسية وجعلت طريق الاتصال بين توزلا وزفورنيك في غاية الخطورة. ان تحرير مايفيتسا لن يؤثر فقط على الوضع في منطقة توزلا، وانما سيعرقل جميع اعمال دولة كراجيتش المزعومة. فهي ستحل مشكلة كوريدور بوسافينا الذى يعتبره الصرب شريان الحياة لهم، فهو يصل بين الاراضي المحتلة في شرقي البوسنة وشمالي شرقها. كما سيسهل الوضع الامني في توزلا وسيمكن من فتح مطارها وسيجعل جزءا كبيرا من الاراضي المحررة بزمان وسيساعد على امكانية تحرير الاراضي المحتلة مثل: لوبار - بيلينة - اوجليفكا. وتحاول قيادة الفرقة الثانية الآن الا تصدر بيانات بما يجرى على جبهات القتال في مايفيتسا، وهذا دليل على جدية العميد زياد دليتش في المعارك الدائرة الآن وكي لا يزرع الغرور في صفوف الجيش والشعب البوسني كي لا يؤدى الى شيء سلبي. فخلال السنوات الثلاث من الحرب استطاع الجيش البوسني ان يسجل عمليات عسكرية ناجحة في مايفيتسا واستطاع لفترة قصيرة من تحرير بانية بردو وقبس لكنه اضطر للانسحاب منها لان العمليات العسكرية حينها لم تكن على مستوى عال من التخطيط فلم يستطيعوا ارسال قوات جديدة للدعم العسكرى. لذلك يحاول دليتش ان يصدر بيانا اخيرا بالنصر ان شاء الله بالرغم من انه الآن وحسب مشاهداتنا لبعض مواقع القتال واحتكاكنا مع قيادة الفرقة الثانية، فإن هذه العملية في مايفيتسا مخطط لها وبتركيز جيد وقد استمر التدريب لهذه العملية عدة اشهر. وقد حضر احدى عملياتها التدريبية الجنرال راسم دليتش رئيس اركان جيش البوسنة والهرسك والذى اعلن حينها لقيادة الفرقة الثانية عن سروره لما رأى وقدم لهم الاوسمة باسم الرئيس على عزت بيكوفيتش كتقدير للمستوى العالي للتدريب. وتحاول قوات الامم المتحدة ووكالات الانباء الحصول على معلومات عما يجرى على جبهات القتال، لكن قسم الاعلام في الفرقة الثانية يرفض الادلاء باية معلومات أو تصوير خوفا من تاثيرها السلبي على مجرى المعارك في جبهات القتال كما حصل سابقا. وهذا دليل على ان الجيش البوسني قد وصل الى مرتبة عالية من التنظيم وتحمل المسؤولية وليكون ثابتا حتى النصر. وهذه اساليب تستخدمها جيوش الدول الكبرى خوفا من أى حدث معاكس يؤثر على معنويات الجيش والشعب.

وخلال فترة وجود موفد «المسلمون» في توزلا شعرنا بالبهجة والفرح على وجوه الشعب المسلم فيها. فلأول مرة منذ بداية الحرب شعر سكان توزلا بأن جيشهم قادر على التحرير وان الشعار الذى طرحه الرئيس البوسني على عزت بيكوفيتش قد بدأ تطبيقه فعلا وليس مجرد دعاية سياسية. كما لم يكن تصريحه في بون مجرد اقوال يهدد بها كراجيتش عندما اعلن امام البرلمان الالماني ان الحكومة البوسنية لن توافق على تمديد فترة وقف اطلاق النار لان ذلك ما يريده الصرب ليثبتوا موقف اللاحرب واللاسلم وليكسبوا الوقت لتنظيم قواتهم من جديد كي يبدأوا الجولة الثانية. في الوقت نفسه يقوم سكان مدينة توزلا بكاملها بالواجبات المترتبة عليهم لانجاح العمليات العسكرية على خطوط القتال. فالعمال في المصانع والاراضي التى يمكن زرعها دون خطر تقوم النساء بزراعتها. فالكل يساهم بدوره في هذه المعارك وينتظرون سماع الاخبار المفرحة من الخطوط الاولى لجبهات القتال ويتدافع سكان توزلا الى مستشفى المدينة للتبرع بدمائهم خوفا من حاجة الجنود الجرحى للدماء. لكنه والحمد لله خلال وجودنا في توزلا لم يكن هناك عدد كبير من الجرحى، فقد وصل الى المستشفى سبعة جرحى من المسلمين والباقى من الجنود الصرب الذين تم اسرهم، لكن مستشفى توزلا بحاجة الى ادوية ومواد طبية، وبرغم كل ذلك فإن الجرحى الصرب يلاقون عناية طبية كاملة. فقد فوجئوا بانفسهم بالمعاملة الحسنة والاخلاق الحميدة التى يتمتع بها الشعب المسلم خلال تقديم العلاج، فالاطباء والمرضات يعالجون الجرحى بكل رأفة وانسانية ولا يفرقون في تقديم العلاج بينهم وبين الجندى المسلم، فقد ذكر الدكتور عصمت صباحيتش رئيس قسم الجراحة في مستشفى توزلا انه احضر الى المستشفى جريحا صربيا في حالة خطيرة اصيب في بطنه وساقه ومثل هذه الحالة تتطلب القطع مباشرة، لكننا شعرنا ان هناك املا في حالة القيام بعملية جراحية ومعالجة دقيقة يمكن ان تنقذ ساقه، وفعلا قمنا بذلك بالرغم من النظريات الطبية التى ترى ضرورة بترها. وبرغم نقص الادوية فقد قدمنا له كل ما يحتاج من عناية طبية والآن يشعر بحالة جيدة. ان هذا ان دل على شيء فإنما يدل على اخلاق المسلمين في البوسنة والهرسك■

> توزلا.. أو «منجم الملح»، تطبق شعار على عزت ببدء سياسة التحرير

> هجومنا لم يكن انتهاكا لوقف القتال بل ردا على القصف الصربى الوحشى

جحافل القوات المسلمة وهى عائدة من معارك النصر فى جبهات القتال قرب بريشكو شمال شرقى البوسنة [رويتر]

هنغاريا
زغرب
سلوفينيا
كرواتيا
بانيالوكا
بيهاتش
توزلا
البوسنة والهرسك
سراييفو
موستار

خارطة البوسنة

الجندى الصربى الأسير

□ المفاجأة التى ادهشتنا في مستشفى توزلا هو ان احد الجرحى الصرب الذين تم اسرهم خلال المعارك الاخيرة في مايفيتسا ويدعى ميلان كرستيتش - 25 سنة - نقل الى مستشفى توزلا للعلاج اللازم كاي جريح، ولكنه لم يكن كاى جريح، فقد دهشت احدى الممرضات العاملات في المستشفى عندما شاهدته فقد عرفته مباشرة انه كرستيتش الذى طردها من بيتها في مدينة بيلينة قبل ثلاث سنوات. وتعليقها الوحيد كان: الحمد لله ان للظالم نهاية. طبعا لم يعلق كرستيتش على كلامها فقد ظل ساكنا خوفا من الانتقام خاصة انه جريح وهي التى ستقوم بالعناية الطبية له. لكن خوفه الذى شعر به بسبب ما فعل ضد المسلمين بتعليمات من البطريارك «باقل» زعيم الكنيسة الصربية الارثوذكسية لم يدم طويلا. فقد عرف انه لم ينتقم منه احد. يا الله وصل الى مرحلة تقدم العلاج فيها له الانسانة المسلمة التى طردها من بيتها، بل لم يسمح لها ان تحمل اشياءها واخذ ذهبها وحليها. كيف يشعر هذا الصربى؟

وقد اعلن مجرم الحرب ملاديتش قائد القوات الصربية في البوسنة والهرسك ان المسلمين قتلوا جميع الاسرى في سجن توزلا لذلك يجب الانتقام منهم في محاولة منه لزرع الكراهية في قلوب الصرب ضد المسلمين. لكن العميد زياد دليتش قائد الفرقة الثانية وجه نداء عن طريق منظمة الصليب الاحمر الدولي لعائلات هؤلاء الاسرى لزيارتهم في سجن توزلا واعطى عهدا للامم المتحدة بحماية عائلات الاسرى اذا حضروا الى توزلا. لكن كراجيتش وملاديتش منعا هذه الزيارة وهددا عائلات الاسرى بالقتل اذا ذهبوا الى توزلا لزيارة ابنائهم وازواجهم وابائهم.

وقد قدمت لنا قيادة الفرقة الثانية اسماء هؤلاء الاسرى والدليل على ان المعارك في مايفيتسا لا تحمل اخبارا جيدة لكراجيتش وجنراله ملاديتش ارتداء كراجيتش اللباس العسكرى، وهذه هي المرة الثانية خلال ثلاث سنوات من الحرب يرتدى فيها كراجيتش اللباس العسكرى، المرة الاولى خلال الانتصارات التى حققتها قوات الفرقة الخامسة على جبهة بيهاتش في نهاية العام الماضي وهذه هي المرة الثانية، فمهما حاول من تهدئة روع الشعب الصربي في المناطق المحتلة، فقد بدأوا يشعرون بالهزيمة التى تلحق بقواتهم، فالقتلى والجرحى الذين يصلون من جبهات القتال يوضحون لهم الوضع الذى تمر به قواتهم.

اما توزلا اليوم فتختلف عما كانت عليه في بداية الحرب، فهي في عرس وبهجة لان الحق قد ظهر والباطل سيزهق باذن الله، والايام القليلة القادمة سترينا اشياء مفرحة ان شاء الله. فهذه الصورة نقلت مباشرة من جبهات القتال الى قارئنا الكريم فجريدة «المسلمون» هي الوحيدة التى استطاعت دخولها لان قيادة الفرقة الثانية مصممة على الا تسمح بدخول أية وسيلة اعلام الى جبهات القتال. كما حصلنا على وعد من العميد زياد دليتش على ان يكون اول لقاء صحفي بعد تحرير مايفيتسا سيكون مع «المسلمون»■

د. حارث سيلايجيتش رئيس وزراء البوسنة يتحدث لـ المسلمون:

لن نقبل بأى تمديد جديد لوقف إطلاق النار بعد نهاية أبريل

□ في لقاء مع الدكتور حارث سيلايجيتش رئيس وزراء البوسنة والهرسك ليطلعنا على آخر تطورات الوضع على الساحة البوسنية وكان الحوار التالي:

● بعد مرور عام كامل على اتفاق الفيدرالية بين المسلمين والكروات في واشنطن الى اين وصلت له الفيدرالية اليوم؟

- لا ارى أى جديد في تطبيق اتفاق واشنطن حيث لا ارى سوى قرارات كثيرة، اما التطبيق فلا شيء، فاللاجئون حتى الآن لم يرجعوا الى اراضيهم، وهذا دليل على ان هناك شيئا يعرقل اتفاق الفيدرالية. يمكننا ان نتكلم عن الفيدرالية ونضع رؤساء للكونتونات، لكن اين الناس في هذه الكونتونات، فمثال ذلك ستولاتس - تشابلين لا يوجد فيها مسلمون ولا يسمح لغير الكروات بالعيش فيها، فإذا كانت هذه الفيدرالية فنحن لم نتفق على ذلك.

● من يعرقل تطبيق اتفاق الفيدرالية؟

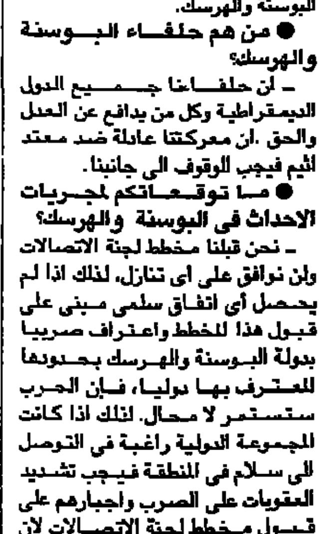
- هناك زعماء محليون يتخوفون من تطبيق اتفاق الفيدرالية لانهم سيفقدون مناصبهم، وللاسف الشديد العدو الصربي هو المستفيد الوحيد من عدم تطبيق اتفاق الفيدرالية. يجب ان يكون هناك حسن نية وثقة بين الطرفين عندها يمكن ان يتم تطبيق اتفاق الفيدرالية، فلا يمكن للاشخاص الذين شاركوا في القتال بشكل مباشر ان يقدموا حلولا لتطبيق الفيدرالية، والآن بعد ان يتم التبديل لرئاسة الفيدرالية سنرى من هو ضد تطبيق اتفاق الفيدرالية.

● هل تتوقعون تمديد جديد لوقف اطلاق النار بعد انتهائه في نهاية ابريل الحالي؟

- لا. لا يمكن تمديد اتفاق وقف اطلاق النار لان وقف اطلاق النار لم يطبق في البوسنة والهرسك. ان الحكومة البوسنية تدافع وتستمر في دفاعها، لكن المجموعة الدولية وقفت الى جانب المعتدى عندما وضعت قرار حظر بيع الاسلحة عن الحكومة البوسنية لتدافع عن شعبها وارضها، والخطأ الثاني ان المجموعة الدولية تريد تمديد وقف اطلاق النار واستمرار حالة اللاحرب واللاسلم وهذه هي رغبة بلجراد.

● ما ردود فعل الحكومة البوسنية على تشبث المجموعة الدولية بقرارها باستمرار فرض الحظر؟

- حرب اذا كنا مضطرين، أو سلام اذا امكن نحن قبلنا بخطط لجنة الاتصالات الدولية في الوقت نفسه نستعد للقتال فمصانعنا تنتج للجيش البوسني.


د. حارث سيلايجيتش

● هل هذا يعني حربا طويلة الامد؟

- نحن لن نبدأ هذه الحرب ولن نستطيع انهاءها، لكن نحن نستطيع الاستمرار بالدفاع وبدأنا بالتحرر وبقي على المجموعة الدولية ان تتخذ مواقف حاسمة لوقف هذه الحرب، فالمجموعة الدولية هي التى تطيلها، فلو انها سمحت بتسليحنا لانهيناها بسرعة، والمجموعة الدولية مسؤولة ايضا عن ضحايا البوسنة والهرسك.

● هل المجموعة الدولية (الامم المتحدة - مجلس الامن) مسؤولة عن الابادة الجماعية في البوسنة والهرسك؟

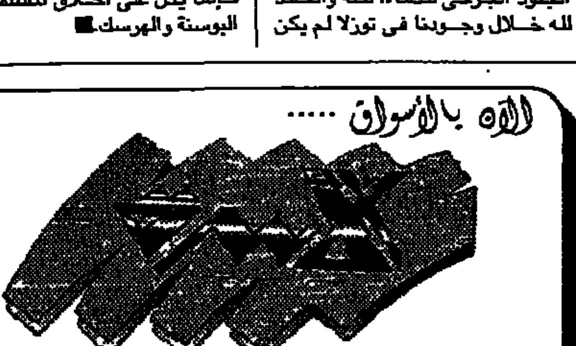
- ان الامم المتحدة ومجلس الامن مسؤولان بشكل غير مباشر عن الابادة الجماعية ضد المسلمين، فرفضهما عدم تسليحنا معناه انهما منعتانا من الدفاع عن انفسنا، وقد حركت الحكومة البوسنية الآن مشروعا تطلب فيه تسمية من المسؤول عن ذلك، فالامم المتحدة ومجلس الامن الدولي ظلا فترة طويلة يخفيان امام العالم انه بعد خمسين سنة من اغلاق المعتقلات النازية فتحت معتقلات جديدة في البوسنة والهرسك.

● من هم حلفاء البوسنة والهرسك؟

- ان حلفاءنا جميع الدول الديمقراطية وكل من يدافع عن العدل والحق. ان معركتنا عادلة ضد معتد اثيم فيجب الوقوف الى جانبنا.

● ما توقعاتكم لمجريات الاحداث في البوسنة والهرسك؟

- نحن قبلنا مخطط لجنة الاتصالات ولن نوافق على اى تنازل، لذلك اذا لم يحصل أى اتفاق سلمي مبني على قبول هذا المخطط واعتراف صربيا بدولة البوسنة والهرسك بحدودها المعترف بها دوليا، فإن الحرب ستستمر لا محال. لذلك اذا كانت المجموعة الدولية راغبة في التوصل الى سلام في المنطقة فيجب تشديد العقوبات على الصرب واجبارهم على قبول مخطط لجنة الاتصالات لان الحرب اذا استمرت لن تبقى محصورة في البوسنة والهرسك، بل ستشتعل البلقان بالكامل، ودليل ذلك ما يجرى الآن في السجنق، فقد بدأت صربيا بالتنظيف العرقي هناك، فهناك 50 قرية في السجنق نظفت عرقيا من المسلمين، وهذا امتداد لحرب البوسنة والهرسك، فتشديد العقوبات على صربيا وصرب البوسنة ورفع قرار حظر بيع الاسلحة عن الحكومة البوسنية سيمنع الصرب من الاستمرار في سياستهم لتاسيس صربيا الكبرى■

الآن بالأسواق .....

** تجدون بداخلها أنجح التحقيقات الصحفية والموضوعات المطروحة في الصحافة اليومية .
كما تقرأون فيها ....
* عيون أقوى من الليزر .
* سعادة زوجية دائمة ..كيف تتحقق ؟
* الإضطرابات النفسية عند المرأة ...
* سنغافورة : باعوها بثمن بخس !
وكيل التوزيع بالمملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
هاتف مجاني . 8002440076

نبض الأمة إلى «المسلمون»

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف ابعادا اخرى لما نشر وتامل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100■

قبل تكرار مهزلة البوسنة

ساعدوا إخوانكم القابضين على الجمر فى «كوسوفو»

□ تعقيبا على ما ورد بالعدد 525 من «المسلمون» عن الصراع بين البانيا ومقدونيا، أورد لكم هذا التعليق الذى يتعلق بالصراع بين البانيا وجمهورية الصرب على اقليم كوسوفو المسلم. يقع اقليم كوسوفو بالبلقان وبالتحديد تحت هيمنة الصرب منذ عام 1912م ويحده من الشمال والشرق جمهورية الصرب، ومن الجنوب جمهوريتا مقدونيا والبانيا، ومن الغرب جمهورية صربيا والجبل الاسود وتبلغ مساحة الاقليم 11 الف كيلو متر مربع وتحتل السهول والوديان ثلث هذه المساحة، وكذا الجبال والمرتفعات والباقى للانهار وعاصمة الاقليم الحديثة هى مدينة «برشتينا». اما العاصمة القديمة وركيزة الحكم العثمانى قديما بالاقليم فهى مدينة بريزونا.

ويحمل هذا الاقليم العديد من مشاكل القوميات العرقية المتعددة كما هو الحال فى كل دول البلقان، حيث يمثل الالبان 77٪ من تعداد سكان الاقليم البالغ مليونى نسمة: 95٪ من الالبان مسلمون، بينما يمثل الصرب 19٪ من السكان، والنسبة الباقية تتوزع على اقليات عرقية اخرى.

اما عن كيفية دخول الاسلام الى كوسوفو فقد كان ذلك ابان الفتح العثمانى للبلقان. وقد كان الاهتمام بكوسوفو عظيما، اذ انها كانت بوابة البلقان، فتقدمت القوات العثمانية بقيادة السلطان مراد نحو كوسوفو عام 1389م وهناك دارت الحرب بينها وبين قوات ملك الصرب وحلفائهم من البلغار، ودارت معركة شرسة انتهت بانتصار العثمانيين وقتل ملك الصرب وبعدها توالى فتح مناطق البلقان، وعندما افلتت شمس الامبراطورية العثمانية واعلنت ولايات البلقان استقلالها عام 1912م (ومنها البانيا)، دارت الحرب الشرسة بالبلقان والتى انتهت بتقسيم البلقان الى دويلات، ولم تسلم البانيا من التقسيم حيث انتزع منها اقليم كوسوفو وتم ضمه الى الصرب منذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا.

اما عن اوضاع المسلمين فى كوسوفو فهو مزيج من الفقر والتخلف والاضطهاد الواضح من قبل حكومة الصرب: حيث حرمتهم الحكومة من التعليم والوظائف الحكومية، بل اهملت الزراعة والمراعى ايضا.

اما عن الوضع العسكرى فهو بمثابة قنبلة قابلة للانفجار، فمع الكره المتنامى بين المسلمين والصرب ورغبة المسلمين فى الاقليم فى الالتحاق بالبانيا لتكوين البانيا الكبرى، نجد الصرب يحتفظون بترسانة من الاسلحة الثقيلة بالاقليم تمهيدا لشن حملة حربية شعواء ضد المسلمين تماثل ما حدث بالبوسنة، فهذه صرخة استغاثة للعالم الاسلامى: ساعدوا اخوانكم القابضين على الجمر فى كوسوفو قبل تكرار مهزلة البوسنة■

نرجس محمد صالح السيد
الدقهلية ـ مصر

تعقيبا على موضوع «المعالجون بالقرآن»

أمراض الصرع نوعان: صرع الأرواح والصرع العضوى

□ سعدنا جميعا بإعادة فتح ملف المعالجين بالقرآن فى العدد 527 وبما حواه من احاديث عن انواع الصرع وطرق علاجها وكيفية التعرف على كل نوع منها، كما شمل الحديث التفريق بين السحر والحسد والمس وشمل طرق الوقاية من هذه الامراض. ولا يخفى على الجميع كثرة المعانين من امراض الصرع، ولكن قد يخفى على البعض انه نوعان: صرع الارواح وصرع عضوى، والعضوى هو ما يقبل التدخل الطبى بعكس صرع الارواح الذى لا يقبل العلاج الطبى، مما جعل الجهلة من الاطباء وخصوصا اهل الكفر والالحاد يرفضونه وينكرونه لجهلهم بالارواح وأحكامها وتاثيرها. وعلاج صرع الارواح يكون بأمرين: امر من جهة المصروع ويكون بقوة نفسه وصدق توجهه الى فاطر السموات والارض والتعوذ الصحيح الذى قد تواطأ عليه القلب واللسان وهذا هو السلاح، فمن كان قلبه خرابا من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه فلا سلاح له. والامر الثانى من جهة المعالج الذى ينبغى ان يتسلح بنفس السلاح، حتى ان من المعالجين من يكتفى بقوله «اخرج منه»، أو بقوله: «لا حول ولا قوة الا بالله»، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: «اخرج عدو الله انا رسول الله»، واكثر تسلط الارواح الخبيثة «شياطين الجن» على من قل دينه وخرب قلبه ولسانه من ذكر الله فتلقى رجلا اعزل لا سلاح معه.

اما الصرع العضوى وهو ما كان سببه عضويا فهو معروف لدى اهل الطب وتؤثر فيه الوراثة وامراض الدماغ والاعصاب ولا يستجيب للعلاج بالقرآن، ويعتبر من الامراض المزمنة ولاسيما اذا تجاوز سن المريض 25 سنة، فصرع هؤلاء يكون ملازما قال ابقراط: ان الصرع يبقى فى هؤلاء حتى يموتوا، ومن ذلك المرأة التى أتت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت: انى اصرع، وانى اتكشف فادع الله لى، فقال: «ان شئت صبرت ولك الجنة، وان شئت دعوت الله لك ان يعافيك»، فقالت: اصبر، ثم قالت: فإنى اتكشف، فادع الله الا اتكشف، فدعا لها. وقانا الله واياكم من كل مكروه والهمنا ذكره وتقواه وما انزل الله من داء الا وله دواء■

حسين على آل سارى
أبها ـ السعودية

من بيوتنا.. تعود عزة المسلمين

□ «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»

ان انقطاع هذا الشعور الوجدانى بين المؤمنين فى هذا العصر ادى الى مآس عديدة، فقر، حروب، تغريب، اضطهاد، اعدامات، سجون، امراض، تضخم اقتصادى، قلة استغلال موارد، تخلف تقنى، ولو كنا كالجسد الواحد لاصابنا السهم على كل مسلم يقتل حتى نأخذ بثأره، وعلى كل فقير حتى نغنيه، وعلى كل عار حتى نكسوه، وعلى كل جاهل حتى نعلمه، وعلى كل سجين حتى نخرجه، وعلى كل اسير حتى نفك اسره.

ان الف مليون مسلم قادرون على فعل المستحيل، فالعدد هائل والموارد ضخمة، ولكن اختفى شعور الجسد الواحد فأصبحنا غثاء كغثاء السيل ..لاءاتنا نعم! ووجودنا عدم! ونطلب النصر على عدونا من هيئة الامم!!

فمتى عاد الشعور بالجسد الواحد عادت العزة فاختفى الجوع والوهن والجهل فأصبحنا خير امة اخرجت للناس.

وطريق العودة يبدأ من الاسرة حين يكون البيت صالحا عابدا لله يهمه امر المسلمين، فإن قتل شعب ضجت بيوت المؤمنين واصبح حديثهم فى منازلهم فتنطلق قوة اولها عند المعتدى وآخرها عند بيت كل مسلم. وان جاع شعب ضجت البيوت حتى يطعموه. وهكذا تنطلق العزة من البيت المسلم.

اعيدوا الشعور الى افئدتكم فهو كفيل بنصرة «البوسنة والهرسك» واطعام الصومال وعزة «مسلمى بورما» وتحرير «فلسطين» و«كشمير».

فهل انتم فاعلون؟!■

عبدالرحمن عدنان بكرى
الرياض ـ السعودية

نحو إعادة كتابة التاريخ

من الخطأ إظهار الجوانب المشرقة فقط فى التاريخ الإسلامى

□ قرأت فى العدد 521 الرسالة المتميزة للاخ كمال عبدالمنعم حول التاريخ الاسلامى المفترى عليه ومن ينصفه، واعتبر الاخ ان هذا الانصاف يأتى عن طريق اعادة كتابة التاريخ الاسلامى التى تعيد له اشراقاته.

وفى تقديرى انه من الخطأ الاقتصار فى اعادة كتابة تاريخنا الاسلامى على اظهار الجوانب المشرقة فقط وتصوير المجتمع الاسلامى فى تاريخنا على انه مجتمع معصوم من الخطأ لان الانحياز العاطفى للتاريخ الاسلامى بكل سلبياته وايجابياته ومحاولة ايجاد المبررات غير الموضوعية لبعض السلبيات سوف يؤدى الى استمرار حالة الركود والتخلف الحضارى التى يعانى منها. فحاجتنا الى معرفة مراحل الاسقاطات التاريخية لا تقل اهمية عن حاجتنا الى معرفة مراحل النهوض والقوة لان عمليات كشف الاخطاء فوائدها لا تقل اهمية عن كشف مراحل القوة وعواملها. فكشف الاخطاء ومراحل الضعف وعوامله يحددان كيفية التعامل مع الازمات والمشكلات المعاصرة ويوجهنا نحو الطريق القويم بدلا من الوقوع فى الحيرة امام مفترق الطرق، ومن ثم فإن محاولة التغاضى عن اسقاطاتنا التاريخية والتستر عليها بحجج واهية مثل الحفاظ على وحدة الصف وعدم كشف عيوبنا لاعدائنا سوف يوقع اجيالنا القادمة فى تخبط واضطراب نحو واقعهم لاننا لم نقدم لهم الدليل والمرشد ولم نبين لهم اسباب السقوط■

عادل البقرى
الجيزة ـ مصر

المشاركة المتميزة

فضل الحضارة الإسلامية على الحضارة الأوروبية

□ اعترف العلماء والفلاسفة والمؤرخون فى العالم كله بفضل المسلمين على الحضارة الاوروبية الحديثة، ولجمعوا على انه لولا الله ثم وجود المسلمين لتأخرت هذه الحضارة عدة قرون، ولجمعوا ايضا على ان اوروبا مدينة بالشىء الكثير للمسلمين، اذ حملوا مصباح العلم مشرقا منيرا، فى زمن كان فيه العلم فى بلدان أوروبا ضعيفا هزيلا، واعترف «جوستاف لوبون» بهذه الحقيقة فى وضوح اكثر فقال:

كان العرب المرجع الوحيد لعلوم الطبيعة والكيمياء والفلك فى أوروبا مدة تزيد على خمسة قرون، اما كتب الطب ذاتها فقد ظلت المرجع الاساسى والرئيسى ثمانية قرون حتى لقد استمرت جامعة «مونبليه» تستشهد بآراء ابن سينا الى اواخر القرن الماضى، وقد خصصت جامعة «بريستون» الامريكية اكبر جناح فى اجمل بناء لعرض مآثر الطبيب المسلم أبى بكر الرازى الذى يعد اول واضع لعلم الطب التجريبى، اذ كان يجرى تجاريه على الحيوانات ليختبر تأثير الادوية عليها، ثم يسجل جميع ملاحظاته عليها، وابو بكر الرازى هو ايضا من وضع طريقة العلاج بالمشاهدة التى تجرى اليوم، كان يدع مريضه يذكر قصته ثم يسأله عن احواله مفصلة وعن اصابته السابقة بالمرض، ثم يدون كل ذلك فى سجل خاص، فكان الرازى اول من عرف مرضى الحصبة والجدرى واول من فكر فى العلاج النفسى.

ويعترف الفيلسوف الالمانى الكبير «هومبولد» ان المسلمين هم واضعو علم الطبيعة بعد ان عرفوا كثيرا من النباتات الطبية، ولايزال كثير منها مستعملا حتى اليوم، وينطقه الغربيون الآن بالنطق العربى مع بعض تحريف بسيط ومنها على سبيل المثال المن والمر والمسك والقطن.

ولم تكن الجراحة عند المسلمين فى القرون الوسطى مختلفة، اذ كانت تستخدم فى العلاج كما تفعل اليوم، وقد كتب ابو القاسم طبيب القصر الملكى فى قرطبة أيام كانت فى يد المسلمين كتبا فى الجراحة والتوليد، وصفها العالم الأوروبى بأنها كانت النبع المشترك الذى اخذ منه جميع الجراحين الذين ظهروا بعد القرن الرابع عشر.

أما المستشفيات فانتشرت فى العالم الاسلامى من فارس الى مراكش ومن شمال سورية الى مصر، وكان اول مستشفى قام على اساس علمى هو المستشفى الذى اسسه ابن طولون بالقاهرة فى القرن التاسع الميلادى وبقى حتى القرن الخامس عشر.

وفى القاهرة بنى السلطان قلاوون مستشفى المنصور، وهو اضخم مستشفى فى القرون الوسطى، كان به وقتئذ اقسام منفصلة للامراض المختلفة واخرى للناقهين■

أحمد عبدالله عثمان النفير
عرعر ـ السعودية

الدور الإسلامى المطلوب لمعالجة محنة الصومال

□ ذكرتم محنة الصومال فى العدد 527 بعد رحيل القوات الدولية، واقول ان الدلائل المتوفرة تشير حتى الآن الى ان الجهود المبذولة لاعادة الصومال لن تكون الا اسلامية حتى تعطى نتائج ايجابية تزيد من امكان التفاؤل بقرب السير على الطريق الصحيح الذى يمكن ان يؤدى فى النهاية الى انهاء المأساة الصومالية التى طال امدها وفشل مجلس الامن فى حلها. وينبغى على المسلمين والاهل فى الصومال الثبات حتى يتهيأ المناخ المناسب للحوار والتفاهم وطى صفحات العداوة والكراهية والعودة الى مناخ الاسلام بالحب والتسامح والاخاء. ومع انه من السابق لاوانه التنبؤ بما هو قادم من تطورات، الا اننا نعتقد ان الاطراف الصومالية مطالبة جميعها بكل اليقظة والحذر لكى تفسد على العناصر العميلة اية محاولات رخيصة تستهدف نسف الجهد الاسلامى المتوقع واعادة اشعال الفتيل مرة اخرى.

ويبقى ان نشير الى ان الجهود تحتاج الى دعم ومساندة من كل الحكومات الاسلامية والعلماء ورجال الدين والدعاة وكل من يهمه امر بلد اسلامى فى محنة، لان هذا الدعم يمكن ان يساعد فى احباط المخططات الخبيثة التى تريد عودة الصومال الى التفكك والانهيار بدل الهدوء والاستقرار.

ان عودة الصومال الاسلامى سوف يعنى أمن شعب دفع ثمن مطامع الغير، ويعنى كذلك استعادة الامة الاسلامية لتوازنها المفقود وتوجيه الاهتمام الاسلامى نحو أولويات القضايا الاسلامية التى تدمى لها القلوب.

وتلك هدف ينبغى ان يسعى له كل من يهمه امر المسلمين حيث ان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم قال: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منا»، وقال تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا». ينبغى ان يسعى الجميع لبلوغه مهما كان الثمن ومهما كانت التضحيات، والله يهدى من يشاء انه نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين■

عفت محمد على محمد
بلبيس شرقية ـ مصر

أدباء وكتاب ضلوا الطريق

من أى شىء يريدون تحرير المرأة؟

□ القت هذه المقالة بالعدد 522 الضوء على التنوير مفهومه ومعناه، اضافة الى ذلك نرى ان كلمة التنوير اتسعت لتحتضن الكثير من المصطلحات الوافدة التى يسعى من خلالها البعض لنشر العلمانية وتهميش الدين وتهيئة الجو للافكار الغربية الملحدة بكل ماتحمل من فساد وانحلال، واصبح كل ما يندرج تحت كلمة التنوير يقود الى طريق واحد وهو اللادينية والتهجم على الاسلام واتهامه بالرجعية وعدم مجاراة العصر الفانى، واخذت فصائل التنوير على عاتقها تجريد المجتمع من لباس التقوى والطهارة والتهيئة للحرية المطلقة والانحلال الفكرى والخلقى، واصبح التنوير كأنه مشروع قومى فيه الخلاص للجميع، واتخذت الكتب ووسائل الاعلام المختلفة كوسيلة للفئة الضالة لنشر فكرها الخبيث، وانخرط كثير من الكتاب لإهالة التراب على الاسلام والتنبؤ بعصر جديد فى ظل العلمانية تسود فيه قوانين الجن، ومنهم من تطاول على القرآن الكريم والرسل والصحابة ثم طفح على السطح ما يسمى بحرية الابداع وانعقدت الندوات، وفى آخر هذه الندوات ادعى شخص ان هناك حربا معلنة على الابداع للعودة بالمجتمع الى العصر المملوكى وعاب على وكيل نيابة احتجز شابا يوزع كتب اباحية «يقصد سلسلة التنوير»، وخرجت اخرى بقولها ان الدولة تعطى ساعات لرجال دين متخلفين فى التليفزيون يبثون علينا سمومهم، وفى النهاية كرمت الندوة بعض الكتاب الذين اشتهروا بمبارزة الاسلام والتهجم عليه، ثم دخلت قضية المرأة حلبة المصارعة بدعوى محمومة وهى تحرير المرأة ولا تعرف من أى شىء ستحرر المرأة؟■

عيد قطب محمود الدربى
دمنهور ـ مصر

رسالة من قارئة للمعلمات

□ هذه الكلمات حقا تستحقها كل معلمة اخلصت فى عملها.

اليك ياشمعة مضيئة بالرغم من كبرياء الظلام، اليك يامن تستحقين الاجلال والتقدير بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

اليك يامن تحملين على صدرك وسام العلم.

اليك ياقلبا ينبض بالشفقة والرحمة..

اليك يامعلمتى الفاضلة.. اهدى كلماتى:

لست ادرى بأية لغة اخاطبك.. وأية كلمات جديرة بأن توفيك حقك؟!

ولكن حسبى دعوات خالصات اتوجه بها الى ربى من قلب مفعم بالحب والتقدير عليها ان تفى ولو بالقليل.

معلمتى الفاضلة.. ما كنت لأنسى عباراتك التى تحمل فى طياتها الهدى والمعرفة، ومازالت تتردد على اسماعى تلك النصائح التى كان لها الاثر الكبير فى سلوكى وكنت فى ظلمتى نورا اسير به وفى صحارى الاسى وردا وريحانا.

أنت الام والمربية.. انت الاخت والمعلمة■

اختكم نسيبة
المدينة المنورة ـ السعودية

العالم الإسلامي غائب وسط التكتلات الاقتصادية

□ صارت القضايا الاقتصادية هي الاكثر اهمية والاكثر اهتماما وإلحاحا في كل العالم الذي من حولنا.

والتكتلات الاقتصادية هي السمة والصفة المميزة للعالم الذي نعيش فيه وستزداد قيمة واهمية وخطورة هذه التكتلات في السنوات القادمة.

ادركت أوروبا اهمية ان تتراجع المشكلات السياسية، واهمية ان تتجه نحو التكتل الاقتصادي في اطار دولة اقتصادية جزئية واحدة فأقامت تجربة جماعة الفحم والصلب في نصف القرن العشرين، ثم اقامت السوق الأوروبية المشتركة. واتجهت ايضا الولايات المتحدة الامريكية الي التكتل فأوجدت تكتلا مع كندا والمكسيك، وكذلك نجد التكتل في اليابان والدول الآسيوية الجديدة، وكذلك تتجه الصين نحو سياسة التحرر الاقتصادي. وعلينا ان نحدد موقع العالم الاسلامي من هذه التكتلات. والذي يحدث هو عملية تهميش وتقليص لدور دول العالم الثالث والاسلامي بصفة خاصة لذلك ينبغي التوحد الاقتصادي لدول العالم الاسلامي. ومقومات هذا التوحد هي:

● امتداد العالم الاسلامي في منطقة جغرافية واحدة.

● تنوع المناخ وتنوع مصادر الطاقة واهمها البترول.

● وجود الاموال الطائلة التي يمكن استثمارها.

● التبادل التجاري بين الدول الاسلامية والتغلب علي مشكلة انتاج الحبوب والغذاء.

● القضاء علي البطالة والفقر والارهاب وانتقال العمالة.

● انسياب السلع وحركة رؤوس الاموال.

● امتلاك العالم الاسلامي كل مقومات التقدم من حيث الموارد الطبيعية والبشرية والثروات المختلفة ومصادر الطاقة■

مجدي الحسيني السيد احمد
أبها ـ السعودية

عاجل جدا

□ عواد جبرين ـ الرياض ـ السعودية
نرحب بموضوعاتك، ورسالتك حول «العوانس» تطرقنا إليها فى «المسلمات».

● عبدالنافع عبدالصبور ـ ديروط ـ مصر
موضوعك عن اللغة العربية والطب جيد وقد طرق من قبل فى «المسلمون». فى انتظار مشاركات اخرى.

● مجدى الحسينى احمد ـ ابها ـ السعودية
رسالتك حول رمضان جاءت متأخرة.

● محمد فوزى عبدالله ـ البحيرة ـ مصر
نرحب بك جنديا من جنود الصحافة ومشاركا فى الكتابة الينا.

● عبدالرحمن بكرى ـ الرياض ـ السعودية
نتفق معك ان الحملة على الحجاب مستمرة ولن تقف عند حد.

● محمد طلعت حسن ـ الشارقة ـ الامارات
نشكر لك اشادتك بـ«المسلمون» وتساؤلاتك نقلت الى المحرر المسؤول.

● كرى مروان ـ الرباط ـ المغرب
نعتذر عن عدم الاستجابة لطلبك وارسال هذه المجموعة من الكتب.

● يوسف الصقو معروف ـ طالب تشادى ـ القاهرة ـ مصر
نحن فعلا فى عصر طغت فيه المادة■

محاولة

رباه.. واغوثاه

□ يشرفنى ان اشيد بما وصلت اليه جريدتكم الموقرة من مستوى متميز وحضور قوى بفضل شمولية موضوعاتها وصدق طرحها وتفاعلها مع كافة القضايا الاسلامية والانسانية، كما ارجو ان تقبلونى صديقا للجريدة بهذه القصيدة الاسلامية:

هذى الجموع سنحت لذى الاحسان
تستنزل العفو من الرحمن
رباه يارب الخلائق كلها
شدت اليك رحائل الركبان
رباه يامن يستجيب لعبده
اما دعاه بدعوة القرآن
فامنن علينا من لدنك برحمة
ان الذنوب تزول بالغفران
رباه.. قد ابصرتنا فى حالة
يرثى لها من غيبة الايمان
ارثى لامتنا فإن جموعها
كغثاء السيل مر بالوديان
فترى الغثاء بلا مقام يرتجى
يمضى هباء مورث الحرمان
رباه.. احوال العباد تأزمت
فى اركان وهناك فى الفلبين
والقدس ترسف فى القيود وتشتكى
والروس عاثوا فى ربى الشيشان
وكشمير فيها كل يوم مأتم
للمسلمين كذاك فى جنوب لبنان
والبوسنة فيها قتل وجوع وبرد
ولا مغيث لها سواك يا خالق الاكوان■

محمد الامين بطران
جبل اولياء ـ السودان

الإعلام الغربى زرع مصطلحات غريبة

□ تعليقا على ما جاء بالعدد 522 من «المسلمون» بالصفحة التاسعة عن صورة المسلمين المشوهة فى الاعلام الالمانى والغربى بصفة عامة، وكذلك ما جاء فى الصفحة الثانية من «المسلمات» فى العدد نفسه عن الاستفادة من طاقات الشباب اقول: لابد لنا من الاعتراف بأن الاعلام المعادى للاسلام استطاع الى حد بعيد ان يزرع مصطلح «التطرف» بين المسلمين، يصمغ به كل مظهر وسلوك وتوجه نحو الاسلام لشل حركة الدعوة والدعاة، ومحاصرتهم واقامة الحواجز النفسية بينهم وبين الناس والى حد انه اثر فى الكثير من الناس وجعلهم ينظرون بارتياب الى كل ماهو اسلامى دونما نظر وتفحص. حقا قد يكون هناك خطأ من بعض العاملين للاسلام بسبب من رد فعل متسرع، أو ضغط موقف غير اسلامى، أو ضعف ثقافة وضآلة فقه، فأمر وقوع الخطأ محتمل منذ فجر الدعوة، والتصويب دائم منذ فجر الدعوة كذلك. والرسول صلى الله عليه وسلم قال للشباب الذين اخذوا انفسهم بأكثر من الاعتدال «من رغب عن سنتى فليس منى»، لكن الخطورة كل الخطورة ان نصحح الخطأ بالانحراف، فهناك عاملون مخططون، وهناك اعداء متحرفون دينهم مطاردة الشباب المسلم العامل وتضخيم خطئه والاغراء بهم لقتل روح الفاعلية الاسلامية فى نفوسهم، ولاشك ان الشباب المسلم انظف منهم سلوكا واخلص توجها، فهم اجنحة الصحوة ورصيدها الدائم، وهم عمار المساجد، وما اعظم اجر الشباب الذى ينشأ فى طاعة الله■

احمد عبدالوهاب عبدالسلام الشرقاوى
الشرقية ـ مصر

الاهتمام بالمسألة البوسنية واجب

□ تعقيبا على مقال الاخ محمد فوزى على عبد الله والذى نشرته «المسلمون» «الامم المتحدة كشفت عن قناعها» فى العدد 523 من «المسلمون» اقول ان مأساة البوسنة والهرسك فضحت المجتمع الدولى وبينت زيف دعاويه عن الحرية والسلام وتشدقه بحقوق الانسان، فجراح المسلمين فى البوسنة والهرسك والامهم التى يغض المجتمع الدولى الطرف عنها متعمدا تعد دليلا واضحا على اشتراكه فى المؤامرة الدنيئة التى تنفذها عصابات الصرب الهمجية تحت شعار ابيدوا الإسلام واقتلوا اهله، وشعار الحياة لصربيا والموت للبوسنة. فقد قررت المفوضية العامة للاجئين التابعة للامم المتحدة تخفيض مساعداتها للبوسنة والهرسك فى وقت يواجه فيه البوسنيون نقصا شديدا فى الاغذية والادوية وضرورات الحياة. ان سكوت المسلمين على مأساة الشعب البوسنى وانتظارهم لتحرك المجتمع الدولى والامم المتحدة يعد جريمة فى حق اخوانهم البوسنيين، فيجب ان تتضافر الجهود الرسمية والشعبية من اجل نجدة المستضعفين وتقديم مزيد من المعونات العاجلة من الغذاء والكساء والدواء وغيرها مهما كانت العقبات اسوة بالمملكة العربية السعودية.

وينبغى ان نلاحظ اهتماما اوسع بقضية البوسنة ودورا اكبر لوسائل اعلامنا العربية والاسلامية فى حث المسلمين على التبرع لاخوانهم فى البوسنة والهرسك وغيرها من بقاع العالم الاسلامى التى تواجه المآسى والكوارث مع فتح قنوات معلومة لاستقطاب الجهد الشعبى وتوجيهه الى مستحقيه بعيدا عن الاجراءات الروتينية■

يس احمد خليل ابراهيم
القاهرة ـ مصر

300 دولار للمشاركة المتميزة

شروط المسابقة

● التعقيب على احد موضوعات الجريدة ـ وهذا له الأولوية ـ او الكتابة في اي موضوع يهم المسلمين مع إرفاق كوبون المسابقة.
● لايلتفت الى الرسائل التى يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة
● الا يكون الموضوع مقتبساً او سبق نشره.
● يُرجى كتابة الاسم والعنوان بمنتهى الوضوح و الدقة، مع كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف.

الاسم:
العنوان:

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon
FAX8312510 -Tel:01-8318181
Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية: SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض: Riyadh Office
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الدمام: Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office

الامارات العربية المتحدة: U.A .Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص. ب 26970
Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية: JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت: Kuwait Office

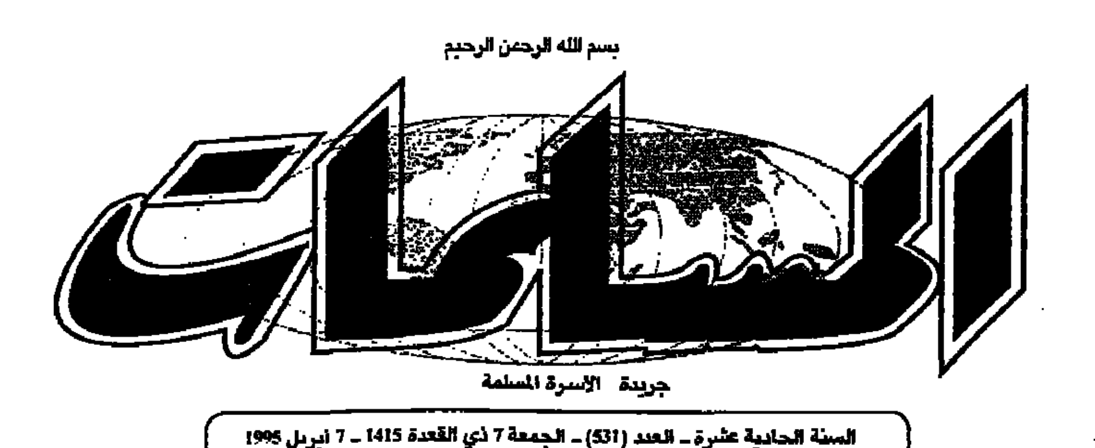
المغرب MOROCCO
مكتب الرباط: Rabat Office

وكيل التوزيع والاشتراكات
Saudi Distribution Co.
الإدارة العامة

الإعلانات FOR ADVERTISING
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
الوكيل الإعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية.
AL-Khaleejiah Advertising & Public Relations Co.Ltd.

تخضع لرقابة مؤسسة «اى. بى. سى» للتحقق من الانتشار
تطبع فى: شركة المدينة للطباعة والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة الأسرة المسلمة

السنة الحادية عشرة ـ العدد (531) ـ الجمعة 7 ذي القعدة 1415 ـ 7 ابريل 1995



غياب القيم الدينية وراء العنف الأسرى

جدة ـ سعيد الحوتاني

□ اقترحت «استاسولر» المسؤولة فى صندوق الوقاية من العنف الاسرى فى الولايات المتحدة الامريكية وضع مناهج دراسية ضد العنف وتزويد جرعة البرامج الدينية وحث رجال الدين على تناول ظاهرة العنف واضرارها على المجتمع فى محاضراتهم ودروسهم وقد ربط آخرون بين استشراء العنف الاسرى وغياب القيم الدينية. فى الولايات المتحدة الامريكية 2.5 مليون انثى يقعن ضحايا العنف الاسرى سنويا■

سؤال طرحته «المسلمات»:

هل تتزوجين بمن سبق له دخول السجن؟!

48% من الفتيات يرفضن و35% يوافقن إذا ثبتت استقامته و57% من المطلقات يوافقن بشرط الاستقامة والتوبة

تحقيق:
زهرة الإبراهيمى ـ الطائف

□ ربما لحظة طيش دفعت به خلف قضبان السجن، وهناك عرف الله وتاب واستقام وعند خروجه لم يشفع هذا القلب التائب المنيب لصاحبه فى الحصول على شريكة حياته فلماذا؟

أم محمد الزيادى ـ ربة بيت ـ لا يمكن ان تتزوج ابنتى رجلا قضى فى السجن يوما واحدا لان الناس لن يرحموها من السنتهم!

أمال عبيدان ـ 20 سنة ـ طالبة فى الكلية المتوسطة، تقول: «لا يمكن ان اوافق على زواج كهذا وما يدرينى لعل هذه الاستقامة ظاهرية ثم يعود الى سابق عهده».

تؤيدها فى هذا الرأى «م. ن.» القحطانى التى قالت: «لا اوافق طبعا لاننى بكل بساطة لا اثق به!»

مرحومة الوهابى ـ مدرسة بالمرحلة الثانوية ـ وقفت موقفا مختلفا من الموضوع فقالت: السجن دار للتوبة والتربية مثل المدرسة والمسجد، وكل ابن آدم خطاء، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، وفى الحال تدخلت زينب صلاح ـ موظفة بدار الايتام ـ لتقول: ان اخى او ابنى او احد اقاربى ربما يتعرض لنفس الموقف، فأين نحن من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه» بهذه الوسيلة لن نصلح شيئا، بل سنعيده للسجن.

بينما تقول حواء صالح: «جميل ان يتوب الانسان ويعرف خطاه ولكن لا لهذا الزواج، ربما يكون هناك راى آخر فى حالة ما لذا كانت التهمة بسيطة والمدة قصيرة».

توافقها فى الراى ـ وان خالفتها فى الاسباب ـ منى الحطمى ـ موظفة فتقول: «هذا الشخص اخطأ فى حق نفسه، وفى حق المجتمع ويجب ان يدفع ثمن خطئه، اما التوبة فهى امر بينه وبين الله».

ام ناصر حليمة ابراهيم: لا اوافق طبعا، لا يمكن ان تتزوج احدى بناتى من شخص كهذا، لان هذه هى التعاسة بعينها، فشخص كهذا لا يوده المجتمع ولا يجد عملا، أنا أم واعز ما فى دنياى بناتى».

رقية عمر ـ ممرضة ـ «لم هذا التعنت وهذه العقلية البدائية؟ بهذا الاسلوب من الرفض والصد لا يمكن ان يستقيم حال المجتمع سيعود الشخص حينئذ لطريق الانحراف وعندها سنكون نحن السبب».

مها الطويل لها راى مرتبط بتجربة: تزوجت من ابن عمى وبعد ثلاثة اعوام وولدين مات وتركنى، فى هذه الدنيا بلا مورد وعدت لبيت اهلى وبعد ضغوط وافقت على الزواج من شخص من ارباب السوابق كان يظهر التدين والاستقامة ومن البداية رأيت سجانا حقيقيا، وعندما دخل السجن للمرة الثانية طلبت الطلاق وعدت مع رفاق رحلة الشقاء ثلاثة ابناء بدلا من اثنين.

نهلة السواط ـ طالبة جامعية ـ ترفض لاسباب مختلفة وتقول: «ما ذنب ابنائى الذين سيحملون القابا واسماء لا ذنب لهم فيها سوى ان والدهم دخل السجن فى يوم من الايام؟

سهى حميد ـ 22 سنة ـ طالبة جامعية ترى ان الوضع الاجتماعى والمادى المرموق قد يجعل المجتمع يسامح هذا الشخص وتضيف: بالنسبة لى هذا الوضع سيجعلنى اسامحه واطوى للابد هذه الصفحة السوداء فى حياته.

ولكن ماذا لو ثبت لدى الفتاة واهلها ان هذا الشخص كان مظلوما او بريئا، وهذا كثيرا ما يحدث «فهل يغير هذا من الامر شيئا؟

أم رجاء ـ 51 سنة ـ أم لخمس بنات تقول: «برىء او غير برىء» هذا لا يغير من الامر شيئا فالناس لا يعرفون انه برىء فقط، يعرفون انه مسجون سابق.

«خ. ص» طالبة بالكلية المتوسطة ـ تقول: الشاب عندما يتقدم لفتاة لا يقبل فيها اقل العيوب فلماذا؟ تطالب الفتاة دائما بالمثالية وتجاوز اكبر العيوب والمصائب هل هذا عدل؟ لو كنت فى مكانه لما وافق على الزواج بى.

الطريق الى الصواب

وللرجال آراء عبر عنها مجموعة منهم يمثلون شرائح مختلفة من المجتمع.

خالد عمر يرى ان الانسان ربما يخطىء ولكن من الظلم ان يكلفه خطأ واحد مستقبله كله؟

تركى عواض الثبيتى ـ مدير ادارة بمستشفى الصحة النفسية كانت له اجابة مقنعة تمثلت فى قوله «الخطأ طريق الى الصواب فى كثير من الاحيان، فلماذا نظلم هذا الشخص، ونغلق عليه سبل التوبة؟ الله سبحانه وتعالى يقول فى حديث قدسى «يابن آدم انك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك ولا ابالى» الله يغفر الخطأ، ويمحو الزلات فلماذا يصر المجتمع على حرمان التائب من هذه الفرصة؟ ثم ان اى شخص ربما يقف هذا الموقف ويخطىء كنتيجة حتمية لبعض الظروف هل انتهت الدنيا لان فلانا اخطأ او دخل السجن؟ ويتساءل: لماذا لا يمنح هذا الشخص الفرصة ليكون فردا ناجحا فى مجتمعه؟

وفى مستشفى الصحة النفسية ايضا وجهنا هذا السؤال للدكتور عدنان ديب عاشور استشارى الطب النفسى بمستشفى الصحة النفسية بالطائف ومدير المستشفى فقال: التعميم فى مثل هذه الظروف خطأ كبير يجب تجنبه، فهناك نوعان من هؤلاء الناس.

شخص جبل على الجريمة، فاصبحت الجريمة احدى سماته وطباعه منذ الطفولة واصبح محترفا من ارباب السوابق، ويصعب علاجه وتقويمه، وهذا الشخص لا نلوم المجتمع فى خوفه وحذره منه.

هناك شخص، اخطأ ولكن كوسيلة وطريقة للهروب من ظروف معينة او نتيجة اضطرابات نفسية، هذا الشخص يتم علاجه باذن الله ويعود وقد اصبح مستقبله متوقفا على مساعدة المجتمع له.

م. ف يقول: الامر يأخذ جوانب كثيرة اذا نظرت للامر من ناحية دينية، فانا حتما لن اقف فى وجه تائب ولكن هناك عادات وتقاليد واعرافا يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار فما هو موقفى اذا زوجت احدى شقيقاتى او بناتى، لشخص قضى فى السجن اياما من عمره؟

ع. ط ـ الموظف بالهاتف السعودى: يرفض رفضا باتا ان يكون ضمن عائلته شخص كهذا. ويقول: يستحيل ان يوافق انسان عاقل على امر مثل هذا.

ب. س ذكرت رايها فى الموضوع قائلة: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له، واوردت قصة تنسب لمالك بن دينار التى ترينا ما تفعل التوبة بصاحبها. فمالك يرحمه الله كان من التابعين وكان فى بادئ عمره رجلا فاسقا سكيرا ثم حدث ان تصدق فدعى له الرجل بان يرزقه الله زوجا صالحة فلما أراد الزواج رفضه الجميع ثم اشترى جارية واعتقها وتزوجها وانجبت له طفلة كان يحبها ولما ماتت عاد الى سابق عهده، وحدث ان شرب الخمر ونام فراى فيما يرى النائم دابة تلاحقه وهو يركض وابنته تقرأ قول الله تعالى «الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله» فتاب وترك العراق وعاش فى المدينة وصار من فقهاء المدينة.

نعمة السندى ـ مديرة حضانة الايتام ـ التابعة لجمعية فتاة ثقيف الخيرية تقول: «اذا كان هذا الشخص تائبا فعلا فلماذا نرفضه، نحن ينبغى ان نتاكد من هذه التوبة، ولنا الظواهر ونترك الباطن لله سبحانه وتعالى، وينبغى ان ننظر نظرة واعية الى نوع الجريمة وبعد ذلك لا بأس، فهو تائب وكلنا معرض للخطأ.

تؤيدها فى رايها والدتها وتجيب بوحى من الخبرة وتجارب السنين فتقول: «الله يقبل التائب ولا اقبله انا؟ لا ادرى ماذا حدث للنفوس؟ لماذا لا نعين هذا الشخص ونكسب اجر استقامته وتوبته؟»

اما جوليا امريكية مسلمة ـ زوجة وام ـ فلها راى واضح تقول فيه «الاستقامة والتوبة هى الشرط الله سبحانه وتعالى يذكر دائما التائبين والمستقيمين.

نورة السندى ـ اخصائية اجتماعية لها راى ترفقه بحل لهذه المشكلة «اولا من تاب تاب الله عليه، والامر الآخر هو ان شخصا تعرض لظروف كهذه، ينبغى له ان يفكر فى الزواج من قريباته اولا، لانهن اعلم الناس بظروف سجنه واخلاقه، واستقامته هم اهله النواة الاولى، فى اصلاحه واعتقد ان هذا راى جيد لحل مشكلة رفض شخص تعرض لظروف السجن».

هذا السؤال وجهناه لعينة من الفتيات تتراوح اعمارهن بين 18 ـ 30: هل تتزوجين شخصا سجن سابقا؟

ـ 48% من الفتيات رفضن رفضا قاطعا حتى لو كان السجن لفترة قصيرة.

35% يوافقن فى حالة ما اذا ثبتت لديهن استقامة الشخص وحسن خلقه.

12% يعلقن الموافقة على معرفة نوع الجريمة والمدة.

3% يشترطن وضعا اجتماعيا وماديا.

2% يشترطن ثبات براءة الشخص.

وللمطلقات راى فعندما طرح عليهن نفس السؤال كانت النسب التالية:

ـ 57% من المطلقات لا يمانعن بشرط الاستقامة والتوبة.

ـ 25% يرفضن رفضا قاطعا.

ـ 15% يعلقن الموافقة بالظروف المادية والاجتماعية.

ـ 2% يهمهن معرفة نوع الجريمة ومدة العقاب.

ـ 1% لا يمانعن ولا يشترطن الاستقامة ولا التوبة للنجاة من لقب مطلقة.■

> ربة بيت:
> **أرفض هذا لابنتى فألسنة الناس لن ترحمها**
> معلمة:
> **السجن دار للتوبة والتربية وكل ابن آدم خطاء**

إذا كان هذا الشخص تائباً .. فلماذا ترفضه؟

قصة أسرة عملت 10 سنوات بلا كلل:

الروس يقتربون بدهشة من معانى القرآن الكريم

جدة ـ عماربكار
الشارقة ـ «المسلمات»

□ كانت البداية قبل 20 عاما اى فى عام 1975م حين التقى محمد الرشد الذى غادر قريته (دير عطية) بسورية ليدرس الهندسة فى موسكو بفتاة روسية معروفة بين اترابها بذكائها وثقافتها العالية، وتكونت اسرة لم يكن احد حينها يعرف انها ستقدم النور لروسيا.

استمعوا لـ«فاليريا» تروى القصة: اسمى «فاليريا بوروخوفا» وتعنى بالعربية ماجدة البارودى وقد اخترت اسما لنفسى بعد اسلامى هو فاطمة. نشأت فى اسرة مثقفة، والدتى استاذة فى كلية الطب. اما انا فعملت مدرسة فى جامعة موسكو ولدى شهادات عليا فى الفلسفة والآداب واللغة الانجليزية. التقيت بزوجى ورفيق حياتى محمد الذى كان لحكمته فى التسلسل فى اعطائى المعلومات عن الاسلام الاثر الكبير فى اقترابى من هذا الدين العظيم، الا اننى لما تعرفت على القرآن الكريم اعتنقت الاسلام بكامل قناعتى، لقد ادهشنى القرآن الكريم بتسلسله وباعجازه العلمى وبحفظه حيث لم يتغير على مرالزمن وبقدرته فى كل مجالات العلوم.

رزقنا الله فى عام 1979م بطفل اسميناه خالدا تيامنا بخالد بن الوليد رضى الله عنه، ثم عدت مع زوجى الى سورية عام 1985م بعد ان كنا قد عكفنا على دراسة الكتب الروسية التى تتحدث عن الاديان وعلى دراسة التوراة والانجيل ومافيهما من مصطلحات دينية، وفى سورية قرأنا كل مافى مكتبة والد زوجى الشيخ سعيد الرشد من كتب التفسير، وفى عام 1985م قررنا ان نحول الحلم الذى كان يراودنا دائما بترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغة الروسية، وكنا متاكدين حينها انه لابد من التفرغ الكامل لمثل هذا العمل العظيم، وبالفعل بدانا ترجمة معانى القرآن الكريم، والحمد لله اننا الآن فى عام 1995م اى بعد عشر سنوات من تفرغنا استطعنا ان نترجم معانى 27 جزءا من القرآن الكريم، وفى المطبعة البروفات الكاملة لـ 26 جزءا، والبقية تاتى بعون الله». وقد ولد «محمد بن سعيد الرشد فى عام 1946م، وكان لمكتبة والده الذى كان احد علماء دمشق الاثر الكبير فى اقترابه من العلوم الشرعية، وفى البداية عمل بعد تخرجه فى كلية المعلمين معلما فى سورية والجزائرحيث التقى هناك بالمفكر الاسلامى مالك بن نبى الذى شجعه على استكمال دراسته فى اوروبا. وبالفعل تم ابتعاث محمد الرشد عام 1970م لدراسة الهندسة فى موسكو، وتابع الدراسة حتى عام 1977م. وفى عام 1980م تم ابتعاثه مرة اخرى لتحضير الدكتوراه فى هندسة الانشاءات فى موسكو، الا انه فى عام 1985م استقال من وزارة الصناعة بسورية ليتفرغ لترجمة معانى القرآن الكريم، وكان انهيار الشيوعية عام 1990م الفرصة السانحة ليعود محمد الرشد الى روسيا، وقد كان لاقامته فى روسيا الاثر الكبير فى فهمه لهذا المجتمع وقدرته على التعامل معه وقد ساعده ذلك ليؤسس هناك مع المسلمين من الروس والجاليات العربية مركزا ثقافيا عربيا اسلاميا فى موسكو. ولم يكتف بذلك، بل انه فى عام 1993م اسس مع وزوجته مركز «الفرقان للمعارف الاسلامية».

عندما بدات اسرة الرشد بالترجمة كانوا يرسلون ماترجموه للمؤسسات الاسلامية فى العالم العربى الاسلامى، وكانوا دائما يردون عليهم بانه لايوجد لديهم هيئات معتمدة تستطيع ان تقيم هذا العمل وتراجعه. ويقول الدكتور الرشد: «اعتمدنا بعد ذلك فى تقييم العمل على بعض السوريين الذين تخرجوا فى جامعات روسيا وتزوجوا بروسيات بمساعدة والدى فى سورية الذى كان يعرض ماترجمناه عليهم ليقرأوه ويمدوننا بملاحظاتهم، ولم يكن هذا كافيا فنشرنا ما ترجمناه فى مجلة علمية اسمها «العلم والدين» وللحقيقة فقد انصبت علينا الرسائل التى تثنى على الترجمة وكانت الرسائل احيانا تقترح توضيح بعض الكلمات، اوتقدم الملاحظات وكنا ندرس كل هذه الملاحظات، ونحاول التعديل حسب الصحيح منها وحسب ماذهبت اليه التفاسير المعتمدة.

تم تقديم الطبعة الاولى التى احتوت على مايقارب 10 اجزاء، وفى عام 1993 م قدمت الطبعة الثانية واشتملت على مايقارب 20 جزءا من القرآن الكريم والآن يتم التجهيز للطبعة الثالثة وهى تشتمل على 26 جزءا تبدأ من الفاتحة حتى سورة النور ومن يس حتى آخر القرآن الكريم، قد وجدت اقبالا منقطع النظير من جميع طبقات الروس الذين يحبون القراءة وحتى من المثقفين واعضاء البرلمان والعسكريين حتى انه تم توزيع من 3 ملايين الى 4 ملايين نسخة من الطبعات الاولى والثانية■

أول كلية تعلم الطالبات الحياكة والذبح واللباس الشرعى

القاهرة ـ ليلى بيومى

□ من اخطر داءات المسلمين الاجتماعية، ان كثيرات من ربات البيوت لا يعرفن الاحكام الشرعية ولا يجدن القراءة والكتابة

ولن كثيرات من المثقفات لا يعرفن شيئا فى امور الاسرة، وقد تتاقف احداهن عندما تحتضن ابنها لترضعه! هذه الآفة تركت آثارها السيئة على كثير من جوانب حياتنا العامة.

الآن، المؤسسات العلمية تحاول تجنب خطر هذه الآفات، وآخر محاولة جادة افتتاح كلية جديدة للاقتصاد المنزلى لتدريس الطالبات امور الشرع وامور البيت معا!!

فهل تنجح التجربة فى محو امية المثقفات الشرعية؟

فى داخل الكلية التقيت بالطالبات يؤكدن رغبتهن فى اضافة لمسة اسلامية على جنبات المنزل والمطبخ والملبس.

رحاب محمد منصور رئيسه اتحاد الطالبات بالكلية تقرر ان الاصل ان تكون المرأة زوجة وأما وربة بيت، وكلية الاقتصاد المنزلى تجمع بين تعليم الفتاة العلوم الشرعية الى جانب علوم الاقتصاد المنزلى التى تشمل تربية الاطفال وادارة المنزل وتنمية الاسرة.

نسرين السيد «طالبة» تشير الى خطأ تعليمى وقع فيه النظام التعليمى فى الكثير من الدول الاسلامية، وهو ان الفتيات اللاتى يدرسن الهندسة او الزراعة او الحقوق او التجارة، يتزوجن فيجدن صعوبة فى الحياة الاسرية لانهن لم يستفدن من العلوم التى درسنها، ولهذا السبب اخترت دراسة الاقتصاد المنزلى لاحاول ان افيد دنياى بدينى.

اما سلوى حسن عبد الله طالبة فتقول: العمل الوظيفى وفى كثير من الدول الاجنبية كاليابان مثلا تنتج المرأة وهى فى بيتها دون ان تضطر يوما للخروج فى المواصلات العامة وتختلط بالرجال والاولى بالمرأة المسلمة ان تقر فى بيتها وتقوم بتصنيع الاغذية والملابس من البيت.

وتشير مروة الناجى إلى تداخل الدراسات الشرعية واللغوية والدعوية بالدراسات الخاصة بالاسعافات الاولية واختيار جودة الاغذية ومعرفة مدى التلوث فيها او كمية ونوعية المواد المضافة ومكسبات الطعم والتسممات الغذائية فهذا يعنى ان المرأة المسلمة يمكن ان تخدم الدين والدنيا معا، وان الملتزمات يفهمن ايضا فى اصول الطهو والملابس.

وتضيف الطالبة سحر لطفى ان تشجيع وصناعة الحجاب الشرعى من الامور التى نتدرب عليها فى هذه الكلية.

الدكتور محمد أبو زيد استاذ القرآن بالكلية ورئيس قسم الدعوة بكلية الشريعة يرى ان دراسة الفتاة لكثير من متطلبات الاسرة الاجتماعية فى جو شرعى سليم يساعد على حل كثير من مشاكلنا الاجتماعية فاسوأ شىء تعرضت له حياتنا الاجتماعية فى الحقبة الماضية، ان حدث انفصام بين احكام شريعة الله وبين العادات والتقاليد الاسرية، ولعل مثل هذه الكلية تعيد وصل ما انقطع عندما تربى فى الفتاة تحرى الحلال وتجنب الحرام فى المأكل والمشرب والملبس، ويكفى ان تعرف ربة البيت الطريقة الشرعية للذبح واللباس الشرعى وفلسفة الاسلام فى تحريم تعليق الأولاد التمائم.

ويرى محمد رجب رجل الاعمال الذى قام ببناء معظم اقسام الكلية على نفقته الخاصة ان هدف انشاء اقسام النسيج مثلا ان تجد المراة وسيلة للرزق الحلال وتنهض بأمتها وتنتج فى بيتها عند الضرورة كالغزل والنسج واعمال «التريكو» والحياكة كما انها تستطيع ان تنتج الملابس التى تتناسب مع المواصفات الشرعية للزى.

وتقول فاطمة السيد معيدة بالكلية: ظللنا لسنوات نتتبع الازياء الغربية ونجرى وراء مصممى الموضة من الصليبيين واليهود، والآن وبعد الصحوة الاسلامية بدات تسترد المرأة المسلمة وعيها وتلتزم بالزى الشرعى والبيئة المسلمة بخصوصيتها وعمومها، وتميل الى الملابس المحتشمة، ولذا يجب ان تقوم وتبدع المرأة المسلمة فى هذا المجال، وتصمم الملابس التى تتناسب مع بيئتها ودينها، وقد وجدت ملابس الحجاب اقبالا كبيرا فى الآونة الاخيرة ونحن نتمنى ان نصمم ملابس راقية تغزو كل بلاد العالم■

إلى أى حد تتأثرين بالمظاهر؟

سلوى: أتباهى بمظهرى أمام الأخريات! عبلة: الالتزام والأخلاق الطيبة هما الأهم

عمان ـ «المسلمات»

□ هل تحبين المظاهر؟ وهل تقيمين الانسان بما ظهر عليه اى هل تؤثر المظاهر فى حكمك على الانسان؟

تقول أمال ـ 25 سنة ـ ان هذا لايهمها، اى انها لا تهتم بالمظاهر، «فلا يهمنى ان يعرف الناس كم املك من جواهر او ثمن ملابسى مادمت مقتنعة بما ارتدى حتى لو كان رخيص الثمن».

أما سلوى ـ 22 سنة ـ فتعترف بصراحة قائلة: يهمنى ان اظهر امام الاخريات بمظهر يليق بمركز والدى وثروته، ويهمنى ان يشاهدوا الذهب الذى اتزين به ويعرفوا اننى احضر ملابسى من الخارج واننى اسافر سنويا، فهذا بالضبط ما يريده الناس.

وتقول مهجة ـ 27 سنة ـ الحياة فى عصرنا الحالى هى المظاهر، فالكل يحاول اظهار ما يملك فلماذا لا احاول انا ايضا؟ لذلك تهمنى المظاهر، ولا اسميها مظاهر وانما ضروريات.

ام مروان ـ 32 سنة ـ تضيف: يجب على المرء ان يراعى ظروفه فإن تيسر له المال فلا بأس من المظاهر وان لم يتوفر فلا حول ولا قوة الا بالله».

أما عبلة ـ 24 سنة ـ فلها رأى مختلف، فهى تقول: ليس لدى ادنى استعداد لان احترم شخصا يتمتع بكافة مظاهر الحياة، ويفتقد كرم الاخلاق، فالمظاهر يمكن لأى شخص امتلاكها اذا اعطى مالا، أما الاخلاق فلا تشترى وانما اتخلق بها، وكذلك الالتزام بالسلوكيات الطيبة، فهذا ما يجب ان نتفاخر به■

جديد الجنادرية هذا العام:

نشاط نسائى أدبى وتراثى وثقافى

الرياض ـ نجاح العبسى

□ فى مهرجان الجنادرية هذا العام كان ممكناً لاى امراة فى الرياض ان تحضر عددا من الانشطة النسائية، ففضلا عن انه قد تم تخصيص يومين للنساء لزيارة عروض مهرجان الجنادرية وقاعاته التراثية حضرت النساء ندوة عن «عمل المراة، التوسع والضرورة الملحة وتصورات التطبيق» اعدت ورقة العمل فيها د. سميرة قطان وحاورتها د. الهام الدخيل ود. فادية الصالح، كما حضرن امسية شعرية شارك فيها عدد من الاسماء الشعرية النسائية البارزة فى السعودية وموريتانيا وكانت هناك محاضرة تراثية ايضا عن حياة المراة النجدية قديما القتها د. ليلى البسام، ومحاضرة عن تربية الابناء على احياء التراث والتمسك به، ومحاضرة بعنوان «الدين المعاملة»، هذا بالاضافة الى انه كان من الممكن للنساء حضور جميع الندوات الثقافية الاخرى من خلال الشبكة التليفزيونية المغلقة للنساء.

وتقول فادية عبد الواحد منسقة الشؤون الاعلامية للجنة النسائية: انه كان هناك نشاط مكثف ايضا للطفل على محورين ثقافى وتراثى من خلال عدد من المسابقات بالجنادرية■

نساء ومواقف

العائدة بزوج آخر

بقلم: عبد اللطيف فايد

□ اذا احصيت النساء اللاتى يحببن الخير لازواجهن كانت فى المقدمة منهن ام حكيم بنت الحارث بن هشام القرشية المخزومية. كانت زوجا لعكرمة بن ابى جهل، وسارت معه فى غزواته كلها ضد المسلمين بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت وهى تقف خلف زوجها فى هذه المعارك توقن جيدا انها لاتقف عن اقتناع وإيمان، وانما تقف عصبية لقومها. فوالد زوجها هو أبو جهل بن هشام، وهو قائد الحملة المسعورة ضد النبى صلى الله عليه وسلم ودعوته، واى مؤمن به لايفلت من عقابه مهما يكن مكانه ومكانته فى مكة، وقد ظل على هذا العداء لكل من يشرح الله صدره للاسلام حتى كان يوم بدر فقتله المسلمون ولقى جزاءه من الله بالخلود فى النار. وكان عكرمة زوج ام حكيم فتى شجاعا قويا، لكن امرأته كانت ترى انه يضع هذه الشجاعة فى غير موضعها، فهو يعادى النبى والمسلمين عن جهالة وليس عن علم وإيمان، ولكنها لم تكن لتجرؤ على ان تصارحه برأيها، فهى تحبه أشد الحب وتأمل ان يتحول الى الخير يوما، فظلت تنتظر هذا اليوم حتى جاء بعد فتح مكة. كان يوم هذا الفتح يوما مشهودا لم تر مكة مثله فى تاريخها الطويل. لقد كانت الإحن والثارات تأكل قلوب اهلها، وكانت مسيرة الاسلام المنتصرة توقع فى روعهم ان المسلمين اذا ظفروا بهم لابد انهم سينتقمون منهم شر انتقام، فلما كان يوم الفتح هذا كان خيرا على قريش، فقد خضعت للاسلام وامنت بالله، وعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهلها وأمنهم على حياتهم، وسمى يوم الفتح يوم المرحمة. لكن بعضا من الناس ظلوا على موقفهم من الكراهية للاسلام ورسول الله والمسلمين معه. ومن هؤلاء عكرمة بن ابى جهل زوج أم حكيم. وكان مع الزحف السلمى الاول على مكة يستريب فى نوايا رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو امثاله، وفى الوقت نفسه يحب الحياة. فاذا ظل مقيما بمكة حتى يتم الفتح فهو مقتول لا محالة، ولذلك لاذ بالفرار، واخذ طريقه الى اليمن عسى ان يجد هناك حياة يأمن فيها على نفسه من القتل. وترك زوجه أم حكيم تواجه مصيرها. لكنها كانت راجحة العقل فاعلنت اسلامها وشهدت مع نساء مكة بيعة النساء لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما شهدت هذه البيعة وشروطها العظيمة ايقنت انها كانت على حق فى مشاعرها الاولى من انها كانت تقف مع قومها عصبية وليس إيمانا ويقينا، لكنها تحب زوجها هذا الهارب من الخير، وتحب له ان يكون واحدا متقدما فى ركب الانتصار للحق، وشاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعفو عن الناس ويصفح ويؤمنهم. حياتهم واموالهم وأهليهم وسائر ما يملكون. فقالت فى نفسها ان عكرمة أولى بهذا العفو والامان من شبان كثيرين ممن شملهم العفو والامان. فتقدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما كان من هرب عكرمة الى اليمن خوفا على حياته، وانها تنوى الذهاب اليه ليعود عسى الله ان يجعل منه نصيرا للاسلام بعد عداوة طويلة، وطلبت ان يؤمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هو عاد. فتقبلها الرسول بقبول حسن، واعلن اليها ان زوجها آمن اذا هو عاد. فانطلقت اليه تقطع طريقا شاقا وعرا. وهى فى طريقها الى اليمن وحيدة شاهدت بالقرب من مرفأ على شاطىء البحر رجلا يجلس كسيرا وحيدا، واقتربت منه فاذا هو عكرمة، فابتسم لها ابتسامة صفراء تعبر عن خوفه وقلقه على حياته، ولكنها فتحت له باب الأمل واسعا، واخبرته انها استأمنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانها اسلمت. ودعته الى العودة الى مكة، فاجابها بانه لايستطيع ان ينظر فى وجه محمد قاتل ابيه. فعرفت انه مع خوفه ومع انتصار الاسلام وسيطرته على مكة لاتزال الكراهية تأكل قلبه، فقالت له: ان محمدا لم يعاد اباك، ولم يبدأ بشر ابدا، وانما أبوك هو الذى اعلن العداء من أول يوم علم فيه بالدعوة الجديدة، وناصب رسول الله والمؤمنين به شر العداء. والآن قد آن الاوان فتعال معى يا عكرمة لترى لك حياة جديدة.. ولم يشعر عكرمة إلا بانه يستجيب لها وهى تأخذ بيده فى العودة الى مكة، لكنه وهو يسير معها تذكر ليالى المتاع معها فحدثته نفسه بان يقضى منها وطرا. فقالت له: ان ذلك لايجوز الآن، فانا مسلمة وانت لاتزال على الشرك، وبعد ان تعلن اسلامك امام رسول الله صلى الله عليه وسلم سيجيز لنا استئناف حياتنا الزوجية ويكون لك ما تريد. فقال لها لقد تغيرت كثيرا يا أم حكيم، فاجابته: وانت ستتغير كثيرا يا عكرمة. ووصل الاثنان الى مكة، وذهبت أم حكيم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالت له: لقد جاء عكرمة فهل تأذن له ليلقاك. فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتحول عكرمة الى فارس جديد يحارب فى سبيل الله، وأم حكيم تشد من ازره وتخدم جهاده بإيمان ويقين حتى ظفر بالشهادة■

غذاء ملكات
وطني
مركز الغذاء الطبيعي
جدة ٦٥٥٠٧٨٢
شارع حراء ٦٤٢١٥٢٧

سوء التقدير لطاقات وقدرات الفتاة الذهنية يحولها إلى السطحية والاهتمام بالمظهر والموضة

جدة ـ «المسلمات»

□ المهندسة عفاف علي بدران مهندسة معمارية وام لثلاث بنات، لها اهتماماتها العلمية في تخصصها، وابرزها اهتمامها بالعمارة والفنون الاسلامية في الاندلس والمغرب العربي، وقد القت محاضرة حول هذا الموضوع في قسم اللغات الاوروبية وادابها بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

الدكتورة عفاف لفت نظرها الموضوع الذي نشرته «المسلمات» في 26 شعبان الماضي حول عمل المراة ، وتثير في السطور التالية رؤيتها حول هذا الموضوع من واقع دورها كامراة نالت درجة علمية رفيعة، وكذلك من واقع دورها كزوجة وام.

وتبدا المهندسة عفاف بدران حديثها من واقع امومتها فتقول: ان الطاقة الذهنية غير العادية التي اجدها في بناتي، ولا اشك في وجودها في كثيرات غيرهن، تجعلني ارى انه ليس من الانصاف ان اقصرهن على الاعمال التي يخصصها العرف للنساء مثل العناية بالامور المنزلية وحياكة الملابس. فانا حين اطلق العنان لطاقتهن الذهنية والعقلية في الدراسة او العمل، فذلك عرفانا مني بفضل الله علي وعليهن بنعمة العقل الواعي القادر على التفكر والاستيعاب والتطبيق وقدرتهن على العمل الدؤوب، فكيف يرزقهن الله بهذه النعمة واحجر عليها او اقوضها بحجة ان النساء لا يجب ان يعملن الا بشؤون البيت وما شابهه مما تختص به النساء، او لانه بالتالي لا جدوى من تعليمهن ما لن يشتغلن به، وذلك لتجنب اسباب الفتنة برغم امكانية توفر العمل بالشروط الشرعية الاسلامية في المجالات الاخرى التي صارت تهم وتلزم النساء والرجال. وتمضي قائلة: نحن مسؤولون عما وهبنا الله من نعم وسيسالنا الله يوما فيما استخدمناها، لذا ارى انه اذا كان لدى المراة المسلمة قدرة على العطاء للمجتمع خارج نطاق البيت بما لا يضر بها اوباسرتها، واحجمت عن هذا العطاء، فهي تكون كالتي تضن بصدقة، وتضن على مجتمعها بما ينفعه، فالعمل عبادة، وتهيئة الظروف المناسبة للافادة من قدرات المراة وعملها في المجتمع فيه عون لها على اداء هذه الصدقة. ومشاركة المراة بما تقدمه لمجتمعها من عطاء ليس داخل البيت فحسب، ولكن خارجه كذلك بقدر ما تستطيع، وفي اطار شرعي اسلامي، لاسيما اننا الآن في عصر يحتاج فيه كل مجتمع لكل خلية تفكر وتنتج.

وتشير الى ان الدراسة العلمية على اختلاف فروعها تثري الذهن، والعمل في مجال الدراسة يعمق الفهم لمختلف جوانبها ويكسب الانسان مرانا وتوقدا ذهنيا ويصقل قدراته بصورة شاملة.

والاجتهاد الذهني سواء كان في الدراسة او العمل قد يكون خير عاصم للفتاة والمراة من الفتنة حيث ان العلم والخبرات المكتسبة من العمل تجعل عقلها زاخرا باشياء قيمة مما يجعلها تستشعر وتعتز بقيمة اخرى عظيمة خلقها الله فيها ولا تحصر قيمتها في مظهرها او في دورها العضوي. ان سوء تقدير البعض لملكات الفتاة الذهنية واستهانتهم بقدراتها وحصرهم لامكاناتها ـ وقد شهدت امثلة مؤسفة لذلك ـ يجعل الفتاة تكبر وهي على قدر كبير من السطحية والاهتمام بتوافه الامور والمغالاة في الاهتمام بالمظهر والموضة وادوات التجميل والزينة مما يجعلها مهيئة للفتنة.

ولهؤلاء البعض الذين لم يعطوا قدرات بناتهن الذهنية حقها من الاهتمام في وقت مبكر حتى وصلوا بهن لهذه الفتنة اقول ان الانسان المسلم يجب ان يتجنب اسباب الفتن بشكل كلي وغير جزئي، وان يتجنب وباسلوب سليم لا يكون فيه واد للطاقة الذهنية للفتاة.

والرسول صلى الله عليه وسلم لم يحرم تعليم المراة او عملها، وان جعل الاسلام الرجال قوامين على النساء. وتشير الى انه اذا كانت هناك اراء لا تؤيد عمل المراة وتحبذ تقييد فرص عملها لتجنب الفتنة، فمن ناحية اخرى لابد من ان تعمل المراة في جميع التخصصات والمجالات التي تحتاجها المراة لتوفر النساء للنساء كافة الخدمات التي يحتجن لها ولا يضطررن لان يقوم لهن بها الرجال.

ثم ان من الجدير بالاهمية ان يكون لدى مجتمعنا المسلم اكتفاء ذاتي ولا يستعان بخبرات نسائية من الخارج، لاسيما في المهن الرفيعة وذات الصلة بالعلوم المعاصرة، خاصة ان صاحبات هذه الخبرات كثيرا ما يكن من غير المسلمات، بينما تتسع عقول النساء المسلمات لاستيعاب علوم العصر واداء المهن المرتبطة بها. ان العناية بامور المنزل لاسيما تربية وتعليم الاطفال هي عمل عظيم الاهمية، ولكنه لا يستوعب كل امكانات المراة ووقتها في جميع الاحوال. وكثير من النساء ـ كل حسب ما تتيحه ظروفهن ـ قادرات على العطاء في مجالات اخرى كثيرة وكلها تخدم المجتمع، وذلك اذا اتيحت لهن الفرصة في اطار شرعي اسلامي.

وتمضي قائلة: لكي لا تتلاشى المراة المسلمة من مجالات العمل في التخصصات المعاصرة والتي صارت تهم وتلزم الرجال والنساء، فإن تهيئة الظروف المناسبة لعمل النساء في اطار اسلامي منضبط تمكنهن من اداء عملهن دون الاتصال بالرجال.

ولكل ما سبق من اسباب ليت كل فروع العلم تتاح للمراة بغض النظر عن توفر العمل بمهن مرتبطة بها في الوقت الحاضر أم لا، ذلك لان مجتمعنا يتطور بسرعة، والتخصصات التي لا يتوفر بها اليوم مجال عمل المراة قد يتوفر بها المجال في المستقبل القريب باذن الله بالشروط التي يرتضيها الاسلام. وليت المراة، الزوجة والام التي يسمح لها زوجها بالعمل، ان تنظم وقتها بشكل يسمح لها بالعمل ولو لنصف الوقت بحيث تؤدي الاعمال التي تكلف بها ـ والتي تتناسب مع الوقت الذي حددته لعملها ـ على اكمل وجه وذلك دون الاضرار بمتطلبات افراد اسرتها. وليس بالضرورة ان يكون العمل للحاجة المادية، ولكن لحفظ العقل من الخمول ولحفظ الدراسة من التجمد والنسيان، وللتحديث المتواصل لمعلوماتها او إلمامها الحديث بما يجد من معلومات في تخصصها باستمرار، فالغياب الطويل عن العمل له سلبيات كثيرة، لاسيما اذا اهملت المراة اثراء علمها وتحديثه بشكل مستمر ذاتيا. فإذا حدث يوما واضطرتها الظروف للعمل، او صار لديها متسع من الوقت للعمل بعد انقطاع سنين طويلة عنه وبعد انقضاء زمن على الدراسة الجامعية، نجد ان قدراتها العلمية والعملية تكون قد تاثرت سلبيا بهذا الانقطاع الى حد كبير.

ولخيرا تقول ان عددا ليس قليلا من النساء المسلمات في بلادنا اليوم وصلن الى درجات علمية عالية. ■

الدراسة تثري ذهن الفتاة وتصقل قدراتها

عشر دعوات في دعوة واحدة

□ في هذا الركن ندعو احد الشخصيات في المجتمع لرد الدعوة بعشرة امثالها لاننا سنقدم عشر ولائم على مائدة واحدة ■

□ مع د. صفاء الباز

الخبيرة التربوية في المنظمة العالمية للتربية والثقافة، طبيبة خريجة كلية الطب جامعة عين شمس، عملت بمنظمة الصحة العالمية لمدة ثلاث سنوات، حاصلة على دبلوم الدراسات العليا في ادارة المستشفيات.

● دعوة مستجابة:
ـ ان يبارك الله في اولادي.
● دعوة تطمعين في اجابتها وتلحين على ذلك :
ـ ان يديم الله علي الصحة وعلى كل اسرتي.
● دعوة لم تستجب وكان ذلك افضل
ـ دعوت ورغبت ان استقر باحدى الدول الاجنبية ولم يتحقق ذلك وعدت الى وطني مصر حيث درس ابنائي، وعندما كبروا احسست بمعنى ان يكبروا ويتعلموا في وطنهم، واحسست باهمية المرحلة التي عادوا فيها الى الوطن.
● دعوة استجيبت وندمت على إلحاحك في طلبها:
ـ لا اذكر انني ندمت على اية دعوة طلبتها واستجيبت.
● دعوة لضرر الآخرين:
ـ عندما سمعت ورايت ما يحدث في الشيشان تاثرت كثيرا، لكني قبل ان ادعو على المعتدين فكرت في انه علينا الاخذ بالاسباب واعانة المسلمين في الشيشان ومد يد المساعدة لهم.
● دعوة لمنفعة الآخرين:
ـ ادعو دائما ان ينصف الله المظلومين.
● دعوة خاصة:
ـ ادعو بالحاح بالرحمة لوالدي يرحمه الله، لانه علمنا وربانا على حب قيم الاسلام وقد كان شيخا بالازهر، وكان يقرب الينا معاني الدين الحنيف ببساطة ولين حتى احببناه وتمسكنا به.
● دعوة عامة:
ـ ان يعم الاسلام كل العالم.
● دعوة للدنيا:
ـ اسال الله ان ينجينا من مصائب الدنيا وشرورها.
● دعوة للآخرة:
ـ اسال الله الجنة. ■

الرباط ـ مريم التيجي.

انتشار الجرائم الأسرية وقتل الآباء من أجل المال!

اسطنبول ـ محمد عادل

□ الفراغ الروحي وغياب التنشئة الدينية ادى الى تاثر الاسرة المسلمة بكثير من قيم الاسر الغربية المتمثلة في عدم الترابط الاسري والعائلي وانتشار الجرائم. هذا ما تؤكده جريمة القتل البشعة التي حدثت مؤخرا في تركيا، فقد استعان احد الشبان بصديق له وقاما بقتل والده من اجل الحصول على ماله. علق احد الصحفيين الاتراك على هذه الجريمة قائلا انها تقع ضمن سلسلة من الجرائم المماثلة حدثت وتحدث في الفترة الاخيرة سببها الفراغ الروحي الذي يعيشه عدد كبير من شبابنا ومناهج التربية والتعليم التي يتلقاها ابناؤنا في المدارس، واصفا هذه المناهج بانها الجاني الحقيقي. وكانت مدينة «بورحة» التركية قد شهدت يوم الجمعة الماضي جريمة قتل بشعة، حيث قام «مراد شولكزار» ـ 21 سنة ـ بقتل والده «مصطفى شولكزار» ـ 54 سنة ـ طعنا بالسكين.

قالت مصادر امنية ان القاتل «مراد» استعان باحد اصدقائه على قتل والده، وانه عاجل والده بـ11 طعنة بسكين فارداه قتيلا على الفور، في حين كان والده يتلوى امامه مثخنا بجراحه ويلفظ انفاسه الاخيرة.

كان القاتل وصديقه يبحثان عن المال. ■



يوم عالمي لمكافحة شلل الاطفال

عالم بدون شلل أطفال

الرياض ـ نجاح العبسي

□ تنظم الجمعية السعودية الخيرية لرعاية الأطفال المعاقين محاضرة يوم العاشر من ذي القعدة بمناسبة يوم الصحة العالمي الذي يحمل شعار « عام 2000 عالم متحرر من شلل الاطفال»، وتاتي مناسبة هذا اليوم في السابع من ابريل الحالي.

صرحت بذلك سامية عسيري مسؤولة العلاقات النسائية في الجمعية السعودية الخيرية وقالت إن هذه المحاضرة ينظمها قسم العلاقات النسائية وتلقيها الدكتورة امال بدر الدين اخصائية طب الاطفال.

وقد وجهت الدعوات لامهات الاطفال المعاقين لحضورها، وكذلك لمديرات المراكز الاجتماعية وموظفات المركز، وللاعلاميات في مجال الصحافة والتليفزيون. ■

اجعليه يعتمد على نفسه

القاهرة ـ سوسن هندي

□ تحذر الدكتورة سلوى عبد الباقي استاذة علم النفس بجامعة القاهرة من ان معظم الآباء يتصورون ان الابناء سيصبحون في يوم من الايام قادرين على التصرف ومعتمدين على انفسهم بشكل فطري، وبالتالي فانهم يتوقعون منهم سلوكا ملتزما في مرحلة المراهقة، وحين لا تتحقق توقعاتهم ينتابهم نوع من السخط ويتهمون الابناء بالتقصير وهذا ليس عيبا، فالمسؤولية ليست نبتا او عشبا بريا، بل هي محصلة اسلوب كامل وطويل في التربية.

ويقول الدكتور حامد زهران استاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس: الطفل يستمد شعوره بالثقة في نفسه وقدراته من ثقتنا الشخصية نحن الآباء والامهات به، وبانه قادر على رعاية نفسه في حدود المرحلة العمرية التي يعيشها حتى ولو اخطا واستغرق وقتا طويلا . المهم هو ان ندعه يجرب وان نكون على مقربة منه لنساعده عند الضرورة. فالأطفال في سن الرابعة يبداون محاولاتهم للاعتماد على النفس، لكننا ـ خاصة في ايام الدراسة مثلا ـ نتعجلهم ونصرخ فيهم، وفي النهاية نقوم بدلا منهم بالمهمة، وهذا ليس هو الحل السليم، فالافضل ان نبكر بايقاظهم مادمنا نخاف تاخرهم. ■

الرضاعة الطبيعية حنان وحماية لك ولطفلك

□ من نعم الله جل وعلا على الرضيع «لبن الأم»، هذا السائل الطبيعي الذي ـ إن جاز التعبير ـ يعد اكسير الحياة للرضيع. فلبن الأم هو اكثر الالبان تعقيما ونظافة، فهو ينتقل من الأم الى الرضيع مباشرة فلا يتعرض لأي تلوث او ميكروبات. ومن أبسط واهم مزايا الرضاعة الطبيعية التصاق الطفل بأمه وشعوره بالأمان والحنان في هذه السن الصغيرة جدا، وهذان العنصران هما الأساس الأول في تكوين حياة نفسية آمنة ومستقرة للطفل.

هذا الالتصاق مطلوب جدا خاصة في الأشهر الستة الأولى من حياة الطفل وتبدأ منذ اللحظات الأولى للولادة. فبعد أن كان الاتجاه في وقت سابق الى عزل الطفل عن امه في الأيام الأولى في اماكن خاصة للأطفال كالمستشفيات الخاصة ـ كنوع من الرفاهية ـ اصبح الآن من الضروري والهام ـ طبقا لأحدث التقارير الطبية ـ لكل من الأم والطفل أن يظل الطفل بجوار امه منذ لحظة الولادة.

بالاضافة الى انه قد وجد ان الرضاعة الطبيعية تحمي الأم من اكثر امراض الثدي انتشارا وهي سرطان الثدي الذي بدأ يظهر وينتشر في اعمار اصغر من المتوقع وبصورة كبيرة. فسبحان الذي جعل الحماية بهذه البساطة وهذه الاستفادة.

ولبن الأم ليس تركيبا ثابتا أو جامدا، بل هو شيء حيوي يتغير بتغير الحاجة اليه وتزداد مكوناته أو تقل حسب احتياجات الطفل. فمثلا وجد ان الطفل الذي يولد قبل ميعاده في الشهر السابع أو قبل التاسع وجد أن اللبن الذي ينزل له يكون مختلفا عن الطفل الذي يولد بعد تمام الحمل وذلك ليفي بالاحتياجات الزائدة للطفل الناقص النمو. وايضا يختلف لبن الأم في فترات اليوم المختلفة وفي اثناء الرضاعة، فعلى سبيل المثال يكون اللبن خفيفا في أول الرضاعة حتى لا يمثل عبئا على معدة الطفل، ثم يزداد في الدسم في منتصف الرضاعة ليشبع الطفل. فسبحان الله كيف يمكن لأية امكانات أو تكنولوجيا أن تكون بهذا التنوع وهذه الدقة لتفي باحتياجات طفل رضيع لا يملك التعبير عن حاجته.

ان هذه دعوة لكل الأمهات والمرضعات للعودة الى الرضاعة الطبيعية، فهي بالاضافة الى ما تمثله للطفل من وقاية وحماية، ايضا حماية للأم من أمراض خطيرة وتساعدها على استعادة قوامها ورشاقتها بعد الولادة. وان كان يوجد كثير من المعتقدات الخاطئة فيجب تصحيحها عن طريق سؤال الأطباء أو المسؤولين عن صحة الطفل والأم. ومن هذه الاعتقادات الخاطئة القول إن اللبن غير كاف او انه غير دسم لاشباع الطفل، او انه من الواجب والضروري تنظيم الرضاعات بميعاد محدد وفي فترات معلومة.

ومتابعة وزن الطفل كل فترة هي المؤشر الملموس لكفاية اللبن له. والواجب عليك أن تهرعي الى طفلك وترضعيه دون التمسك بمواعيد ومواقيت، فالطفل لا يبكي الا عندما يجوع ويحتاج، فلا تحرميه من حنانك حين يرجوه، ومن احضانك حين يريد الاستكانة فيها. ■

د. منى العطار
مركز رعاية الأمومة والطفولة ـ مصر

العدل بين الأبناء
احذري أن تفضلي أحد أطفالك على أشقائه

عمان ـ «المسلمات»

□ «انت تحبين اخي اكثر مني». هل سبق وسمعت هذه العبارة من ابنك؟ ان الام والاب وان كانا بالطبع يحبان جميع اطفالهما بالتساوي، قد يدللان طفلا اكثر من الآخر، أو قد يفضلانه عن الآخر، مما يشعر الآخر ان والديه لا يحبانه كما يحبان شقيقه مثلا، ويشعر انه منبوذ ووحيد وقد يؤدي لاكثر من هذا، والادهى انه مهما كبر لا يمكن ان ينسى هذا الامر. هذا ليس استنتاجا، وانما هو نتاج اجابات كثيرة حصلنا عليها على لسان المتضررين انفسهم، فحاولي عزيزتي الام وحاول ايها الاب ان تعدلوا بين اطفالكم، فالعدل جميل في كل المواقف وكل الامور، واقرأوا معنا بقية التحقيق، فقد تنتبهوا لامر لم تكونوا منتبهين له.

ام باسل ـ 49 سنة ـ تقول: في الحقيقة انا احب جميع اولادي بالتساوي، الا انني اعطي اهتماما كثيرا لابني الاصغر والذي اصبح عمره الآن 6 سنوات نظرا لانني انجبته في سن متاخرة، وهو لا يندمج مع اخوانه، لان هناك فرقا كبيرا بينه وبينهم، غير ان اولادي يتهمونني دوما بانني احبه اكثر مما احبهم، وقد كانوا يمزحون دائما بذلك، الا انني في احيان اشعر انهم لا يمزحون وانهم يتضايقون فعلا من هذا الامر.

وتقول س ـ 37 سنة ـ وهي متزوجة ولها طفلان: نحن ثلاث شقيقات وقد كنا نشعر دوما انا وشقيقتي ان امي تحب شقيقتي الكبرى اكثر منا، وقد كنا نتالم من ذلك كثيرا، لقد كانت تمدحها دوما نظرا لانها متفوقة في دراستها وتهملنا نحن، وقد جعلنا هذا نبتعد عن شقيقتي كثيرا واحيانا كنت اشعر انني اكرهها، لذلك فانا لا افرق ابدا في المعاملة بين اطفالي، وان كنت اشجع احدهم ان تفوق في دراسته ولكنني لا اهمل الآخر، فإذا مدحت احدهم في مجال ما امدح الآخر في مجال آخر، لكي لا اجعلهم يكرهون بعضهم.

ويقول سائد ـ 27 سنة ـ لقد كنت اشعر أن أمي وأبي يحبان شقيقي اكثر مني مع انه ليس متفوقا علي في اي مجال. وقد جعلني هذا اتالم في كثير من الاحيان، ولكنني احاول نسيان الامر وعدم الاكتراث له، برغم ان آثاره لاتزال باقية، ولكني على الرغم من ذلك لم اشعر بكراهية نحوه او نحو اهلي، ولكنني اتساءل بيني وبين نفسي دوما عن السبب الذي يجعلهما يفضلانه علي.

وتحدثنا ل. ش عن ابنتها فتقول: ابنتي الصغرى تتهمني دوما انني لا احبها وانني افضل شقيقتها عليها، وهذا ليس صحيحا. صحيح انني امدح شقيقتها في كثير من المناسبات، وذلك من اجل ان اجعل الاخرى تقلدها وتقتدي بها، فهي متفوقة في دراستها، كما انها تملك الكثير من الصفات الحميدة، ولكن يبدو ان ابنتي فهمت الامر على غير ما هو واشعر انها تكرهني، فقد قالت لي في احدى المرات انها لا تحبني لانني لا احبها وافضل شقيقتها عليها.

وتؤكد مي ـ 32 سنة ـ ضرورة العدل بين الاطفال فهي تقول: من الضروري جدا ان يعدل الآباء بين جميع اطفالهم لكي ينموا بطريقة سوية، فالطفل الذي يشعر بان اهله يفضلون عليه آخر قد ينمو وهو يشعر بالنقص، ويشعر انه على خطأ لان اهله لا يحبونه فيفقد الثقة في نفسه، وهذا الطفل في رايي اما انه سيصبح عنيف الطباع لكي يثبت للآخرين ان لا شيء ينقصه، وانه قوي الشخصية، واما انه سينطوي على نفسه ويصبح ضعيف الشخصية نتيجة لشعوره بالحزن، وهذا بالضبط ما حصل مع ابنة صديقتي التي اصبحت منطوية نتيجة لشعورها ان امها تحب اخيها اكثر منها، فعندما يطلب منها والدها ان تفعل اي شيء تقول ان ماما تقول انني لا احسن عمل شيء!! ■

الطفل ومسؤولية الأسرة

□ نحن ننظر الى الطفل نظرة غريبة، نظرة جاهل بنفسيته، فإما ان نكلفه باعمال فوق ما يستطيع حتى اذا عجز احتقرناه ووجهنا اليه التهم واكلنا له النقد الذي يضعف همته ويوحي اليه بالعجز، وانه لا يصلح لامر من الامور، وإما الا نكلفه شيئا اعتقادا منا بعدم صلاحه بعد فينشا مستهترا اتكاليا حتى اذا ما شب وكلفناه بعمل من الاعمال تعذر عليه ذلك ورفضه رفضا كليا وإذا شددنا عليه احتدمنا معه ووقع النزاع بيننا، وفي كلا الحالين يقع اللوم على الآباء الجاهلين بنفسية الطفل حيث ينبغي تدريب الولد منذ الصغر على اعمال تناسب سنه ومقدرته وتشجيعه على ذلك حتى يشب معتمدا على نفسه ومستعدا لممارسة الاوامر التي ينبغي تفهيمه مغزاها وفائدتها اذا امكن. ولناخذ مثالا على ذلك الصلاة، وهي صلة ضرورية بين العبد وخالقه اذا انقطعت تعذر الاصلاح في باقي الامور، ولكن الكثير من الآباء يتناسون ذلك ولا يامرون اولادهم بالصلاة الا بعد الكبر خلافا للسنة الشريفة. ■

ابراهيم عبداللطيف المنيع
الرياض ـ الثاني متوسط ـ 15 عاما



بريشة: هبة عبدالمنعم محمد خليل
بني سويف ـ مصر ـ 14 عاما

يتيمان في فلسطين

□ في ارض فلسطين المحتلة، وفي منطقة من مناطقها، وفي بيت من بيوتها، تعيش ام مع ابنتها فاطمة وابنها الصغير معاذ في بيت قديم صغير قد تحطمت منه بعض الاجزاء وتخربت، تعيش هذه الاسرة الصغيرة دون أب. معاذ يبلغ الرابعة من عمره، وفاطمة تبلغ الثامنة من عمرها، والام امراة شابة اما الاب فقد قتل وهو يجاهد.

وفي يوم من الايام كان معاذ يجلس في حضن امه الدافئ وفاطمة تجلس بجانب امها، الام تنظر الى فاطمة، تبدو حزينة على والدها، فكم اشتاقت اليه هذه الصغيرة، ثم تنظر الى معاذ ووجهه كله براءة، لا يعلم هذا الصغير ما يدور حوله ولكنه كان دائما يقول لأمه: أين أبي؟!

وبينما كانت الام تفكر في حالها وحال ابنائها سمعت صوت الاعداء فصرخت: اليهود سيهاجموننا هيا لنهرب من النافذة.

خرجت الام مع فاطمة ومعاذ مسرعة خوفا على ابنها وابنتها لا خوفا على نفسها، وفجاة اصابت الام رصاصة فوقعت على الارض. صرخ معاذ واخته: امي. كانت الام تنزف دما وتنظر الى فاطمة ومعاذ وتقول لهما ببطء شديد: فاطمة.. معاذ: اني ذاهبة عنكما سوف اموت الآن.. فاطمة.. اعتني باخيك معاذ.. ستكونان وحيدين لكن الله معكما. معاذ عندما تكبر قاتل مثل ابيك.

ـ هيا يامعاذ وفاطمة اهربا، اهربا بعيدا.. اعتنيا بنفسيكما، وداعا يا صغاري، وداعا..

فاطمة: امي.. امي، لا تموتي، لاتموتي.. لا تتركينا وحيدين، آه لقد ماتت. ماتت امي.

فاطمة اخذت تبكي وتبكي ومعاذ مستغرب من الموقف لكنه اخذ يصرخ: امي.. امي بادرته فاطمة وهي تبكي: لا تتعب نفسك انها لن تجيب. ثم قبلت فاطمة راس امها وقلدها اخوها الصغير. امسكت فاطمة بيد معاذ وقالت هيا لنهرب بعيدا. وداعا يامي، وداعا. فاطمة ومعاذ يركضان بسرعة وسالها معاذ: لماذا تركنا امي وحدها نائمة لماذا!!

ردت عليه فاطمة بصوت قد غمره الحزن والاسى: ان امي ليست نائمة انها ماتت. لقد قتلت مثلما قتل ابي. انها لن تعود الى الحياة مهما صرخت. لقد ماتت امي ومات ابي قبلها لكنهما في الجنة ان شاء الله. من اليوم يامعاذ سنبقى وحيدين. معاذ: امي.. امي ماتت.. فاطمة: اجل ماتت معاذ: من سيطعمنا؟ ومن سيسقينا ويرعانا؟ اريد امي وابي فاطمة: ان الله معنا. اصبر يامعاذ اصبر. وكيف لهذا الصغير ان يصبر؟ معاذ: لا.. لا.. امي امي هل تسمعين.. تعالي.

فاطمة: قلت لك لن تجيبك ولن تاتي اليك ثم ضمت فاطمة اخاها الصغير الى صدرها وهي تبكي وهو ايضا يبكي لكنه ظل يصرخ باعلى صوته امي.. ابي.. امي.. ابي.. واصبحت فاطمة ومعاذ يتيمين فقدا امهما واباهما اللذين هما اغلى انسانين لهما. ■

بشرى يوسف آل محمود
البحرين ـ 13 عاما

الخطر الخفي

□ لو أن وحشا هاجم جماعة لنهضوا لصده، ولو أن مرضا تهدد قوما لحشدوا له قواهم، ولو ان عدوا داهمهم لاستنفروا لمقاومته ودحره، وهم دائبون على إقامة السدود لمنع خطر الفيضان والسيول، وتحصين الثغور لدفع العدو.

إن اناسا يستعمرون غيرهم بنشر ثقافاتهم وهم في عقر دارهم، وهكذا بهذه الطريقة غزا الغرب بعض ديار الإسلام وهو خلف حدوده، واستعمرها ولما تتحرك جيوشه، وحطم حصونها ولم تطلق مدفعيته طلقة واحدة. والعجب كل العجب أن البعض من تلك البلاد التي أدركتها تلك الثقافات والتقاليد الغريبة عليها سعداء راضون، مغتبطون بخلاعة ابنائهم، متباهون بسفور نسائهم. ■

باسل فلال مسلم
الرياض ـ 15 عاما

بريشة خليل ابرهيم الشاهين
الاحساء ـ السعودية ـ 10 سنوات

المعذبون في الأرض

مشيت يوما قدر ما مشيت في الارض
وجدت في البوسنة اطفال الرحيل
ذهلت من مراى الاشلاء والجثث
الم يكن هذا البلد في يوم ما جميل
ودهشت ايقف العالم للظالم ام للذي
هو من الظالم قد ظلم وضل السبيل
ايعذب المرء لدينه ام لفعله
ام يكون بين الناس مقهورا ذليل
لانهم مسلمون يذبحون ويقتلون
ام ان الحقد هو الدافع كما دفع من قبل قابيل
ام لانهم قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فحسبنا الله ونعم الوكيل

علي محمود حسن علي الرشيدي
الاسكندرية ـ مصر ـ 14 عاما

تعقيبات ومفاجآت تكشف «المستور»!

ردود الافعال كبيرة حول سلسلة التحقيقات التي نشرناها في الأعداد الأخيرة عن ممارسات بعض المعالجين بالقرآن.. وحول السحر والشعوذة.

شارك في التعقيبات علماء شرعيون وقضاة وعلماء في الطب النفسي. الجميع قدم رؤاه وتصوراته والبعض تطوع فطرح ما قام به من دراسات عملية وأكاديمية في هذا المجال.

تميزت الطروحات التي تلقتها «المسلمون» بالتعمق في اغوار القضايا التي طرحناها في هذا المجال، والعمق في وضع المشكلة في حجمها الصحيح وطرح الحلول المقترحة.

ولأن ما تلقيناه من ردود افعال يفتح الأبواب للتناول من زوايا جديدة، نقدم هذا التحقيق..

بعض المدعين يطلع على الأعراض خلال مرحلة الصرع والتخبط!

تحقيق:
فراج اسماعيل
خلف السليمان

□ بداية نعرض المداخلة التي قدمها عبدالحق بشير عباس العقبي من المدينة المنورة والذي يقول إن الحوار الذي نشرته «المسلمون» في عددها «527» الصادر في التاسع من شوال الماضي والذي تحدث فيه الشيخ عبدالله الحداد عن موضوع العلاج بالقرآن حرك كوامن مشاعره فاخرجها، فكان نتاج ذلك تلك المداخلة، وما هي إلا غيض من فيض. وليست تلك المداخلة تعبيرا عن انفعال شخصي او راي عقلي منطقي، وإنما هي خلاصة الأحكام الشرعية الواردة في القرآن الكريم والمأثور من السنة النبوية المباركة.

ثم يبدأ مداخلته حول الموضوع قائلا: ان هذا الموضوع الذي احسبه فتنة ابتلانا الله بها فنساله خيرها والنجاة من شرها، فكلما تعمقت في دراسته والبحث عن اسبابه وكيف تفشى في جسد الامة الاسلامية باكملها، ازددت يقينا انه ينحو بالامة منحى له ما بعده، لانه يجد في كل فرد منا القبول والترحاب والتعاطف والتسليم كيف لا وهو محاط بسور مهيب ويرتدي ثوبا قشيبا هو (الاسلام)، انه الباب الذي ولج منه العابثون فانتكهوا الحدود التي حفظها الله بالاسلام فمنهم من انتهك الاعراض بدعوى الرقية فيكشفون عن صدور النساء لينفثوا فيهن سمومهم وينالون من مواضع الفتنة في اجسادهن سواء بالنظر او اللمس خلال مرحلة الصرع والتخبط والحديث عن هذا معروف ومتواتر وله من الادلة ما لا يعد ولا يحصى، وربما يحدث هذا امام محارمهن فلا يعترضون، وكيف يجرأون على الاعتراض؟! اما قرأ هؤلاء في صحيح البخاري عن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم في التعامل مع رقية النساء حين رأى الجارية في بيت ام سلمة رضي الله عنها وفي وجهها سفعه فقال «استرقوا لها فإن بها النظرة». الا هل سالوا انفسهم لماذا لم يرقها بنفسه وبيده الشريفة العفيفة المباركة؟ ولماذا لم يصافح امرأة قط حتى في المبايعة؟ ومن بعده ائمة اهل العلم والفضل لم يعرف عنهم مباشرة النساء بقصد العلاج لا بلمس ولا بغيره، لقد ابتدعوا في دين الله بدعة ليس فيها من البر شيء، فاباحوا لانفسهم ملامسة النساء والنفث عليهن ومخاطبتهن في امور تخدش الحياء ثم لا يجدون في صدورهم من كل ذلك حرجا ولا ورعا. وقد سلب معظمهم اموال المسلمين بالباطل والبهتان الذي يفترونه على الله وعباده، ومنهم من قتل النفس التي حرم الله، ومنهم من اذهب عقول العاقلات بايحاءاتهم ليصرعونهن فيفضحوا ما ستر الله، ومنهم من يدعي مخاطبة الجن الذين ينالون بالسنتهم من الذات الالهية، ويشتمون الانبياء ويكفرون بالله على مسمع ومرأى من الناس فلا تجد حولهم الا المشدوه والمفزوع والمحوقل وحسبنا الله ونعم الوكيل.

انني لا اتوجه بهذه المقدمة لشخص بذاته كما قد يتوهم البعض، وانما المنهج هو الذي اعتبه واحذر من التمادي فيه.

كيف اصبحت غامضة؟!

ويتساءل العقبي: كيف اصبحت الرقية الشرعية الواضحة والصريحة من القرآن الكريم والمأثور من السنة النبوية غامضة تحتاج الى مختصين يشخصون ويفقنون ويدعون معرفة الغيب؟ ومنهم من يتطاول على كل ذلك فيدعي ان القرآن لا يشفي من الامراض العضوية المزمنة!

فهناك من يشخص المس والسحر والعين ويصف لها العلاج بمنهجية الطب المادي. والآن اصبح هناك من يقول خذ «حبة كرسي في الصباح وحبة كرسي في المساء» ويعني بحبة الكرسي «آية الكرسي المباركة»!!

وقد طور بعضهم من اساليبه العلاجية فراح يطلب من المرضى صورا للاشعة السينية والتحاليل المخبرية وتخطيط المخ للتاكد من ان المرضى ليسوا مصابين بمرض عضوي وحتى يوهموا المرضى انهم افضل من غيرهم واكثر قدرة على التشخيص ووصف العلاج!

العلاج الشامل

ان العلاج القرآني هو العلاج الشامل الكامل الذي لا تشخيص فيه ولا تحديد، فمنهج (العلاج القرآني) ليس مقيدا، بل مطلقا شاملا وقد جاءت السنة مؤكدة لذلك.

اوليس فيه البيان والتبيان لعلاج الامراض النفسية وامراض القلوب واقرأوا ان شئتم تفسير ابن كثير والطبري والشنقيطي وابن سعدي وغيرهم لكل من آية «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» وآية «قل هو للذين امنوا هدى وشفاء» الآية.

فإذا كان التوجه الى الامراض الجسدية العضوية، فهناك اقرار النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النفر الذين نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم: لو اتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا بكم لعل عندهم بعض الشيء؟ فاتوهم فقالوا: يا أيها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء فهل عند احد منكم من شيء فقال بعضهم: اني والله لارقي، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا، فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ «الحمد لله رب العالمين» فكانما نشط من عقال قال: فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم: اقتسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكروا له فقال: ما يدريك انها رقية؟ ثم قال: «قد اصبتم، اقسموا، واضربوا لي معكم بسهم» وضحك النبي صلى الله عليه وسلم.

ضل فهمهم لهذا الحديث

والعجيب ان من الراقين من ضل فهمهم لهذا الحديث فسخروه لخدمتهم وجعلوا الشاهد منه (مشروعية اخذ الجعل) للراقي، وعليهم اخشى ان يقع قوله تعالى: «افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم» الآية.

وفي ذلك الاحاديث الجامعة المانعة عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها باكثر من طريق في الصحيحين وغيرهما، واوجز من هذه الاحاديث ما يلي:

قالت رضي الله عنها «كان اذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاه جبريل قال: بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن شر حاسد اذا حسد ومن شر كل ذي عين». فلفظ كل داء شامل للامراض والعلل الجسدية، ثم حدد بعد الحسد والعين من الامراض النفسية، فلعل قائلا يقول هذا خاص به صلى الله عليه وسلم فنقول على رسلك فعنها رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى منا انسان مسه بيمينه ثم قال: اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما» الحديث. وفي الاحاديث ما خص بعض الامراض العضوية والنفسية مثل الحمى والنملة ولدغ العقرب والصرع والعين والحسد والسحر وغيرها ومنها ماهو جامع لكل داء، ولو اردنا التوسع في ذلك لما حوته ملزمة الصحيفة باكملها، ولكن فيما قلت حجة كافية على شمولية العلاج بالرقية الشرعية وبالقرآن الكريم.

المنهج الواضح

ان المنهج الواضح الصريح للعلاج (بالرقية الشرعية) هو التوجه الى مسبب الاسباب بصدق النية والدعاء ان يزيل السبب، ايا كان السبب، ليس في السبب قيد ولا شرط وليس مطلوب من الراقي ان يشخص ويتعرف ويؤول ويخطئ ويصيب ويجرب، فآيات الرقية معروفة مأثورة والاهم منها صدق التوجه والدعاء والرضى بما كتب الله، فما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك، وانما جعلت الرقية بالقرآن والمأثور من السنة وسيلة للتقرب الى الله مسبب الاسباب، ولانها كذلك فهي من الدعاء، وللدعاء شروط على الداعي ان يلتزم بها اذا اراد الاجابة ومنها صدق التوجه الى الله، فيتوجه وهو موقن بالاجابة وطيب المأكل والمشرب، واختيار اوقات الاجابة التي منها الثلث الأخير من الليل وفي السجود وبين الاذانين وبين الخطبتين، وغيرها معروف ومتداول في كتب الاذكار. اما الاجابة فهي واحدة من ثلاثة احوال رواها الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من رجل يدعو بدعاء الا استجيب له، فإما ان يعجل له في الدنيا، وإما ان يؤخر له في الآخرة، وإما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا مالم يدع بإثم او قطيعة رحم او يستعجل يقول: دعوت ربي فما استجاب لي».

ولا يمنع هذا من اتخاذ الاسباب المادية في العلاج، فإن نفعت فذلك بفضل الله وتوفيقه، وان عجزت فهناك من لا يعجزه شيء ولا يشترط الترتيب فنطلب الاسباب المادية، فإذا عجزنا نلجأ الى القرآن الكريم والرقية الشرعية، بل ان الدعاء مطلوب في كل حال وعلى اي حال.

هذا مشروع

ويمضي بشير العقبي قائلا: لا اعني بذلك انه لا يجوز التوجه الى الآخرين طلبا للرقية، بل ان هذا مشروع والاحاديث فيه مأثورة ومتوفرة، ولأن من اسباب الاجابة التماس الصالحين والمشهود لهم بالتقوى والورع وهو من اسباب التعجيل في الاجابة.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها المعبر عن هذا المعنى دليل جامع مانع حيث قالت رضي الله عنها «الحديث ..فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت انفث عليه وامسحه بيد نفسه لانها كانت اعظم بركة من يدي» رواه مسلم. وفي الحديث فوائد كثيرة منها الدليل على التماس الرقية من الاتقى، ومنه الدليل القطعي على ان افضل الاجابة والاستجابة للرقية هو ما أخر للعبد في الآخرة، فهذه الرقية المباركة التي لم تطلع الشمس على خير منها لان الراقي يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءة ونفث الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما. والذي رقي له هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، افي الله بعد ذلك شك ان الاجابة قد حصلت؟

وقبل الختام اجدني ملزما بتوجيه هذا النداء الى كل من يمتهن مهنة الرقية فاقول: انكم تحملون امانة عظيمة هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانتم بذلك مسؤولون عن تبليغها وتطبيقها وتقوى الله فيها.

الامر هنا يتحول لداء!

وننتقل الى الشيخ المعالج صالح عبدالله الشمراني الذي يقول: ان من شروط العلاج ان يسير الامر على طريقة شرعية، وعندما تحصل الخلوة المحرمة فإن الامر لا يصبح دواء وانما داء وهو قمة الداء، ونعم هناك من ضعاف النفوس من يمارس الاختلاء بالنساء بحجة العلاج، ومعروف ان في بعض النساء جاهلات والا لما رضيت بان يختلي بها رجل مهما كان الامر ومهما كانت حجة العلاج، بل ان هذه الخلوة مما يضر بالعلاج ويطيل مدى المراجعة.

ويمكن للمعالج ان يقرأ وان ينفث بالنية بدون اللمس. اما اذا كان مع هذه المرأة محرم، فإنه يمكن ان يضع يده على رأس المحرم وذلك المحرم يضع يده على راس المريضة.

ويضيف ان وضع اليد على رأس المريض يكون في الحالات الفردية وليس في القراءة الجماعية.

وبالنسبة لحل السحر فإنه لا يجوز حله بسحر مثله ابدا مهما كان، ويكون العلاج بالرقية الشرعية. اما بالنسبة لمعرفة مكان السحر، فاحيانا يتحدث الجني على لسان المريض، واحيانا يكون العلاج في جلسة واحدة، والبعض قد يطول علاجه عدة سنوات، والمسحور يحتاج الى اربعة ايام قراءة، من ساعة الى ساعتين يوميا.

ويمضي قائلا: ان العمل يعتمد على امرين اولهما: الاخلاص لله سبحانه وتعالى، وثانيهما ان يكون على سنة النبي صلى الله عليه وسلم دون بدعة او أمر محرم، وبالنسبة لأمر العطاء او الجعل او المبلغ الذي يدفع من الناس فنحن لا نشترط ذلك لانه يمر علينا بعض الحالات من الفقراء والضعفاء والمساكين، او ممن تكون اموالهم قد استنزفت في المستشفيات. وعندما يساهم الشخص فإنما يدفع ما يدفعه بطيب خاطر. ■

□ الرقية الشرعية لها شروط يحددها الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية عندما سئل عن حكم الرقية فيقول: الرقية على المريض المصاب بالسحر او غيره من الامراض لا باس بها ان كانت من القرآن الكريم او من الادعية المباحة، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يرقي اصحابه، ومن جملة ما يرقاهم به «ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، امرك في السماء والارض، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض، انزل رحمة من رحمتك واشف من شفائك على هذا الوجع، فيبرأ». ومن الادعية المشروعة: «بسم الله ارقيك من كل داء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك»، ومنها ان يضع الانسان يده على الالم الذي يؤلمه من بدنه فيقول: «اعوذ بالله وعزته من شر ما اجد واحاذر» الى غير ذلك مما ذكره اهل العلم من الاحاديث الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم. واما كتابة الآيات والاذكار وتعليقها فقد اختلف اهل العلم في ذلك فمنهم من اجازه ومنهم من منعه. والاقرب المنع من ذلك لان هذا لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم، وانما الوارد ان يقرأ على المريض. اما ان تعلق الآيات او الأدعية على المريض في عنقه او في يده او تحت وسادته وما اشبه ذلك فإن ذلك من الامور الممنوعة على القول الراجح لعدم ورودها، وكل انسان يجعل من الامور سببا لامر آخر بغير اذن من الشرع فإن عمله هذا يعد نوعا من الشرك لانه اثبات سبب لم يجعله الله سببا. ■



ادوية يقدمونها للامراض المختلفة وفي الإطار ماء وبعض العلاجات الاخرى وصندوق للتبرع!

هناك من يشخص المس والسحر ويصف العلاج بمنهجية الأطباء

في المحاكم:
قضايا السحر والشعوذة وخلوة بعض المعالجين بالنساء

عمان - «المسلمات»

□ كيف تتعامل المحاكم الاردنية مع مثل هذه القضايا؟

يقول الدكتور عبدالفتاح عمرو مفتش المحاكم الشرعية في دائرة قاضي القضاة في الاردن: انه من المعلوم ان المحاكم الشرعية تطبق في قضائها احكام الشرع الحنيف ويوجب قانون الاحوال الشخصية الاردني على القاضي الشرعي ان يرجع فيما لا ذكر له ولا نص عليه في القانون الى الراجح من مذهب ابي حنيفة كما جاء في المادة 183 من قانون الاحوال الشخصية الاردني، وحيث ان القانون لم ينص على هذه المسألة بذاتها، فإن المحاكم والقضاة يرجعون الى الفقه الاسلامي لبحث مثل هذه المسائل، وقد راينا ان الشريعة الاسلامية تحرم استعمال السحر والدجل والشعوذة تعلما وعملا وتعاملا، لذلك فإن القضاء الاردني حينما تعرض عليه قضية من قضايا الضرر الناتج من استعمال السحر او الدجل فإنه لا ينظرها من حيث بيان حكم ذلك ولكنه ينظرها في دعوى التفريق بين الزوجين للنزاع والشقاق المستحكم لان للقضاء الشرعي الاردني في المحاكم الشرعية مخصص لموضوعات الاحوال الشخصية فقط فلا يجوز للقاضي الشرعي غير هذه الدعاوى المتعلقة بالزواج والطلاق والحضانة والتفريق والارث والنيات ونحو ذلك، ومن واقع عملي في قضاء المحاكم الشرعية الابتدائية وكذلك للمحاكم الشرعية الاستئنافية عرفت عدة قضايا تتضمن شكوى الزوجة ضد زوجها على انه يتعامل بالسحر والشعوذة ويحضر له الرجال والنساء ويقوم بمعالجتهم بطرق غير مشروعة، وقد يوهمهم بالجن والشياطين ليصل الى ممارسة بعض المحرمات معهما وقد يشتكي الزوج من ذهاب زوجته الى هؤلاء المشعوذين وانه يتضرر من تركها للبيت كثيرا، او تتضرر سمعته من هذا التصرف ولاجل هذه الممارسة الخاطئة يطلبون التفريق لهذا النزاع المستحكم، وكثيرا ما يحضرون ادوات هذا الرجل مثل الحجب او الشعر او الخرق ويزعمون انهم وجدوها في اماكن معينة من البيت، وقد تكون مكتوبة بالزعفران والحروف المقطعة وعليها رسومات غريبة او ارقام لا تمت الى اللغة بصلة.

وحين النظر في مثل هذه القضايا في المحاكم الشرعية في موضوع دعوى الشقاق والتفريق لا ينظر الى مجرد حوادث الدجل والشعوذة على انها نوع من الفسق او المعصية، ولكنه ينظر الى الاثر المترتب على هذه الممارسات والضرر الناتج عنها لاحد الزوجين بحيث يتعذر مع هذا الضرر استمرار الحياة الزوجية بينهما. ■

محاكمة الساحر تثبت بالاقرار والاعتراف

مكة المكرمة - عمر الأنصاري

□ يقول الشيخ محمد الرفاعي القاضي في محكمة مكة المكرمة ان السحر والكهانة والعرافة والخط والشعوذة، كلها من علوم الشيطان، فمن تعاطاها فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه فهو مرتد.

وقبل الاجابة عن الاسئلة اريد ان ابين حقيقة بعض الاشياء ليكون من يتعاطى السحر على بينة من امره، ان كان فيه مثقال حبة خردل من ايمان ليعلم ان السحر لم يعرف الا عند اليهود، فتاريخه مشتهر بظهورهم، فهم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم لما جاءهم رسول الله من عند الله وسلكوا طريق السحر. وعملوا على افساد عقول الناس وعقائدهم بطريق السحر والشعوذة والتضليل، وهذا ما ذكره الله في سورة البقرة المدنية. قال تعالى: «ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان، ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر» الآية. وهذا يدل على ان اليهود اصل كل شر وكل بلية.

الثاني: ان القرآن الكريم سمى السحر كفرا لشناعته وقبحه لينفر الناس من ذلك الصنيع، فقال تعالى: «وما كفر سليمان» اي ما سحر سليمان.

الثالث: ذهب جمهور العلماء الى ان تعلم السحر حرام، لان القرآن الكريم قد ذكره في معرض الذم وبين انه كفر، وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر كما في الحديث الصحيح «اجتنبوا السبع الموبقات» ومنها السحر.

الرابع: عن مالك وابي حنيفة انه يقتل ولا يستتاب. وعن الشافعي: يقتل ان اقر بسحره، وقال احمد يكفره بسحر، قتل به اولم يقتل، والتفصيل مذكور في المطولات من الكتب والى الاجوبة بعون الله تعالى.

ان السحر له حقيقة وله تاثير بادلة منها قوله تعالى:

1 - «سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم».

2 - «فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه».

3 - «وما هم بضارين به من احد الا باذن الله».

4 - «ومن شر النفاثات في العقد».

اما الاضرار التي تترتب على ذلك فكل ما يضر الانسان من تفريق بين الزوجين والاخوين او الاخوة وغيرهم، ومن امراض عقلية وامراض جسمانية، لان اصول السحر عند السحرة ثلاثة.

الاول: زجر النفوس بمقدمات توهيمية وارهابية، بما يعتاده الساحر من التاثير النفساني في نفسه، ومن الضعف في نفس المسحور ومن سوابق شاهدها المسحور واعتقدها، فإذا توجه اليه المسحور سُخر له، والى هذا اشار القرآن الكريم قال تعالى: «سحروا اعين الناس واسترهبوهم».

الثاني: استخدام مؤثرات من خصائص الاجسام من الحيوان والمعدن كالعقاقير المؤثرة في العقول والاجسام صلاحا او فسادا، والى هذا الاشارة بقوله تعالى: «ان ما صنعوا كيد ساحر».

الثالث: الشعوذة واستخدام الجان، قال ابو محمد المقدسي في الكافي: السحر عزائم ورقى وعقد تؤثر في القلوب والابدان فيمرض ويقتل ويفرق به بين المرء وزوجه قال تعالى: «فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه». واما امكان ارجاع ضرر الساحر فالامراض التي تعتري البشرية معلومة عند الاطباء بما درسوه وتعلموه، وبعض الامراض يستعصي عليهم فهمها، كان تكون المرأة مع جميع الناس من اطيب الخلق، فإذا رأت زوجها كان سبعا يريد ان يفترسها بل اشد، ومن قبل كانت معه كما تكون المرأة مع زوجها تعامله بكل خلق حميد، فمثل هذا يستعصي على كل الاطباء المتخصصين في علم النفس وغيره - علاجها، وهكذا بعض الحالات. واما محاكمة الساحر كان يكون مشهورا بين الناس بالسحر وتعاطيه وجرب عليه ذلك او اقر بانه سحر فلانا او فلانة وفعل وفعل فهذا تثبت ادانته بالاقرار والاعتراف. واما كيف تنظر المحاكم الشرعية الى هذه الحالات والبلاغات التي يتقدم بها الناس المتضررون، فبالقرائن والادلة التي يدان بها الساحر، وعندئذ ينظر القاضي في المسألة وما ترتب عليها من اضرار حسية ومعنوية فيحكم بموجبها ككل الدعاوى التي تكون بين يديه فإذا ثبت ما نسب اليه يؤخذ بذنبه حدا او تعزيرا لاتفاق العلماء على كفره. قال ابو عبدالله القرطبي في تفسيره احتج اصحاب مالك بانه لا تقبل توبته لان السحر باطن لا يظهره صاحبه فلا تعرف توبته كالزنديق، وقال ايضا: ان المسلم اذا سحر بنفسه بكلام يكون كفرا يقتل ولا يستتاب ولا تقبل توبته. هكذا قال مالك. ■

د. محمد المهدي: المبالغات في هذه الأشياء أدت الى الأخطاء

□ شارك ايضا في الحديث حول موضوع المعالجين الدكتور محمد المهدي اخصائي الطب النفسي بمستشفى الأمل بجدة وصاحب الكتب والدراسات الاسلامية العديدة في الطب النفسي، وقال إنه عقدت منذ شهور قلائل ندوة في مستشفى الصحة النفسية بالطائف تحت عنوان «العلاج الشعبي والطب النفسي» وقد قدمت الى المؤتمر ورقة حول الموضوع لخرجتها بعد ذلك في كتيب بعنوان «العلاج الشعبي والطب النفسي: صراع أم وفاق».

ويضيف الدكتور المهدي: لعل في هذه الورقة بعض الايضاح لبعض نقاط الخلاف والغموض وهي كثيرة في هذا الموضوع. وبداية يتعرض لمفهوم العلاج الشعبي لدى الأطباء ولدى عامة الناس لأن ذلك المفهوم فضفاض يحوي بين جنباته الكثير من الممارسات العلاجية. وقال إن المعنى الاصطلاحي للعلاج الشعبي هو الممارسات العلاجية غير المتعارف عليها من قبل البرامج العلاجية الحديثة في مجال الطب النفسي، وقد جاء نتيجة خبرة جماعية غير محددة لشعب أو شعوب في جيل أو أجيال متعاقبة، وهو غير العلاج المهني المتخصص الذي يقوم به افراد يمتهنون العلاج بشكل محدد ويستخدمون وسائل علمية مقننة.

وإجابة عن سؤال هام يقول: اين تصنف الرقية الشرعية؟ يقول الدكتور المهدي: إن تصنيف الرقية الشرعية لا يجوز أن يكون ضمن العلاج الشعبي لأنها ليست نتيجة تجارب الشعوب، وإنما وصلت الينا بطريق الوحي، وهي من الدين الصحيح الذي وصلنا من الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، والذي يعلم اسرار النفس والجسد «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير». ولكن.. هل للعلاج الشعبي مزايا، وهل له أن يبقى في هذا العصر بعد التقدم الذي حدث في الطب النفسي والعلاج النفسي الحديث، ولماذا يقبل عليه كثير من الناس في المجتمعات المختلفة على الرغم من اتاحة العلاج النفسي الحديث لهم؟

يجيب الدكتور المهدي إن العلاج الشعبي كان هو العلاج الوحيد المتاح في مجتمعات كثيرة الى عهد قريب، ولايزال هو المتاح في بعض المجتمعات النائية خاصة وان عدد الأطباء والمعالجين النفسيين مازال غير كاف لتغطية احتياجات كل الناس. إذن فالعلاج الشعبي لعب دورا هاما ولايزال يلعب هذا الدور في بعض المجتمعات في تخفيف الام المرضى ومداواة امراضهم خاصة حين غابت او صعبت الخدمة الطبية الحديثة. وهو يستوعب عددا كبيرا من المرضى النفسيين، وخاصة إذا كان العلاج الشعبي ذا صبغة دينية. ويبدو أن العلاج الشعبي يكمل نقصا ما في الطب النفسي الحديث، وأكبر مثال على ذلك بعض ممارسات العلاج الشعبي ذات الصبغة الدينية، فعلى ما يبدو أن اقبال المرضى النفسيين عليها هو اعلان منهم عن خلو الطب النفسي الحديث من النزعة الدينية والروحية.

وكثيرا ما يقع المريض واهله في حيرة شديدة تضاف الى معاناة المرض، فهو لا يدري الى أين يذهب: الى المعالج الشعبي أم الى الشيخ أم الى الطبيب النفسي، وحين تبدأ المفاضلة يجد الآتي:

● العلاج الشعبي أيسر تكلفة وأقرب تناولا وأقل متطلبات من حيث مشاركة المريض في العملية العلاجية، فهو أقرب الى الحل السحري الذي لا يتطلب من المريض جهدا ايجابيا، لذلك فهو الحل الأسهل في نظر المريض واهله، ولكن المريض تساوره بعض المخاوف من أن يكون المعالج الشعبي مشعوذا أو مدعيا، إذ ليست هناك ضمانات أو ضوابط لممارسته، وليس هناك رقيب عليه إلا ضميره.

● أو يذهب الى الشيخ حيث قراءة القرآن والرقية الشرعية، وهذه الأشياء قريبة من نفس المريض، ويشعر معها أنه يتواصل مع مصدر الشفاء الأصلي وهو الله سبحانه وتعالى، ولكن المريض ربما يفكر ان المعالج يعالج أمراض النفس والروح، ولكن ليس له دراية بعلاج أمراض البدن، وربما يكون مرضه مرضا بدنيا، أو تكون ثقته بالمعالج ليست كاملة خاصة ان هناك بعض المبتدئين في هذا المجال ممن ليس لديهم العلم الديني الصحيح.

● أو يذهب الى الطبيب النفسي حيث الممارسة المقننة أو المنضبطة، وحيث الأدوية والجلسات النفسية، ولكن سرعان ما يكتشف المريض عدم انسجامه مع بعض معطيات العلم، وغرابته عليه، وأحيانا تصادمها مع معتقداته الدينية، وهذا يجعله حذرا متوجسا.

ويرجع الدكتور المهدي سبب الحيرة الى المبالغة في الحديث عن عالم الجن والسحر والحسد بحيث اختلطت الحقيقة بأضعافها من الخيالات والأوهام والحكايات. وعلق كل شيء في عقول العامة على الجن والسحر والحسد، حتى لو ذهب احدهم لطبيب فانه يذهب قبل ذلك او اثناء ذلك لمعالج يخلصه من السحر أو من الجن أو كليهما، وأصبح هناك الكثيرون ممن يقومون بهذه الوظيفة. ■

العلاج الشعبي لايزال هو المتاح في بعض المجتمعات

نصف الدين

نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493 ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.

يتابع هذه الحالات:
- الشيخ علي العتيق ـ الرياض
- الشيخ عبدالاله باقطيان ـ جدة
- اللجنة النسائية بكل من جمعية الإصلاح وجمعية احياء التراث ـ الكويت
- الجمعية المصرية لتدعيم الأسرة ـ القاهرة

الكوبون

الاسم: ....
....
العمر: ....
التعليم: ....
....
....

يقدمه: خلف السليمان

لم تكن سحابة صيف ولكنها كانت ورقة طلاق!

ضاقوا من كثرة رفضي واحتاروا في أمري

1561 سبق وان تزوجت زواجا لم ارغب فيه، بل ان الدين ينهى عن ذلك الزواج لانه لم يكن بيني وبين ذلك الزوج اية محطة للتفاهم، وكيف يكون التفاهم بين فتاة لم تكمل حتى الخامسة عشرة من عمرها ورجل يناهز الخمسين، دخل على اهلي بحجة انه رجل متدين وملتزم بشرع الله وصاحب جاه ومال كثير. لقد تاسينا بعمر ابن الخطاب وام كلثوم بنت علي بن ابي طالب، حيث تزوجها عمر وهو في الثالثة والخمسين وكانت هي في الثالثة عشرة من عمرها، لكن للأسف حدث عكس ذلك، فقد سافر بي الى مدينة غير التي كنت اعيش فيها واخذ يمارس عليّ مغالطاته، وتحول الرجل المتدين الى رجل منحرف متسلط، واربأ بكم عن بعض الصفات الاخرى فيه. اقولها وقلبي يتحسر ويتاسى على الايام التي عشتها معه وكانها الجحيم بعينه. ولكن رحمة الله بي فكتني منه، وتم الطلاق قبل ان يرزقني الله منه باطفال، ولكن في اليوم نفسه الذي انتهت فيه العدة تقدم لخطبتي شاب هو ابن عالم فقيه في الدين وكان يكبرني باربع سنوات. تزوجته وكان زواجا موفقا وفرحت به جدا وحمدت الله ان عوضني عما سلفه، لكن الايام لا تعطي الانسان مبتغاه، فقد حدثت بعض المشاكل بيني وبين اهله، مما جعله يطلب مني الذهاب لاهلي فوافقت، وكنت اظن ان الامر سحابة صيف كما يقال، ولكنني فوجئت بورقة الطلاق تصلني. صدمت واصبت بانهيار وتغيرت نظرتي للحياة فقررت الا اتزوج مرة اخرى، ولكن بعد عامين على هذا الطلاق استرجعت ثقتي بنفسي واحتسبت كل ما حصل لي عند الله على انه ابتلاء منه ـ سبحانه ـ وامتحان. لقد اصبحت اتابع بابكم ولهذا يرى اهلي ان الحل والانسب لي ان يرزقني الله باخ مسلم يقدرني واقدره وادعو الله ان يوفقني لما يحبه ويرضاه.

1562 منعني الحياء من الاقدام على الكتابة اليكم لفترة طويلة، فنحن نعيش في مجتمع يستغرب ان تبحث المرأة لنفسها عن زوج صالح ممن يرتضي دينه وخلقه، برغم ان بعض امهات المؤمنين فعلن ذلك وذكره الله في القرآن الكريم. المهم ان هذا التردد تلاشى حين حدثتني احدى الاخوات الثقات عن اخت لها في الله وفقها الله عن طريقكم للزواج برجل صالح، وسمعت منها ما اثلج صدري عن السرية التامة التي تحاط بها المعلومات، وعن مدى الاخلاص في متابعة الحالات وتجرد القائمين على هذا الامر من اي اغراض دنيوية. اعود واقول لقد ضاق المخلصون من حولي ذرعا بكثرة رفضي واحتاروا في امري، وهاهي السنوات تجري ولا يريد لي اهلي الانتظار اكثر من هذا، لذا طرقنا بابكم واهلي يرحبون بصاحب القيم المثلى والاخلاق الفاضلة، فكثيرا ما اسمع عن القسوة والغلظة في معاملة بعض الازواج لاهلهم. ابحث عن من يحمل للإسلام هماً، ويقيم للمسؤولية وزنا، فصلاح الامة يقوم على صلاح الاسرة، ومابتمناه الانسان سياتي مادام قد اجتهد في بذل الاسباب ولهذا بذلنا الاسباب كما فعلت بنت شعيب مع نبي الله موسى وكما فعل عمر رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم■.

□ نوفل ابراهيم، مدحت عبدالحميد، عبد الله محمد، محمد شاكر، علي السلمي، احمد راضي، جبور محمد، عبدالله المنصور، احمد العفري، سعيد عبد الراضي، هليل العنزي، حسن البلخي، ابراهيم اسماعيل، محمد الزومري، ص.م.ع، عزمي فتحي، محمد احمد، ماهر العلمي، سيد عوض محمد ابرهيم، عبدالعزيز موسى، علاءالدين عبد العظيم، احمد الحكمي، فهد محمد، مصطفى محمد، عطية محمود، محمد سعيد، غلام مصطفى، عبدالله سلمان، عبدالمجيد العبد الله، أ.ع حجازي، عبدالله شريف، حسن فتحي، آدم عبدالرحمن، عصام الدين سلطان، فرج سعيد، عبدالله حسن، ابراهيم البيطلي، عبدالله البيشي، فيصل علي، حمد محمد، عبدالرزاق عبدالحليم، يوسف محمد، عبد الله العربي، محمد ثابت، ماهر محمد، شريف محمد، السيد محمد سالم، محمد الزهراني، محمد سعيد، طلال تركي، منصور ابراهيم، عثمان مبروك، ايمن احمد، أ. ح س، محمود فارس، اشرف عبد الله، محمد سرور، عبد الصادق يحيى، حسنين زيني، عبد الله علي، عبدالغفار عبدالرؤوف، عبد الرحمن عبد الواحد، ج.أ.ح، بابكر عبدالله فتحي، محمد عبدالمعين، الحسين سيد، حمد الخليف، مرعي يونس رافت فرج، محمد سيد، معتوق الشيخ، عبد الله احمد، عبد الرزاق عبدالرحمن، علي سالم، عبد الاله محمد، ذاكر الماجدي، أ. ن. أ، غزاي زيد، ابوبكر بلغيث، السيد عبدالتواب، عوني يوسف، يوسف محمد:

وصلت رسائلكم وسنتابع نشرها حسب تسلسل وصولها.

● سميرة . ب، فاطمة ك، سعدية .ح، لطيفة . ع، ايمان يوسف، نورا . ج، فاطمة .ع، خديجة أ، سكينة . ع، انتصار أ، ليلى .ع، زهور . ش، عزة . ع، فتحية ر، سميرة . س، هدى .هـ، كريمة .هـ، مليكة ح، نعيمة .ز، رشيدة ز، نزهة .ع، عائشة، مريم ى، فتحية .م، فاطمة .م، وفاء ز، سوسن .ع، بدرية .ع، ثورية س، مزنة .م، موضي .م، سعدية .ط، فاطمة ى، فردوس أ، عائشة .ط، عزيزة .ح، عائشة . ز، نجوى محمد، فاتن . ع، ب.ج، نجاة .هـ، زينب .م، مها .م، انهار .ع، نعيمة .س، رشيدة .خ، سعاد .م، هيام .ب، زهور .ع، فاطمة .ج، سعدية غ، زينب .ل، عائشة .ش، سنورة .غ، غادة .ع، عزة .ع.

وصلت رسائلكن وسنتابع نشرها حسب تسلسل وصولها.

● جميل ابوبكر:
تعمير مادمرته الحرب يكون بالعمل وليس بالزواج من غنية قد تسلبك ارادتك، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (من تزوج امرأة لمالها افقره الله).. لهذا ننصحك بالبحث عن امرأة ترضى بظروفك المعيشية.

● عبدالرحمن العريني:
ناسف لعدم تلبية طلبك لعدم وجود العنوان وكذلك المعلومات عن نفسك.

● م. أ ـ ابها:
نعتذر عن تلبية طلبك لعدم وجود العنوان■

مشاعر الأبوة

□ بلغت من العمر 31 عاما ومتزوج منذ 10 سنوات، رزقني الله فيها بطفل واحد في السنة الاولى من الزواج، وكنت قد قررت قبل اكتشاف ذلك الحمل ـ اي بعد الزواج بشهرين ـ الانفصال عنها لعدم الارتياح، ولكونها غير ماوصف لي اهلي واقاربي، حيث لم ارها الرؤية الشرعية، وانما شاهدتها ليلة الزفاف. بعد أن ولدت تحركت في نفسي مشاعر الابوة وحرصت على ارضاء امي التي ما ان علمت ان الله رزقني بمولود ذكر حتى اخذت في البكاء من شدة الفرح. اعدت زوجتي للبيت ولكنني لم اشعر تجاهها باي مشاعر سوى المعاشرة الحسنة بين الزوجين، ودارت الايام وانا ارى الناس يتزوجون وادعو لهم بالتوفيق لما اسمع من تطبيقهم سنة الرسول صلى الله علية وسلم، وهي النظر الى المخطوبة قبل الزواج. ومما زاد الامر سوءا بالنسبة لي انها اصبحت لا تحمل بعد ذلك، فقد اثبتت الفحوصات الطبية ان لديها اجساما مضادة في الدم تقتل الحيوانات المنوية، وحيث ان ديننا يامرنا بالزواج بالولود الودود، فإني اود وادعو الله ان يرزقني بزوجة صالحة متدينة تساعدني في أعمالي الصالحة، لا يزيد عمرها عن 26 عاما ولا يهم مؤهلها الدراسي، وان كنت افضل ان تكون متعلمة حتى الثانوي، ترضى بالعيش معي في منطقتي التي اعيش فيها■

1563 ـ ع . و ـ مصر

أعيش وحيداً

□ كلما عرضت حالة من الحالات في جريدتكم قلت ان هذه تناسبني واراسلكم عليها، ولكن الارزاق بيد الله، فما يتم زواج في الارض الا بقدر الله، وربما ان رزقي لم يحن بعد، ولا ييأس من رحمة الله الا القوم الكافرون، لهذا فاني اعتذر عن اثقالي عليكم بطلباتي هذه، حيث انني اعيش وحيدا في الرياض، واعمل وكيلا في احدى المدارس الاهلية ولا اجد امرأة تعينني وتقوم على خدمتي، لذا فانني ارجو منكم التوسط عند الاخت صاحبة الرقم 1380 او اية امرأة اخرى لا يزيد عمرها عن 40 عاما، ولايهم ان كانت مطلقة او ارملة، والافضل ان تكون مقيمة في امريكا. بلغت من العمر 47 عاما وحاصل على بكالوريوس ودبلوم لغة انجليزية، متزوج وزوجتي والاولاد يعيشون في الاردن■

1564 ـ ل.ن ـ الرياض ـ السعودية

زوجة سودانية ثانية

□ سوداني مقيم في الرياض متزوج ولديه طفلان، يبلغ من العمر 32 عاما ويحمل مؤهلا ثانويا، يود ان يرزقه الله بزوجة ثانية سودانية متعلمة ومتدينة وتكون على خلق لايزيد عمرها عن 25 عاما ومقيمة بالرياض ولا تكلفه اكثر مما يطيق■

1566 ـ أ.أ ـ الرياض

طاعة الزوج في الحق

□ مصري يبلغ من العمر 31 عاما حاصل على ليسانس حقوق يعمل بالرياض، تزوج لمدة 6 شهور وطلقها لنشوز الزوجة. متدين ويخاف الله في من سيتزوجها ويود ان يرزقه الله بزوجة متدينة متعلمة تعليما متوسطا بشرط ألا تعمل ولا يهم سنها او جنسيتها. لم يسبق لها الزواج، ويمكن القبول بارملة توفي عنها زوجها، ولا مانع من وجود طفل، ومن اهم الشروط طاعة الزوج في الحق.

1567 ـ ج . غ ـ الرياض

لاتريد الإنجاب لظروفها

□ مطلقة مصرية بدون اطفال عمرها 33 عاما حاصلة على بكالوريس خدمة اجتماعية ولا ترغب في الانجاب. يود اهلها ان يرزقها الله بالاخ المصري الذي نشر حالته تحت الرقم 1396، او برجل عربي مسلم يحافظ على دينه ويخاف الله في اهل بيته لا يزيد عمره عن 50 عاما■

1568 ـ س ـ م ـ مصر

زوج يخاف الله

□ مصرية تبلغ من العمر 20 عاما حاصلة على مؤهل متوسط وتدرس لغات، لم يسبق لها الزواج، تقيم في قرية صغيرة ومن عائلة متدينة، يود اهلها ان يرزقها الله بشاب متدين لا يزيد عمره عن 35 عاما ولا يهمها الجنسية او في اي البلاد يعيش، فلديها الاستعداد للسفر معه الى اي مكان■

1569 ـ م . ز ـ مصر

زوجة عربية ملتزمة

□ شاب لبناني ملتزم يبلغ من العمر 22 عاما مقيم بدولة الامارات حاصل على الثانوية، لم يسبق له الزواج ويود ان يرزقه الله بزوجة عربية مقيمة بدولة الامارات او دول الخليج، تكون ملتزمة بدين الله وتخاف الله في زوجها، ترضى بالعيش معه حيث يقيم، وفي المستقبل العيش معه في بلاده، لا يزيد عمرها عن 22 عاما والافضل ان تكون بكرا، وليس هناك مانع من الزواج من مطلقة او ارملة بدون اطفال■

1570 ـ أ . م ـ ابو ظبي ـ الامارات

يحب الدروس والمحاضرات

□ ابنتي طبيبة بشرية تبلغ من العمر 28 عاما، ملتزمة وترجع كل شيء في حياتها الى الشرع، نود ان يرزقها الله بزوج مصري نوبي الأصل من اسوان يكون ذا مؤهل عال لا يزيد عمره عن 35 عاما، ويكون متدينا، وممن يحب الدروس والمحاضرات الدينية ولا يتردد في تحليل الحلال وتحريم الحرام، وايضا ابنة جارتي متدينة وملتزمة تبلغ من العمر 30 عاما وتدرس بمعهد اعداد الدعاة ولم يسبق لها الزواج ونرغب لها في زوج ملتزم مصري الجنسية ويتحمل تكاليف الزواج لا يزيد عمره عن 40 عاما■

1571 ـ ح . ف ـ مصر

تؤنس عليه غربته

□ ليبي مقيم في الولايات المتحدة الأمريكية يبلغ من العمر 34 عاما، حاصل على مؤهل متوسط، متدين ومحافظ على الصلاة ويحب من يعمل في الدعوة الى الله. يرغب في الزواج من صاحبة الرقم 1135 «المغرب» ان وافقت، او من اية فتاة مسلمة لا يزيد عمرها عن 25 عاما وتكون متدينة وترضى بالعيش معه حيث يقيم ولا تكلفه الكثير■

1572 ـ ع . س ـ الولايات المتحدة الامريكية

الاهم العقل والدين

□ سعودي يبلغ من العمر 38 عاما متزوج ولديه ابناء، موظف براتب متوسط وحاصل على الثانوية، متدين ومن عائلة طيبة، يرغب في زوجة سعودية من مدينة جدة او الرياض او من حائل، ولا ينظر للجمال الشكلي وانما للعقل والدين، وبالطبع تكون سعودية ولا يزيد عمرها عن 40عاما ولا مانع ان كانت ترغب في الاقامة في مدينة معينة■

1573 ـ م . ج ـ حائل ـ السعودية

إن رضي أهلها!

□ سوداني مقيم في مدينة الرياض يبلغ من العمر 32 عاما، حاصل على شهادة الثانوية ويود ان يرزقه الله بزوجة ذات دين وخلق وترضى بالعيش معه حيث يقيم وان كان يفضل صاحبة الرقم 1382 من مصر اذا لم يكن لدى اهلها مانع، او من اية فتاة لا يزيد عمرها عن 28 عاما حاصلة على مؤهل علمي■

1574 ـ أ . س ـ الرياض

ربة بيت

□ سعودي يبلغ من العمر 45 عاما موظف براتب قليل ولم يسبق له الزواج لعدم استطاعته على تكاليف الزواج او المصاريف. يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية تقبل الحياة معه في ظروفه المادية حسب راتبه ولا يوجد له شروط سوى ان تكون ربة بيت وصاحبة دين وخلق ولا يهم ان كانت مطلقه او ارملة بدون اطفال■

1575 ـ ى . س ـ الرياض

يريدها يتيمة

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 27 عاما حاصل على الكفاءة المتوسطة، متدين وموظف براتب قليل في احدى الادارات الحكومية لم يسبق له الزواج لعدم قدرته على تكاليف الزواج، يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية ذات خلق ودين ولا يهم ان كانت مطلقة او ارملة، ويفضل ان تكون يتيمة ولا تطلب تكاليف باهظة■

1576 ـ ن . خ ـ الدمام ـ السعودية

أريد حلا



يجيب عنها:
الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

لاتخسري زوجك وارفقي بنفسك

□ نشأت فتاة متفوقة في الاسرة وكنت موضع محبة والدي، وقد حصلت بسبب تفوقي على مواصلة الدراسة الجامعية في جامعة حكومية، وتعرفت على شاب ملتزم في الجامعة ورغب في الزواج مني ورفضت الاسرة وثارت ثائرة امي وهددت بقتلي ثم خرجت من البيت لاعيش مع شقيقي ثم تزوجت منه وواصل دراسته الجامعية فنال الدكتوراه وتولى منصبا جيدا وكانت والدته تسكن معنا احيانا، وقد سمعت انها خطبت له ابنة اختها وقد غضبت لذلك غضبا شديدا انزل بي قلقا نفسيا اثر على حياتي وصحتي. زوجي يقول الآن انه طلقها وانا لا اصدقه وهو لا يأتي للبيت الا في ساعة متاخرة. لقد ضحيت من اجل هذا الزوج بكل شيء، وعملت له كل شيء، وخدعني عندما تزوج ولم يخبرني وبغير رضاي، وهو الآن يقول انه طلقها طلاقا رجعيا مع انه يقول انه لم يدخل بها. انا الآن في عذاب وقلق من هذه المشكلة ساعدوني في تخفيفها.

ق. ط م ـ السودان

ـ كثير من الشباب ومن الفتيات يقدمون على مشروع الزواج ويتحمسون له مع معارضة الوالدين او احدهما ظنا منهم ان هذا المشروع يخصهم وحدهم وليس لوالديهم فيه اي تدخل فلا يقبلون مشورتهم ولا يسالونهم عن رأيهم، وهذا لون من الوان العقوق ابتليت به الامة نتيجة الثقافات الوافدة من الاسر المتفككة التي لا يهتم فيها كل انسان الا بنفسه، والاسلام عندما اوجب بر الوالدين والاحسان اليهما وحرم عقوقهما وايذاءهما اوجب على الوالدين النصح للولد ومراعاة مصالحه ودعاهما الى بذل المشورة الجيدة له، وبسبب ترابط الاسرة في الاسلام وعناية الوالدين بالاولاد ولاحترام الاولاد للوالدين، فإن من المستقبح في المجتمع المسلم ان تخطب المرأة الى نفسها ـ وهي بكر تستحي من الرجال ـ ثم لا يدري والدها ولا والدتها الا وقد انتهى كل شيء ولم يبق الا ابرام العقد، هذا ليس من اخلاق المسلمين، بل جرت عادتهم ان الرجل اذا اراد خطبة المرأة يتقدم الى وليها فيبدي رغبته في ذلك ووليها بعد ذلك يشاورها ويجمع المعلومات عن هذا المتقدم لانه اقدر على ذلك ثم يقدم هذه المعلومات مشفوعة بمشورته في المشروع ويظهر لنا اهمية لاخذ راي الوالدين في هذا المشروع انه في حال فشله يتحمل الوالدان جزءا من آثاره بالهم والقلق، ورجوع الفتاة الى بيت اهلها وربما مصحوبة باولادها ويشاركان ـ بما خلق الله فيهما من الرحمة ـ الفاشل في زواجه في متاعبه واحزانه. ويبدو من مشكلة السائلة وهي طويلة جدا وقد اختصرتها ان سبب المشكلة انها ترى انها قدمت لزوجها الكثير ثم خانها بالزواج من اخرى مع عدم اخذ موافقتها، وانها غضبت لذلك غضبا شديدا، ولم ينج من غضبها حتى طلقها، ومع ذلك فهي لا تثق انه طلقها. ونصيحتي للسائلة ولغيرها ان الانسان اذا قدم معروفا فليقدمه لصاحبه من اجل الله، فإن الله لا يضيع عنده عملا، ولو جحدك صاحبك فإنك لا تندم لانك قدمته متقربا به الى الله، والانسان اذا قدم ذلك لله لا ينتظر من الناس المكافأة، وبسبب فوات هذه النية الصادقة نرى آثار الندم على كثير من الوالدين والازواج والشركاء والاقارب حين يجتهدون في فعل المعروف ثم ينسى ويجحد. واما غضب المرأة عند زواج زوجها باخرى فهو من الغيرة التي خلقها الله في النساء، وذلك مباح مالم يترتب عليه آثار مثل ايذاء زوجها او ضربها او نحو ذلك، وتسمية الزواج بثانية خيانة للزوجة الاولى معصية فإن ذلك مما اباحه الشرع وعمله المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام ولا يجوز لاحد ادعاء الخيانة عليهم، ولم يشترط احد من فقهاء الاسلام لجواز ذلك اذن المرأة الاولى، ومعلوم سلفا انها لن ترضى ولن تاذن، واما امرك لزوجك بطلاق ضرتك فهو حرام لا يجوز، بل هو من الحسد الممقوت، وقد كنت اول رسالتك تقولين ان الناس كانوا يحسدونك لاجتهادك وتفوقك، حتى اقاربك كانوا يحسدونك وكنت تمقتين الحسد وتحتقرين الحسود، ثم ما لبثت ان قمت بهذا الدور مع غضب وتشنج. واسمعي يا اختي حفظك الله الى هذا الحديث من كلام حبيبنا صلى الله عليه وسلم الذي علمنا مكارم الاخلاق فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تسأل المرأة طلاق ضرتها لتكفأ مافي انائها فإنما رزقها على الله تعالى» متفق عليه، واعلمي اختي حفظك الله ان من الواجبات الشرعية عليك المحافظة على صحتك البدنية والنفسية، والاستسلام للغيرة الجامحة والمحاسبة الشديدة للزوج سبب من اسباب ظهور المشاكل الزوجية التي ظهر عليك من آثارها القلق النفسي وضغط الدم والاصابة بداء السكر وغيرها مما ذكرته انت وامثالك ممن ابتلي بهذه المشاكل، فلا تخسري ـ حفظك الله ـ زوجك وصحتك بل ارفقي بنفسك واقنعي بما رزقك الله من زوجك، فكثير من العوانس تتمنى لو تزوجت زوجا معه ثلاث نساء.

وفي الختام اذكر الازواج بوجوب العدل وعدم نسيان جميل الزوجة الاولى ومراعاة عهدها والصبر على ما جبلها الله عليه من الغيرة■

جمعية لتحسين التواصل داخل الأسرة

مكتب للتوفيق بين الأزواج يستقبل 100 حالة شهريا

الرباط ـ مريم التيجي

□ «العصبة المغربية لارشاد الاسرة» جمعية ذات طابع اجتماعي تاسست سنة 1984م، مستمدة فلسفتها من الآية القرآنية الكريمة «وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها، ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما»، وهي تهدف الى ارشاد الاسرة وتوعيتها ومعالجة امراضها تحت اشراف مجموعة من المختصين في المجالات العلمية التي تهتم بالطفولة وبالاسرة «من طب، وعلم نفس، وعلم اجتماع، وتربية، وفكر اسلامي وغيرها». وللوقوف على هذه المبادرة اتصلت «المسلمات» بالدكتور عبدالعزيز الغازي وهو رئيس العصبة المغربية لارشاد الاسرة وكان معه الحوار التالي:

● كيف بدأت فكرة انشاء هذه الجمعية قبل ان تصبح مشروعا على ارض الواقع؟

ـ كنت رئيسا للجمعية المغربية لرعاية الطفولة مدة عشر سنوات، وهذه الجمعية تقوم بالوقاية من الانحراف بحيث تسعى الى العمل على مساعدة الاطفال المشردين الذين يعيشون بدون اسر لكي لا يقعوا في الانحراف، ومن خلال عملي في اطار هذه الجمعية وقفت على حقيقة مهمة وهي ان بداية الخير وبداية الشر تكون في الاسرة، فاقتنعت بان الطريق الصحيح ليس هو معالجة النتيجة لان هؤلاء الاطفال المشردين يكونون نتيجة للطلاق وللمشاكل الاسرية، بل علينا ان نعود الى الاسرة ونعالجها حتى لا تتشتت. فالعناية بالاسرة تكفينا مؤونة العناية بالاطفال المشردين خاصة ان هناك فراغا في هذا المجال، فكانت هذه هي البداية لتاسيس هذه الجمعية حيث توجهت الى الشيخ المكي الناصري يرحمه الله (وهو من علماء المغرب الاجلاء» فشجعني على الفكرة واقترح شعارا لهذه الجمعية وكان هو الآية الكريمة «وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها، ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما» ثم استشرت مجموعة من الخبراء الذين استحسنوا الفكرة التي تحولت الى واقع وهي الآن تسير برغم الصعوبات التي تواجهها.

● ما الانشطة التي تقوم بها العصبة اليوم؟

ـ نقيم بمجموعة من الندوات التوجيهية لصالح الاسرة ويحضرها الآباء والشباب، ومن امثلة هذه الندوات ندوة حول التوتر النفسي لدى الآباء والابناء، الى غير ذلك من الندوات التي يشارك فيها مختصون في علم النفس التربوي، وعلم الاجتماع، وعلماء الشريعة لتوجيه وارشاد كافة افراد الاسرة وتكون هذه الندوات مرة كل شهر، واتضح لنا ضرورة تعميم فائدة هذه الندوات والمحاضرات فقررنا اعداد برامج متكاملة تحتوي على توجيهات واضحة وبسيطة تكتب في بطاقات توزع بعد القاء المحاضرة، كما نعتمد على طبع المحاضرات والندوات في كراسات صغيرة وتسجيلها في اشرطة سمعية لتوسيع نطاق هذه التوجيهات، ونحن لا نقتصر على هذا النشاط التوعوي الذي يهدف الى توعية الاسرة ومساعدة افرادها على التواصل، بل نقوم بدور وقائي ايضا، كمحاولة منا لتخفيف نسبة الطلاق ومواجهة تعاطي المخدرات بالنسبة للابناء الى غير ذلك من المشاكل التي قد تعاني منها الاسرة، وبدلا من ان نتوجه الى الناس بخطاب مباشر فنقول لهم تجنبوا التوتر والانفعال، وتجنبوا ما قد يؤدي الى الطلاق، نقول لهم احسنوا التواصل داخل الاسرة ونساعدهم على كيفية الوصول الى ذلك، وقد افتتحت العصبة مكتبا في مدينة الرباط وهو الاول من نوعه حيث يهدف الى التوفيق بين الزوجين وتقديم النصح للآباء لتحقيق التواصل، وبدلا من ان يتوجه الزوج او الزوجة الى مشعوذ ظنا منه انه سيقدم له حلا لمشكلته، سيجد امامه هذا المكتب الذي سيستقبله ويستمع اليه بصدر رحب ثم يقدم له النصح والتوجيه المناسبين.

● هل يعرف هذا المكتب اقبالا من الناس؟

ـ الحمد لله منذ انشاء هذا المكتب لقي اقبالا لا باس به، بحيث تتوافد على المكتب حوالي مائة حالة شهريا، هذا العدد قليل ولكن كبداية يعتبر خطوة مهمة وغالبا ما ينجح القائمون على هذا المكتب الارشادي في مهمة التوفيق الاسري، وفي بعض الحالات تحول ارشاداتهم دون الوقوع في الطلاق بعد ان كان وشيكا، ونحن نتوق الى ان يكون لدينا مكتب في كل مدينة مغربية، فلو افترضنا اننا افتتحنا عشرة مكاتب واستقبل كل مكتب مائة حالة في الشهر بمعدل الف حالة على مستوى المغرب واستطعنا ان ننقذ نصف هذا العدد، نكون قد انقذنا خمسمائة اسرة من التشتت.

● ما نوعية المشاكل التي استقبلها المكتب منذ تأسيسه الى الآن؟

ـ هناك مشاكل تتعلق بالاطفال، كمشكل الفشل المدرسي، او التبول اللاارادي، او مخالطة رفقاء السوء، او بداية تعاطي المخدرات ومشاكل التواصل والتفاهم داخل الاسرة خصوصا بين زوجين تهاون احدهما عن اداء واجباته نحو اسرته.

● احيانا يتطلب الحل خطوات اخرى اكثر من التوجيه والارشاد فهل لديكم الامكانات الكافية لذلك؟

ـ تلجأ العصبة الى بعض القنوات داخل المجتمع لتقديم المساعدة للاسرة التي تحتاج الى ذلك، مثلا نجد بعض الازواج يعانون من بعض المشاكل التي تكون ناتجة عن سبب مرضي عند الزوج او عند الزوجة، فنستعين ببعض التخصصات الطبية التي تشرف على هذه الحالة وتساعدنا على ايجاد الحل لمثل هذه المشاكل، واحيانا اخرى يفشل بعض الاطفال في دراستهم نتيجة لضغوط نفسية ناتجة عن المشاكل الاسرية، وبعد تخفيف هذه المشاكل يصبح لدى الاطفال الاستعداد للعودة الى الدراسة فنستعين بوزارة التعليم ونتوسط لديها ليلتحق الطفل من جديد بمدرسته، وهكذا نعتمد على مساعدة المؤسسات الوطنية الاخرى.

● هل يمكنكم ان تعطونا فكرة عن الحالات التي تفد الى المكتب الارشادي؟

ـ نلاحظ ان الوافدين على مكتب العصبة المغربية لارشاد الاسرة هم ممن قضوا مدة طويلة في الحياة الزوجية ويعانون من مشاكل، وحسب الملاحظات الاجتماعية والابحاث العلمية فإن الاسرة تمر بازمات دورية، وعادة تكون اول ازمة بعد مرور ثلاث سنوات على الحياة الزوجية، فإذا تاخر الانجاب الى السنة الثالثة تبدأ المشاكل بسبب ذلك ولذا جاء الاطفال قل اهتمام كل طرف بالطرف الآخر واهتمت الزوجة مثلا باطفالها على حساب زوجها، وهكذا تبدأ الازمة ثم تكون السنة السابعة من عمر الزواج ايضا مرحلة ازمة حيث يتناقص الاهتمام اكثر ويحدث تصدع قد يؤدي الى الطلاق احيانا، ثم بعد سبعة عشر الى عشرين عاما حين يبدأ التعب من المسؤوليات الاسرية ويكبر الابناء وتكبر مشاكلهم معهم فيختنق التواصل الاسري، وتتوج هذه الازمات بازمة مرحلة الشيخوخة، فعندما يجاوز الزوج الخمسين سنة وكذلك الزوجة ويسرق الزمن منهما الشباب ويصعب تحمل كل واحد منهما للآخر خاصة اذا مرت الحياة الزوجية في المراحل السابقة بينهما بكل الازمات الدورية، فنجد بعض الازواج يفكرون في الزواج ثانية بعد سن الستين. كما ان عدد النساء الوافدات على المكتب اكثر بكثير من عدد الرجال وتقدر نسبتهم بـ75٪. وهذا طبيعي لان المرأة تعاني اذا كانت الاسرة مختلة اكثر من الرجل، لانها تحمل على كاهلها الكثير من المسؤوليات الحساسة تجاه الزوج والابناء والعلاقات الاجتماعية والرغبة في الاستقرار في البيت، والحفاظ على الاسرة هي الدافع الذي يدفع المرأة الى البحث عن التوجيه والارشاد لتسيير دفة الاسرة في اتجاهها الصحيح.

● زيادة على النشاطات التوعوية والارشادية، ما مشاريعكم المستقبلية داخل العصبة؟

ـ من مشاريعنا المستقبلية تكوين اطر في هذا المجال، فنكون الموفق الاسري «وهذه التسمية استقيناها من الآية الكريمة «ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما»، ففي بعض الاحيان لا نجد حكما من اهله وحكما من اهلها، فيحل هذا الموقف الذي يكون مكونا تكوينا جيدا محل الحكمين، ويحاول تقريب الهوة بين الزوجين والبحث عن نقط التلاقي بينهما لتقويتها، ولمساعدتهما على الاستمرار في الحياة الزوجية، ونكون المرشد الاسري، وهو اطار له خبرة اكثر من الموفق الاسري حيث ان مهمته لا تقتصر على التوفيق بين الزوجين، بل تتعدى ذلك الى محاولة ايجاد حلول لمختلف المشاكل الاسرية، ونكون متخصصين في العلاج الاسري للبحث في امراض الاسر التي قد تؤدي الى ضياع الابناء مثل غياب التواصل او غياب احد الابوين عن الاسرة لسبب من الاسباب، بالاضافة الى انشاء مكاتب للارشاد في مختلف مدن المغرب.

● ما المشاكل التي تشعرون انها قد تعيق مسيرة هذه الجمعية؟

ـ لدينا برامج طموحة جدا واهداف واضحة ومتكاملة، واعتبر ان هذا المشروع ضخم ويحتاج الى امكانات كبيرة، ونحن الآن نعمل بامكاناتنا الذاتية المحدودة وتسير الجمعية بمساهمات اعضائها المالية ولا نريد مالا ولا نطلب مقابلا لعملنا، ولكننا نحتاج الى من يساعدنا على انجاح الفكرة، والمشكلة الاساسية التي نعاني منها في هذه المرحلة هي اننا لا نملك مؤسسة قادرة على السير بهذا المشروع، وكل ما استطعنا فعله الى الآن هو اقامة مكتب من غرفتين فقط لاستقبال حالات محدودة ونتمنى ان نجد المكان المناسب الكفيل بان تكون فوقه مؤسسة ذات مكاتب واجنحة ومرافق، ولكن امكاناتنا الى الآن لا تسمح باتمام هذا المشروع الخيري الارشادي الهادف الى تحسين وضعية الاسرة، وبالتالي تحسين وضعية افراد المجتمع سواء النفسية او الاجتماعية.

واخيرا يقول د. الغازي: اتمنى ان نستطيع تعميم الفائدة المرجوة من هذه الفكرة على المجتمع المغربي، واتمنى ان تمتد هذه الفكرة الاسلامية الاصيلة وتغرس جذورها في كل انحاء العالم الاسلامي، لان الاسرة هي الخلية الاولى في المجتمع واذا صلحت صلح المجتمع كله، كما نمد ايدينا الى كل الغيورين على هذه الامة لكي نتعاون فيما بيننا ونتبادل ما يمكن ان نتبادله لتطوير هذا المشروع، ونحن على اتم الاستعداد لتقديم ما بوسعنا تقديمه، فالحمد لله لدينا خبراء في علم النفس، وعلم الاجتماع، وعلوم التربية واطباء وغيرهم ممن يسهرون على هذا المشروع الذي مازال في بداياته الاولى، ولكن املنا في ان يكبر وينمو ويحقق الكثير لابناء مجتمعنا هي آمال كبيرة■

رأى «المسلمون»

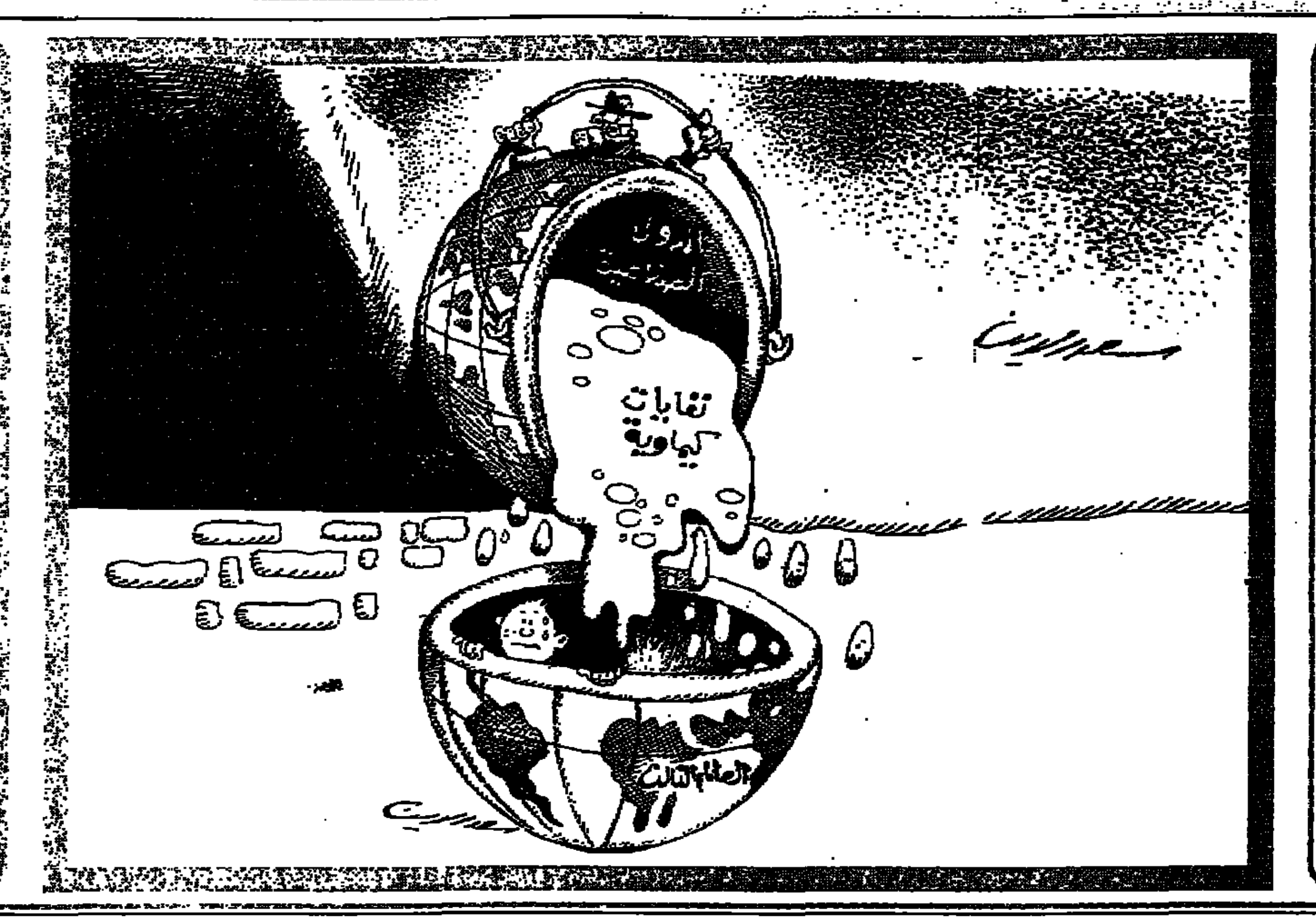
□ لاجدال في ان الحرمين الشريفين مهوى افئدة المسلمين في مختلف انحاء الارض شرقا وغربا، فالجميع يحدوه الأمل في أداء الركن الخامس وهو الحج الى بيت الله الحرام، ثم زيارة المدينة المنورة للتشرف بالسلام على المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ومع التطور الهائل في وسائل المواصلات الذي أدى الى سهولة الانتقال، زادت أعداد القادمين الى هذه الديار المقدسة سواء للعمرة أو الحج، وهو أمر نلحظه بسهولة من خلال الأرقام الكبيرة للمعتمرين أو الحجاج، وهؤلاء بالطبع يحتاجون الى استعدادات ضخمة وجهود هائلة لخدمتهم وتيسير أداء المناسك لهم، وهو الأمر الذي لم يغب عن حكومة خادم الحرمين الشريفين، فجندت الطاقات وسخرت الامكانات واستسهلت الصعاب.

وتمثلت تلك الجهود المباركة في هذه التوسعات الفذة للحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة توفيرا لافضل الظروف وافضل الخدمات لضيوف الرحمن، وكذلك في تحقيق افضل سبل الراحة منذ أن تطأ اقدامهم الأراضي السعودية وحتى يغادروها.

وفي أطار الجهود المستمرة التي تبذلها المملكة العربية السعودية، ينتهي خلال ايام بإذن الله العمل في توسعة جسر الجمرات ليكون اضافة اخرى للتوسعات العملاقة التي نفذت في الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة.

واذا كنا على مشارف موسم الحج لهذا العام، فإن هناك ثوابت واضحة تضطلع بها حكومة السعودية تنطلق من قوله تعالى «فلا رفث ولا فسوق ولاجدال في الحج»، وتتحمل مسؤوليتها المطلقة في توفير الأمن لقاصدي الحرمين بكل حزم، مرتكزة على قوله تعالى «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب اليم» ■



المسلمون
الناشــــران
هشــــام علـى حــــافظ
محــــمد علـى حــــافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

تخلف المسلمين أسبابه وعلاجه

بقلم: د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل*

□ ان واقع المسلمين اليوم وما فيه من ضعف وتأخر انما يعود الى اسباب كثيرة بعضها داخلية اوجدتها الظروف الخاصة بالمسلمين التي مرت عليهم عبر التاريخ. وبعضها الآخر خارجية اوجدها العدو الذي ركز جهوده حتى سيطر على المنطقة وفرض عليها آراءه، واملى على اهلها افكاره حتى وصل المسلمون الى الاوضاع التي يعيشونها اليوم، بالاضافة الى الاسباب الحضارية التي واكبت الاسباب الداخلية والخارجية خصوصا في العصر الحاضر.

الاسباب الداخلية:

1 ـ الابتعاد عن المصدرين الاصليين والمنبعين الصافيين للشريعة الاسلامية وهما القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فالله سبحانه وتعالى ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه الكتاب الكريم ليخرج الناس من الظلمات الى النور بإذن ربهم، قال الله تعالى: «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم».

فبمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به تبين الكفر من الايمان، والربح من الخسران والهدى من الضلال، والنجاة من الوبال، والغي من الرشاد، والزيغ من السداد، واهل الجنة من اهل النار، والمتقون من الفجار، وايثار سبيل من انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، من سبيل المغضوب عليهم والضالين، والله سبحانه وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالكتاب والسنة وبهما اتم النعمة والمنة على امته، قال تعالى: «ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون» وقال تعالى: «لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة» وقال تعالى: «واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة».. وقد قال غير واحد من العلماء منهم يحيى بن أبي كثير وقتادة والشافعي وغيرهم «الحكمة»: هي السنة لان الله امر ازواج نبيه ان يذكرن ما يتلى في بيوتهن من الكتاب والحكمة والكتاب: القرآن وما سوى ذلك مما كان الرسول يتلوه هو السنة، وقد جاء عن النبي صلى الهل عليه وسلم من عدة اوجه من حديث أبي رافع وابي ثعلبة وغيرهما انه قال: «لا الفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به أو نهيت عنه فيقول بيننا وبينكم القرآن، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه، الا واني اوتيت الكتاب ومثله معه» وقال صلى الله عليه وسلم: «لقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي ابدا: كتاب الله وسنتي» أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

ولما كانت الامة الاسلامية متمسكة بكتاب ربها وسنة نبيها حق التمسك استطاعت ان تبسط نفوذها على العالم اجمع وان ترد كيد الكائدين مهما بلغوا من قوة وتقدم، وبعد ان ابتعدت عن هذين المصدرين اصابها الوهن والضعف حتى انها اصبحت محط انظار جميع الاعداء الذين يتربصون بها الدوائر، ووضع الامة الاسلامية اليوم لا يخفى على من كان صاحب لب وبصيرة.

2 ـ البون الشاسع بين ما كان عليه السلف الصالح من صحابة رضوان الله عليهم، وتابعين يرحمهم الله وبين ما عليه الامة الاسلامية الآن. فإن المتأمل لحياة الصحابة رضي الله عنهم يجد انهم جيل مميز في تاريخ الاسلام كله وفي تاريخ البشرية جميعه، ذلك انهم تخرجوا على يدي محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم الذي اخبر عنهم انهم خير القرون على الاطلاق، ونهى عن سبهم وبين ان الواحد منا لو انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه، واخذوا منه صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم والسنة المطهرة فحفظوهما وعملوا بهما وطبقوهما فكانوا نماذج تطبيق لا اوعية حفظ فقط، ثم نقلوهما الى من بعدهم باخلاص ودقة لا مثيل لهما ولا نظير.

ثم جاء من بعدهم التابعون وساروا على نهجهم وطريقهم وكذلك تابعوهم تحقيقا لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى. بعد ذلك بدأ الضعف والوهن يدب الى نفوس بعض المسلمين حتى وصل الامر الى ما نحن عليه الآن من بعد عن صراط الله المستقيم ومنهجه القويم. ولن يتحقق لنا النصر والعزة والرفعة الا اذا عدنا الى حظيرة الدين نستمد منه احكامنا وعباداتنا ومعاملاتنا وسياستنا واقتصادنا وعاداتنا وتقاليدنا وجميع ما يتعلق بحياتنا.

3 ـ ان هناك افرادا اظهروا الاسلام وهم يحقدون عليه ويحاولون هدمه من الداخل، وهم غالبا من العناصر المتعصبة لابناء جنسها المتطرفة في عصبيتها، أو من العناصر التي كانت تمارس الحكم في منطقة، فلما جاء الاسلام انتزع الحكم منها فحقدت عليه. وقد دخل هؤلاء الافراد في الاسلام عندما اسلم الناس جميعا، فلم يعد لهم الخيار في اعتناقه خوفا على مراكزهم ومحافظة على اوضاعهم، وليتسنى لهم التهديد من الداخل وما اهل بلاد فارس منهم ببعيد.

وسنذكر باقي تلك الاسباب في مقال آخر. نسأل الله ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وان يعلي كلمته، وينصر دينه انه سميع مجيب وصلى الله وسلم على نبينا محمد. ■

* كاتب سعودى

وقفة للتأمل

بقلم: د. انور ماجد عشقى

الزندقة والبراءة

□ الزندقة مصطلح في الجريمة عند فقهاء المسلمين، وهي جريمة تعرض صاحبها للقتل، والمالكية يرون انه لا فائدة من استتابة الزنديق.

والزندقة (هي تأويل النص لغرض سياسي)، لكن النص هو ما جاء في الكتاب أو السنة القطعية.

ولعل من اكبر الاشكالات التي واجهت علماء الاصول، هو عدم المطابقة بين اللفظ والمعنى وقوة الدلالة، لكنهم توصلوا الى عدة مراتب للقوة اللفظية.

فقد حددت مراتب القوة اللفظية في خمس، هي النص، والظاهر، والمؤول، والمشترك، والمجمل. فاللفظ اذا كان موضوعا لمعنى ولا يحتمل غيره من المعاني، أصبح نصا قطعيا لا يجوز تأويله.

لكن الزنادقة عمدوا الى تأويله ابتغاء الفتنة، واول من أوّل النص في التاريخ الاسلامي هو عبد الله بن سبأ اليهودي، وتبعته في ذلك كافة الفرق الزائغة وكانت آخرها القاديانية.

اما اذا احتمل اللفظ غيره من المعاني وكان أحدهما راجحا على الآخر، سمي اللفظ الراجح ظاهرا والمرجوح مؤولا، واذا تساوى احتمال اللفظ بينهما، كان اللفظ بالنسبة لهما مشتركا، وبالنسبة اليهما على اليقين مجملا.

ويقول الجهويري، فيما رواه عن المسعودي: ان الزندقة كلمة فارسية عرفت قبل الاسلام، وان الزنديق هو الملحد الذي يأتي بتأويل جديد لنصوص «الافستا»[1] منحرفا به عن ظاهر النص. وكلمة زنديق منسوبة لفظا الى مدينة «زند» الايرانية التي ظهرت فيها الدعوة المزدكية قبل الاسلام.

ومن أشهر ما أوّله الزنادقة هو البراءة التي وردت في الآيات الكريمة من فواتح سورة التوبة «براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين. فسيحوا في الأرض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين، واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم».

فالبراءة هي انقطاع العصمة، وقد نسبت البراءة الى الله ورسوله كما نسبت المعاهدة الى المشركين. فالله قد أذن في معاهدة للشركين في الحديبية، فعاهدهم المسلمون، ولما نقض المشركون العهد أوجب الله عز وجل النبذ اليهم وذلك ايذانا بانتهاء العهد، فخوطب المسلمون بما يحذرهم من ذلك، واستثنى من المشركين بنو حمرة، وكنانة لأنهم لم ينقضوا العهد، فبقي العهد لهؤلاء والبراءة من أولئك.

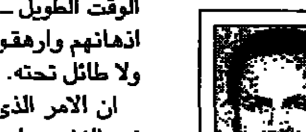
أمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر ليكون أميرا على الحج في السنة التاسعة، فلما نزلت السورة أمر عليه الصلاة والسلام عليا أن يلحق بالحج ليقرأها عليهم، ولما قيل له عليه الصلاة والسلام لو بعثت بها الى أبي بكر، فقال: «لا يؤدي عني إلا رجل مني» وهذا عرف عند العرب، كما ان عليا هو الذي كلف بكتابة وثيقة المعاهدة، فلما رأى أبو بكر عليًا قال له: امير انت أم مأمور؟ فقال: بل مأمور.

في يوم التروية خطب أبو بكر، وحدث المسلمين عن المناسك ويوم النحر عند جمرة العقبة، ثم أذن لعلي رضي الله عنهما، فقام علي وتلى لربعين آية من سورة براءة، ثم قال: أمرت بأربع، ان لا يقرب هذا البيت بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة، وأن يتم الى كل ذي عهد عهده.

انتهى الحدث ولم يتكرر في حجة الوداع ولا في صدر الاسلام ولا غيره من العهود، فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم. ■

[1] ـ الافستا: هي الكتاب المقدس لدى الزرادشتيين الفرس قبل الاسلام.

الإرهاق الفكرى





بقلم: جمال سلطان*

□ في معارك الفكر كما في معارك السلام، هناك نوع من الحرب تسمى «حرب الاستنزاف» وهي معركة يفرضها احد الطرفين على خصمه، بقصد «ارهاقه»، واستنزاف طاقاته تدريجيا. بحيث يصبح مع الوقت ضعيفا عن خوض المواجهة الشاملة، أو مترددا في ساحة الموقعة الاكبر، واذا كان هذا النوع من «الحروب» مشتهرا ومعلنا في معارك السلاح، فإنه اكثر خفاء وإسرارا في معارك الفكر، وهذا ما يجعل له خطرا كبيرا، واثرا بعيدة المدى على التيار الفكري الذي يقع اسيرا له.

واخشى ان يكون الاسلاميون قد وقعوا في «فخ» حرب الاستنزاف الفكري، الامر الذي يؤدي ـ قطعا ـ الى الاصابة بظاهرة «الارهاق الفكري» الذي يجعل العقل الاسلامي غير قادر على خوض المعارك الكبرى، وطرح قضاياه الدعوية الرئيسية، بشكل حيوي وجاد ومؤثر، لان الذهن اصابه الاجهاد والوهن من كثرة اشتغاله بالمناوشات البسيطة والتافهة، كذلك بسبب انحراف المواجهات عن منطق اولوياتها، فترى الصراع الفكري يصدر داخل الفكر الاسلامي، متجاهلا الاخطار العظيمة والمحدقة التي تتهدده من خارجه، والارهاب الفكري قد يكون «خطة» مرسومة، ومقصودة، من تيارات التغريب وأمراض الغزو الثقافي، التي تعمد الى استثارة الحماسة الاسلامية، واغاظة الشعور الاسلامي، بكتاب يصدر هنا أو هناك، ولا وزن له علميا، ولا قيمة، ولا خطر، سوى قدر كبير من الصفاقة، والتهجم والتجريح، بقصد سحب جهود الاسلاميين الفكرية للتهييج والخوض في معركة تافهة، ونتائجها ـ أيا كانت ـ غير ذات قيمة، وذلك لاهدار الجهد، وتفريغ الطاقات وتبريد الغيرة الاسلامية المشروعة بأسلوب دوامات الهواء، وقد يكون الاستفزاز عن طريق تصريح ما، أو فيلم سينمائي، أو ملف في مجلة أو ما شابه ذلك، فيندفع بعض الاسلاميين للخوض في المعركة الوهمية، ثم يكتشفون ـ بعد فوات الوقت الطويل ـ انهم صارعوا هواء، واجهدوا اذهانهم وارهقوا ضمائرهم فيما لا معنى له، ولا طائل تحته.

ان الامر الذي يثير كوامن الشجى والاسى في النفس، ان الكثيرين من الاغمار والمجهولين من الكتاب وغيرهم، اصبحوا اليوم من المشاهير والاعلام، بسبب الدعاية الضخمة التي «شرفهم» بها بعض الاسلاميين المتحمسين، عندما استفزوا لخوض المعارك الوهمية ضدهم، ففاز خصوم الدعوة بصناعة رموز فكرية جديدة، مدعومة بهالة من الدعاية المجانية، هدية من الاسلاميين، في حين عاد الاسلاميون من الموقعة بالرهق وخفي حنين، ولو تركوهم وأهملوهم لماتوا مرتين، مرة بالكدر والغيظ ومرة بالدخول في ظلمات النسيان وقبوره.

فهل آن الاوان لكي نعيد النظر في مفهومنا للصراع الفكري في واقعنا المعاصر. واننا بحاجة ماسة الى ادارة صراعنا الفكري وفق ضوابط اكثر اتزانا ورشدا، واكثر احساسا بالمسؤولية؟! ■

* كاتب مصرى

أدوات السلام

□ ان الذي يملك ان يصنع السلام هو ـ بالضرورة ـ من يستطيع ان يشعل نار الحرب وهذا امر بديهي ومنطقي: فانه ليس من المعقول ان يؤمن الخائف غيره، او ان يعلم الجاهل غيره، او ان يطعم الجائع غيره.

ومن هنا كان الحديث الشريف «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» الذي يفيد ان هذا المسلم قادر على الايذاء بلسانه ويده. وإلا فلو لم يكن قادرا على ذلك لما استحق ان يمتدح بالكف عنه.

لهذا كان الحديث عن السلام يوجه اساسا الى الذين يملكون ادوات صناعة السلام ويخرج من دائرة القصد به من لايعرفون الطريق الى امتلاك هذه الادوات وكذلك الذين يعرفون ولايحاولون امتلاكها، ويخرج من دائرة القصد به ـ كذلك ـ من يظنون ان الجلوس على موائد المفاوضات وعقد الاتفاقيات ـ دون امتلاك هذه الادوات أو محاولة ذلك ـ يصنع السلام.

وهو في نفس الوقت موجه الى الذين يحاولون بجد وصدق واخلاص امتلاك صناعة السلام. ولاشك ان الأمة الاسلامية اذا أرادت ان تجعل السلام العالمي واقعا ملموسا ينعم به القاصي والداني ويحيا في ظله القريب والبعيد فمنظورها في ذلك يختلف عن منظور اية جماعة بشرية اخرى دينية أو غير دينية اذ لابد لها من امتلاك ادوات معينة تؤمن الصديق، وترهب العدو، وتعلو في ظلالها رايات السلام وتنشر في جوها مبادئ الاسلام. وهذه الادوات من الفروض التي امرنا بامتلاكها. بعض هذه الادوات، في عجالة رجاء ان تسنح الفرصة مرة اخرى لمعاودة الكتابة للتتمة باذن الله تعالى: امتلاك الثقة بالنفس وعدم تسرب الوهن اليها. وبهذه الثقة يستطيع الانسان بكل اخلاص وحماس ووعي العمل على امتلاك باقي الادوات.

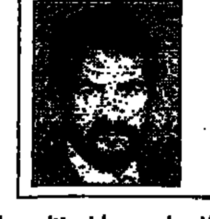
ومنها: إحراز القوة في كل شيء في كل ما من شأنه ان يساعد المسلمين على تحقيق السلام وحسن عمارة هذا الكون.

وكذلك: توفر الاعتدال وهذا الشرط لايتوفر إلا في ظل فقه الجماعة الواعي بالاسلام وتبصرها بروحه واستنارتها بهديه وفهمها لعدله وبصرها بوسطيته والتزامها باعتداله وتطبيقها لعدالته.

وهذه الادوات تترابط لصناعة السلام ترابطا وثيقا: اذ ان الثقة بالنفس والمبدأ تساعد على الافادة الكاملة من القوة المملوكة للمسلمين. كما ان الاعتدال في الفهم والفكر يساعد كذلك على امانة وحسن استعمال هذه القوة ■

عبدالحى الفرماوى

الحضارة الغربية فقدت المرجعية

بقلم: إدريس اليحياوي*

□ تناولت وسائل الاعلام مؤخرا ظاهرة غريبة ولو انها شائعة في الغرب وهي ان احد المولعين بالحضارة الغربية تقدم بشيك لجامعة امريكية سبق وتخرج فيها غير انه ربط تبرعه بشروط عديدة اهمها الزيادة في مخصص تدريس الحضارة الغربية، واعطاؤه حق النظر لتعيين الاساتذة بالجامعة، وبعد مرور سنوات على هذه الهبة الغربية وبعد رفض الجامعة تطبيق شروطه طالب بارجاع الشيك ذي المبلغ الكبير!

والمهم هنا ليس في الحادث، لكن في مضمون الحادث، وهو هذا الولع بالحضارة الغربية، وقد جاءني هذا الخبر وانا افكر منذ مدة في هذه الحضارة التي فقدت ـ في نظري ـ كل مرجعية انسانية وتاريخية واصبحت ـ فعلا بما جلبت من ويلات على شعوبها وعلى العالم ـ عديمة الجدوى، وعلى الانسان المتحضر ان يبحث عن بديل لها، وحاولت ان احصي عيوب هذه الحضارة فتمكنت من تعداد بعضها وهناك من يكون قد عثر على اكثر من ذلك، فهاكم ما توصلت اليه منذ انطلاق هذه الحضارة اي بدء الحضارة اليونانية وباختصار شديد.

1 ـ الحضارة الغربية حضارة عدوانية: منذ التوسع اليوناني الى العهد الروماني أو البيزنطي الى عهدي الاستعمار القديم والجديد بكل اشكاله فلا يرى في الحضارات الغربية الا انها حضارة عدوانية معتدية استغلت كل الوسائل للقضاء على الحضارات الاخرى ومن اهم ما لجأت اليه الابادة الجماعية كما حدث للهنود الحمر منذ «كولومبس» ونهب الثروات وانشاء المستوطنات سواء في افريقيا أو في فلسطين أو آسيا او امريكا اللاتينية، وكان من جراء هذا ان خسرت الانسانية مئات الاف الابناء ان لم نقل الملايين! ولم تكتف هذه الحضارة بقتل الاجناس الاخرى، بل تقاتلت فيما بينها منذ القرن 19 الميلادي، وخلفت ضحايا بالملايين لا لشيء الا لتصارع افكار مادية عدوانية، كان فلاسفة العصر هم من زاد في نيرانها.

2 ـ الحضارة الغربية حضارة عنصرية: ففلاسفة الغرب خاصة فيما عرف بعهد الانوار كانوا يعتبرون الحضارة الغربية اسمى الحضارات وغيرهم هم ادنى منهم، بل انه يجب تحضيرهم ولو اقتضى الامر استعبادهم، وعلق في ذهن الغرب من جراء ذلك ان السود هم في الدرجة الثانية بعد الرجل الابيض. ومارست بالتالي هذه الحضارة استرقاق الشعوب، وتدل الاحصاءات على ان الاسترقاق مازال الآن في العالم وفي العالم الغربي بالذات.

والعنصرية لا تقتصر على الجنس اي اللون، بل ايضا اوجدت الحضارة الغربية عنصرية اخرى وهي الطبقية بايجاد فلسفة تجعل المجتمع مجموعات عنصرية تتناحر فيما بينها لا لشيء الا لاختلاف وضعها الاجتماعي، وهناك عنصرية اخرى بغيضة وهي صراع الرجل والمرأة الذي وصل الى تفكيك الاسرة (طلاق، عزوف عن الزواج) وظهور ما سمي بالاسرة النواة اي الاسرة المكونة من الرجل او المرأة وحال هذه العنصرية لا يعصف بأوروبا فحسب، بل يهددها بدمار كبير لما يتلو هذا من حرية في ممارسة الفساد وأمراض اجتماعية عديدة، وهناك ايضا عنصرية الاطفال ضد الوالدين وخروجهم من المنزل في سن مبكر باسم التحرر وعدم طاعة الوالدين الذين اصبحوا في نظرهم ينتمون الى جيل بائد وما ينجم عن ذلك من محن اجتماعية لهؤلاء الاطفال! وان امكن القول هنا كلمة فلعلنا نذكر جميعا مبدأ الغرب «فرق تسد» وهو الذي اتبع في تفرقة شعوب العالم غير انهم لم يسلموا من شره، وهنا ينطبق المثل «من حفر حفرة لاخيه سقط فيها».

3 ـ الحضارة الغربية حضارة كاذبة: لقد بنت هذه الحضارة نفسها على معتقدات براقة كالحرية والديمقراطية والليبرالية غير ان واقع تطبيقها يخالف ما جاء في النظرية، واثبتت التجربة زيف هذه الشعارات فالحرية داخل هذه الشعوب اوصلت الشعوب الى الفوضى وفي الخارج تكون مرفوضة ولم تتوصل اليها الشعوب المقهورة من الغرب الا بتضحيات جسيمة، وكذلك لا توجد لا ديمقراطية ولا ليبرالية وهكذا يمكن اعتبار الحضارة الغربية اخطبوطا يبتلع الضعاف.

4 ـ الحضارة الغربية حضارة عنيفة: لقد اعتمدت هذه الحضارة القوة في كل شيء، وسعت الى استخراج هذه القوة من المادة، وحين توصلت الى ذلك بدأت تعبد هذه القوة وتجعل الانسان من خلال ذلك الها في هذه الارض وخاصة الرجل الابيض، وعاش العالم جراء هذه الفلسفة حروبا عديدة وتوصل الى اكتشاف اسلحة للتدمير الشامل تبيد العالم، لا شعوب الغرب فحسب، وانطلاقا من هذه القوة اصبح التلاعب بالجينات والتلاعب بالمال والتلاعب ..الخ وكان عقاب الله شديدا فمع تعاظم قوة هذه الشعوب تعاظم حجم الامراض بها انطلاقا من الامراض العادية الى الامراض المستعصية والتي ينتظر ان تحصد مئات الملايين من البشر العاق والخارج عن طاعة الله. اضافة الى ضعف النسل وارتفاع عدد الشيوخ وهناك من يتوقع فناء هذه الشعوب بعد مدة، ليبدل الله قوما احسن منهم وذلك لافسادهم في الارض بغير حق ولاستعمالهم قوة المادة لا لخير البشر، بل لاستعباده والحاق الاذى به.

5 ـ الحضارة الغربية حضارة لا اخلاقية: لقد بدأت هذه الشعوب ثورتها المادية بثورة ضد الكنيسة وتحول الامر الى ثورة ضد الدين وضد الاخلاق، وبلغ مستوى القيم في هذه الشعوب ادناه واصبحت تعيش حالات حيوانية وشذوذ وانحلال واباحية بهيمية وهو ما تدل عليه الاحصاءات والوضع الاجتماعي المعاش بهذه الدول، والغريب في الامر هو ان هذه الفلسفة اصبحت صناعة وصناعة اصبحت تصدر منذ حرب الافيون الى حرب الرقيق الابيض الى حرب المخدرات الى الجريمة المنظمة. لقد اصبحت الجريمة في هذه الشعوب امرا عاديا، وهاهن نساء امريكا يطالبن السلاح من اجل حمايتهن من المجرمين! والامر قد لا يلبث ان ينتقل كالعدوى والعياذ بالله!

وحسبي هذا التعداد المبسط لمساوئ هذه الحضارة، فقد نضيف انها حضارة غازية وزائفة ومستلبة الخ. ولكن لهذه المساوئ تبريراتها، ثم حاولت أن أرى حال حضارات اخرى فلم اجد ما يسر فيها فهي قد اندمجت كليا في الحضارة الغربية، بل انها وجدت في هذه الحضارة سندا فيما تعرفه من نواقص وسلبيات سواء الحضارة «البوذية» أو «الكونفوشيوسية» والتي لها مع الاسلام عداوات كبرى، ويكفيهم هدم المساجد في الهند ورمي الضحايا بالغاز السام في اليابان مثلا لما آلت اليه هذه الحضارات بعدوى الغرب الذي اصبح الآن يخشى ثورة المدمنين وثورة مرضى السيدا.

ولاستغل هذا المنبر لابلغ هذا الثري المحب للحضارة الغربية أن عليه ان ينظر امام ناظريه ويرى حضارة خالصة نيرة هي حضارة الاسلام، ولقد اصبحت تعرفه الآن امريكا وتعرفه أوروبا وتعاديه من دون ان تعرف السبب، ولو انه خلاصها من كل امراضها وهو الدين العالمي الذي جاء للبشرية كلها من اجل انقاذها من الآفات والامراض المتعددة ويعيد لها توازنها المفقود وليشعرها بالتجاوزات التي قد تضر بها وقد تسبب لها الفناء الذي يكون سببه غضب الله من عباد جاحدين لنعمه.

لكن حين نتأمل هذا النموذج أو هذا التصرف لهذا الرجل المولع بحضارته الا يمكننا ان نتساءل عن المجهود المبذول من اثرياء هذه الامة للحفاظ على العقيدة الاسلامية؟ ■

* كاتب مغربى

المعصية خيانة للنفس

□ يشدني الى آيات القرآن الكريم انها تخاطب الفرد المسلم في كل القضايا التي تكتنف حياته وكأن هذه القضية خاصة به وحده دون غيره. واذا تدبر الانسان جيدا في معاني الآيات التي تناولت ادق خصوصيات الحياة الزوجية ليتيقن المسلم أن هذا الدين حق وانه من لدن حكيم عليم عزيز مدرك لادق ما يحدث في حياة الإنسان من تصرفات شخصية قد يكون فيها تعد على الامر الالهي بالرغم من توفير الاطار الشرعي. ومن ذلك قوله تعالى «أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن. علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر، ثم اتموا الصيام الى الليل، ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون».

وقد فسر المفسرون هذه الآيات بأنه اول ما فرض الصيام كان من اول واجباته أومحرماته ان الاكل والشرب والجماع مباح الى صلاة العشاء. فمتى ما أدى المسلم صلاة العشاء ونام حرم عليه ذلك وكان هذا التشريع شاقا على النفس البشرية، ولكن بعض المسلمين يتظاهرون بالتزامهم للامر الالهي «اي عدم الاكل والشرب او ممارسة الجماع بعد صلاة العشاء». ولكنهم في واقع الامر يأكلون ويشربون ويجامعون سرا فرفعوا امرهم الى الرسول صلى الله عليه وسلم فنزلت فيهم هذه الآيات التي تراعي طبيعة النفس البشرية وتلبي احتياجاتها الملحة في الطعام والشراب والمعاشرة.

واعظم مافي هذه الآيات التعبير الالهي الرائع البليغ الذي يكشف حقيقة النفس الانسانية وكيف يخدع الفرد نفسه عندما يحلق بعيدا عن مراقبة الله تعالى فيغلق الابواب ويحكم الستر متصورا ان في استتاره من الناس حماية له من اصداء الفضيحة لذلك نجد من مستجدات المعصية العصرية الهجرة من بلاد المسلمين الى بلاد الكفر بحجة الاستجمام وقضاء الاجازة ظاهرا واضمار اشباع الشهوات داخلا. وفي رمضان يصوم الكثير من المسلمين عن الطعام والشراب نهارا ويلبون نداء النفس الامارة بالسوء ليلا. أو يقضون جل وقتهم في اللهو والسهر ومتابعة المحطات التليفزيونية المختلفة، والبعض يفوت صلاة التراويح لمتابعته لفوازير رمضان. والشهر شهر طاعة ومغفرة.

ولتعلم اختي المسلمة جيدا وهي راعية لأسرتها ومسؤولة عن توجيه ابنائها ان الله تعالى لا يخفى عليه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وانه يعلم السر واخفى. وقد ذكر العلماء ان السر هو ما حدث به المرء نفسه، اما الاخفى فهو الذي لم يحدث به المرء نفسه ولكن سيحدثها به في مستقبل محدد يعلمه الله تعالى، لذا فمهما تفنن المسلم في اخفاء المعصية فهي جلية لله تعالى والحقيقة المرة، اننا نخون انفسنا ونخسر دنيانا وآخرانا ولا نخونه سبحانه ولا نخدعه فقد زود الانسان بأدق آلات الرصد «ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد» فهل ادرك المسلم انه بارتكابه المعاصي انما يخون نفسه فيتوب ويقلع عنها والى بقية العمر؟ ليتنا نفعل. والله اعلم. ■

د. عائشة الغبشاوى

اقتصاديات دولية

في اتجاه جديد

4 بنوك أمريكية تمارس أنشطة البنوك الإسلامية

القاهرة ـ «المسلمون»

□ على الرغم من أن الغرب لايزال يوجه انتقادات حادة لتجربة البنوك الاسلامية، بل ملاحقتها وتصفيتها داخل دوله، إلا أن هناك اتجاها يكاد يتحول إلى ظاهرة ملفتة للنظر وهو اتجاه العديد من البنوك الأمريكية والأوربية إلى ممارسة أنشطة البنوك الاسلامية، كالقيام بكل عمليات المرابحة والايجارات والمشاركة في التمويل كما تعمل معظم البنوك الاسلامية.

ومن بين هذه البنوك التي اتجهت إلى تقديم الخدمة البنكية وفقا للقواعد المطبقة داخل البنوك الاسلامية بنك «ميدلاند مونتاجو» وبنك «كلينورت بنسون» و«سيتي بنك انترناشيونال» الذي يمتلك فرعا له في القاهرة وبنك ANZ «جريندلايز».

فالبنوك الأمريكية الأربعة أنشأت خلال العامين الماضيين وحدات خاصة بالمعاملات التجارية والمالية الإسلامية منفصلة تماما عن بقية الانشطة البنكية التقليدية التي تمارسها البنوك الربوية الاخرى كمنح القروض بفائدة محددة، وفتح الحسابات الجارية، وقبول الودائع مقابل عائد محدد.

واستطاعت هذه البنوك من خلال ممارستها للأنشطة الاسلامية كالمرابحة وغيرها تنشيط عملياتها المصرفية وجذب الكثير من الاستثمارات العربية والاسلامية بالخارج في سابقة تعد الأولى من نوعها. كما استطاعت من خلال العمليات الاسلامية التي تقوم بها اكتساب خبرات جديدة في العمليات المالية والتجارية تختلف عن الخبرات التي سبق ان اكتسبتها كبنوك تقليدية تتعامل بالربا، ومن بين هذه الخبرات العمل في مجال العقود طويلة الأجل من خلال عمليات المرابحة والإيجارات في السلع مثل النفط الخام، والبتروكيميائيات، والمنتجات الزراعية، والطائرات، ونقل البترول، وبقية السلع الاخرى.

ومن اللافت للنظر أيضا أن بعض البنوك والمؤسسات الدولية العالمية بدأت في الاتصال بالاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية الذي يقع مقره بمدينة جدة السعودية يطلب معلومات عن طرق واساليب الاستثمار المصرفي الاسلامي. ومن بين هذه البنوك «سيتي بنك»، وبنك الخليج الدولي، والبنك السعودي البريطاني.

وتشير الاحصاءات إلى ان البنوك الأمريكية الاربعة التي بدأت تتجه إلى تقديم الخدمات البنكية وفقا للشريعة الاسلامية قد حققت نجاحا ملموسا خلال الفترة الاخيرة فالاحصاءات تشير إلى أن حجم عمليات المرابحة قصيرة الاجل لبنك كلينورت بنسون، بلغ اكثر من 4 مليارات دولار، في حين بلغ حجم العمليات المالية والتجارية الاسلامية التي اداها بنك ANZ «جريندلايز» ما يزيد على 400 مليون دولار.

أما «سيتي بنك انترناشيونال»، فقد أدار أنشطة معاملات بنكية اسلامية بلغت 2500 عملية حيث تغطي كل عملية منها عددا من ملايين الدولارات.

ويرى المراقبون ان نجاح الوحدات الاسلامية الجديدة بالبنوك الغربية سوف يترتب عليه دخول البنوك الاسلامية منافسة قوية وشرسة مع هذه الوحدات خاصة انها تمتلك الامكانات الفنية والتكنولوجية والادارية التي تؤهلها لإدارة الاستثمارات الضخمة وتقديم الخدمات البنكية السريعة.

ويطرح هؤلاء المراقبون فكرة تطوير البنوك الاسلامية والعمل على حل المشكلات التي تواجه العمل المصرفي الاسلامي خاصة مشكلات ادارة الاستثمارات الضخمة التي لديها والاستفادة من رؤوس أموال هذه البنوك التي تتراوح ما بين 20 ـ 30 مليار دولار■

خبراء الاقتصاد يتساءلون عن أسباب التوسع فيها

المرابحة بين الشبهة والممارسة الخطأ

□ اثار تطبيق تجربة المرابحة داخل البنوك الاسلامية العديد من الاسئلة خلال السنوات الماضية، خاصة انها تمثل إحدى أدوات التوظيف الرئيسية ذات الطابع التعاقدي ما بين البنوك الاسلامية وعملائها.

وأول هذه الاسئلة: هل بيع المرابحة بالأجل ينطوي على شبهة ربوية؟ وكذلك بيع المرابحة للآمر بالشراء؟ ولماذا توسعت البنوك الاسلامية في استعمال صيغة المرابحة وزيادة نسبة الاستثمار بها الى حد كبير على حساب الصيغ الأخرى ذات الطابع الاسلامي المميز كصيغة المضاربة والمشاركة والايجار؟ وهل صحيح ان ممارسة البنوك الاسلامية لصيغة المرابحة تساهم بشكل غير مباشر في اختلال الميزان التجاري للدول الاسلامية باعتبار انها تعمل في مجال التجارة الخارجية وبالتالي تنشط الواردات على حساب الصادرات؟

واذا كان البعض قد طرح هذه الاسئلة فهل هي صحيحة وبالتالي تمثل عائقا امام نمو البنوك الاسلامية، أم انها مسائل مبالغ فيها؟

وما أفضل المعالجات لكي لا تحيد تجربة المرابحة عن الهدف الاقتصادي الاسلامي باعتبار انها من أدوات العمل المصرفي الاسلامي؟

في البداية يؤكد خبراء الاقتصاد الاسلامي في مصر على حقيقة واضحة وهي ان بيع المرابحة المعروف في الفقه الاسلامي جائز سواء كان بالنقد أو بالأجل، وان هذه الشبهة الربوية المثارة على بيع المرابحة بالأجل ليست واردة لا في هذا البيع ولا في البيع المؤجل. كما ان بيع المرابحة للآمر بالشراء بعد تملك السلعة المشتراة وحيازتها ثم بيعها لمن امر بشرائها بالربح المذكور في الموعد السابق هو امر جائز شرعا طالما انه كانت تقع على المصرف الاسلامي مسؤولية الهلاك قبل التسليم، وتبعة الرد فيما يستوجب الرد.

ويعترف الدكتور أبو بكر الصديق متولي رئيس قسم الاقتصاد بجامعة حلوان بوقوع بعض البنوك في أخطاء عند ممارستها لتجربة المرابحة. والسبب في رأيه يرجع الى عدم توفر الجو الاسلامي الذي تعيش فيه هذه البنوك، اذ انها تتطلب توفر أشخاص ذوي ثقة ووفاء بوعودهم.

ويشير الى ان المقرر شرعا في عملية المرابحة هو أن يشتري البنك الاسلامي السلعة لصالح شخص معين ثم يسلمها له مقابل دفع ثمنها.

ويتساءل: ما موقف البنك عندما يتراجع العميل عن الحصول على السلعة؟ وماذا يفعل البنك فيها وهو يتحمل مصاريف اعادتها او تخزينها أو إعادة تسويقها برغم انه لم يحصل من العميل على شيء؟ ويقول: ان بعض البنوك الاسلامية سعت الى الحصول على ضمانات من العملاء مقابل جلب السلعة لضمان حقوقها وحقوق مساهميها، وهو ما يعتبر مخالفا لقواعد المرابحة الاسلامية.

ويشير د. أبو بكر الصديق الى ان حل هذه المشكلة التي تعاني منها البنوك الاسلامية هو نشر التوعية بين الجمهور بهذه الصيغ الاسلامية ونشر روح الوفاء بالعهد بينهم وزرع القيم الاسلامية الصحيحة.

ويعتبر الدكتور محسن الخضيري الخبير الاقتصادي المصري ان عملية المرابحة تعد اداة بالغة المرونة عالية الربحية لذا تقبل عليها معظم، بل كل البنوك الاسلامية، ويشير الى انها تحتاج الى متابعة فعالة للوقوف على الجوانب والمخاطر والمشاكل التنفيذية التي تكاد تصل الى حد مشاكل اليوم الواحد نظرا للعمليات الكثيرة التي تصاحبها من جلب

المرابحة من أسباب اختلال التوازن في الميزان التجاري للدول الإسلامية

تحقيق:
القاهرة ـ «المسلمون»
عمان ـ «المسلمون»

السلع والخدمات الى توزيعها وتجميع اثمانها سواء من الداخل أو الخارج.

ويصف الدكتور الخضيري المشاكل الخاصة بالمرابحة سواء الاقتصادية أو القانونية أو المصرفية بأنها مشاكل وقتية يتوقف حلها على رؤية القائمين على البنوك الاسلامية، ومدى قدرة البنوك الاسلامية على توقع حالة السوق مستقبلا.

ويشير الى ان بعض البنوك الاسلامية نتيجة حداثة الخبرة ومحدوديتها حققت خسائر ملموسة في بعض عمليات المرابحة غير المحسوبة بدقة والتي اسفرت عن هبوط ملموس في اسعار السلع بعد شرائها لصالح العملاء، وعدم قدرة بنوك أخرى على تصريف هذه السلع، مما يؤكد عدم وجود دراسة تسويقية متكاملة وشاملة لكل جوانب عملية المرابحة والسلع التي تتضمنها.

انها عملية مختزلة لاتفيد العمل المصرفي

ويوضح ان هذه المشاكل دفعت بعض القائمين على البنوك الاسلامية الى عدم الاقبال على عمليات المرابحة وتفضيل عملية المتاجرة والمشاركة المتناقصة والاستزراع والاجارة وغيرها، فضلا عن استخدام المضاربة بابعادها الاقتصادية ومضامينها الاجتماعية باعتبار ان المضاربة اشمل وأعم وقابلة للتطويع.

وينتقد محمود عبد الحافظ مدير ادارة التوظيف والاستثمار ببنك التمويل المصري السعودي البنوك الاسلامية في التركيز على ممارسة تجربة المرابحة فقط، ويرى ان العمل المصرفي الاسلامي يمارس من خلال عملية مختزلة ـ وهي المرابحة ـ لا تكاد تقدم للعمل المصرفي شيئا ذا أهمية.

ويشير الى ان المرابحة تعتبر في السوق المصرفي بديلا للائتمان المصرفي، وهي معاملة قائمة على البيع والشراء، وبالتالي يحكمها ربح وليس فوائد، في حين ان الائتمان المصرفي هو قرض بفائدة. كما ان بيع السلعة لا يتم الا اذا حازها البنك الاسلامي فعلا أو حاز مستندات ملكيتها على الأقل، وبالتالي تتجنب شبهة منح الأموال للعميل ليتولى هو بنفسه عملية الشراء، وهذا اذا مورس في البنوك الاسلامية، فهو خطأ جسيم سواء من الناحية الشرعية أو من الناحية التطبيقية.

ويوضح حقيقة أخرى وهي أن العميل في حالة المرابحة بالخيار، بمعنى انه يملك حق الرجوع في وعوده بالشراء، وهذا يؤكد ان عملية المرابحة هي بيع وشراء فعلي وليس مجرد تمويل.

وبالنسبة للتطبيق في البنوك الاسلامية يشير مدير ادارة التوظيف والاستثمار الى ان تجربة المرابحة لم تهتم بالجوانب الشرعية في تطبيق المرابحة فانقلب الأمر الى مجرد تمويل وعمليات شبه صورية في بعض الحالات.

وفي رأيه ان أفضل المعالجات لكي لا تحيد تجربة المرابحة عن العمل الاقتصادي الاسلامي الصحيح هو عدم خلط البنوك الاسلامية بين عمليات البيع والشراء ومجرد التمويل، وان تتولى ادارة البنوك الاسلامية عناصر وكوادر على دراية واعية بالمعاملات المصرفية الاسلامية، الى جانب الالتزام بالضوابط الشرعية مثل ضرورة حيازة السلعة التزاما بنص الحديث الشريف «لاتبع ما لا تملك».

لقد مضى اكثر من عقدين من الزمن على اول تجربة اسلامية لممارسة العمل المصرفي وفق أحكام وتعاليم الشريعة الاسلامية، واثبتت تجارب المصارف الاسلامية في دول عديدة نجاحا كبيرا، وانتشرت عشرات المصارف في الدول الاسلامية وبعض الدول الاجنبية.

ويجتهد القائمون على اعمال وادارة المصارف الاسلامية في ان تصبح هذه البنوك والمصارف نموذجا للعمل المصرفي المطهر من رجس الربا، وبعيدا عن الشبهات.

وأي منصف ومراقب لا يستطيع الا ان يثمن عاليا ما حققته البنوك والمصارف الاسلامية خلال عقدين من الزمن، وهي فترة قصيرة للغاية بالمقارنة مع عمر البنوك الربوية، الامر الذي يقتضي وقفة شجاعة والعمل على تعميق هذه التجربة، وتخليصها من أية شوائب تعلق بها في خضم العمل اليومي، بحيث تصبح الاكثر تلبية لحاجات المجتمعات الاسلامية والمسلمين اينما وجدوا، واكثر انسجاما مع المفاهيم الاسلامية، لاسيما ان المجال مفتوح امام هذه البنوك لتوسعة اعمالها افقيا وعموديا في عالم تنوعت انشطته ومجالاته، واصبح العالم الرحب بمساحاته مجرد شرعية صغيرة قربت مسافات تقنيات المواصلات والاتصالات.

بعض البنوك أخطأت فهم المرابحة الإسلامية

المرابحة في البنوك والمصارف الإسلامية

وتعتبر عقود المرابحة في البنوك الاسلامية ـ كما يعرفها الدكتور حمد الكبيسي ـ من العقود الشرعية التي تعامل بها الناس في مختلف العصور الاسلامية، وهو عقد ينظم العلاقة بين طرفين. وبتطور الزمن ظهرت صورة أخرى للمرابحة اختلفت عن هذه الصورة المعهودة، واتخذت شكلا أخر، حيث اعتمدت العلاقة العقدية القائمة على ثلاثة اطراف. وهذا هو عقد المرابحة الذي يجرى العمل به في البنوك الاسلامية وهي تبحث عن اوجه الاستثمار المشروع.

ومن امثلة عقد المرابحة المركبة، المرابحة للآمر بالشراء، وهي ان يتفق المصرف والعميل على ان يقوم المصرف بشراء بضاعة ويلتزم العميل بأن يشتريها من المصرف بعد ذلك، ويلتزم المصرف بأن يبيعها له بسعر أجل أو عاجل، تحدد نسبة الزيادة فيه على سعر الشراء مسبقا.

ويقول الباحث في الاقتصاد الاسلامي عبدالحليم المحيسن عن الخطوات التي تتم في عقد المرابحة ان يقوم عميل ما بالتقدم للمصرف بطلب شراء سلعة معينة بمواصفات محددة، على اساس الوعد من جانبه بشراء تلك السلعة وتملكها بما تنطوي عليه هذه العملية من مخاطر، ثم يقوم المصرف بعرض السلعة على العميل الذي طلب شراءها، وينفذ العميل الشراء بناء على التزام وتعهد بوعد سابق.

ويقول المحيسن ان عدة بنوك ومصارف اسلامية تعتمد هذا النمط من العمل منها البنك الاسلامي الاردني، مصرف فيصل بمصر، مصرف فيصل الاسلامي السوداني، المصرف الاسلامي الدولي. الخ.

أشكال عقود المرابحة

اما الدكتور ابراهيم سليمان فيؤكد ان عقود المرابحة من حيث الالتزام تتخذ ثلاثة اشكال:

أ ـ عقد يجرى على اساس الالزام بالوعد لكل من المصرف والعميل. فالمصرف يقوم بشراء السلعة دون الالتزام ببيعها للعميل، والاخير غير ملزم بشراء السلعة التي اشتراها المصرف بناء على طلبه. وهذا العقد لا خلاف في جوازه عند الفقهاء، نظرا لانعدام عنصر المخاطرة وضعف الالزام في اتمام الوعد بين طرفي العملية (البنك والعميل).

ب ـ عقد المرابحة الذي يتم على اساس الالتزام بالوعد لاحد الطرفين المصرف أو العميل، فإذا كان المصدر هو الملتزم بالوفاء فإنه لا يحق له بيع السلعة الا للآمر بالشراء. أما العميل فإنه مخير بين الشراء والعدول عنه، واذا كان العميل هو الملتزم فليس له ان يرفض شراء السلعة التي قام المصرف بشرائها، واما المصرف فله الخيار في البيع للآمر بالشراء او غيره.

جـ ـ اما الشكل الثالث من عقود المرابحة فيجرى على اساس الالزام للطرفين، المصرف والعميل، فالعميل ملزم بشراء ما اشتراه المصرف بناء على طلب العميل، والمصرف ملزم ببيع السلعة للعميل وحده، ومهما كان شكل العقد، فإنه يمر بمرحلتين، وهما مرحلة الوعد، وتبدأ مع تقديم العميل طلبا بالشراء، والثانية التعاقد، وتبدأ باتخاذ الاجراء لابرام العقد بعد قيام المصرف بشراء السلعة واستلامها. هذا النوع من عقود المرابحة المثيرة للجدل في الاوساط المصرفية والتجارية الاسلامية.

الالزام في المرابحة وأثره على العقد

الدكتور حمد الكبيسي يؤكد ان لا خلاف بين الفقهاء في جواز عقد المرابحة وصحته اذا خلا من الالزام بالوعد لكلا الطرفين، بل ان لجماع الفقهاء قام على صحته اذا ترك لكل من طرفي الوعد بالعقد الخيار في ابرام العقد او تركه. ويضيف الكبيسي ان الخلاف ثار فيما لو كان الوعد بالمرابحة مقترنا بإلزام احد الطرفين او كليهما بانفاذ العقد، حيث ذهب جمهور الفقهاء الى فساد المرابحة مع الالزام.

الاهمية الاقتصادية لبيع المرابحة

ويرى الاستاذ المساعد في الاقتصاد الاسلامي د. محمود الخطيب ان البيع هو العمود الفقري للمعاملات الاقتصادية والتجارية، والفرد يحتاج لاشباع حاجاته بما عنده وبما لدى الغير دون اللجوء للطرق غير المشروعة، وقد وفرت تعاليم الشريعة الاسلامية نظاما للبيع والشراء، وتبادل المنافع والخدمات، تحقيقا لمبدأ التعاون بين الناس، وبيع المرابحة احد اهم طرق تبادل المنافع بين المسلمين اذا نفذ حسب الاصول الشرعية، ويتيح بيع المرابحة اشباع الحاجات، وفتح ابواب ومنافذ للاستثمار، وتنشيط التجارة الداخلية على اساس شرعي، ودعم الصناعة الوطنية والصناعات الاقتصادية المختلفة■

احد الأنشطة المصرفية في البنوك العربية

أخبار

دراسة عن البنوك الإسلامية بين جامعة «هارفارد» والبنك الأهلي

الرياض ـ محمد براء رضا

□ يقوم البنك الاهلي التجاري السعودي بتمويل دراسة عن البنوك الاسلامية بتكلفة مقدارها 500000 دولار بهدف تطوير ادوات الاستثمار الاسلامي، وسوف يقوم باعداد الدراسة فريق من جامعة «هارفارد» الامريكية تشارك فيها ثلاث كليات هي الادارة، والاعمال، والقانون، ومركز دراسات الشرق الاوسط بالاضافة الى البنك الاسلامي للتنمية في جدة الذي سيتولى مهمة دراسة ادوات الاستثمار الاسلامية والجوانب الشرعية.

وتتكون الدراسة التي ستستغرق سنتين من قسمين الاول يتناول الجوانب التاريخية للبنوك الاسلامية: نشأتها، عددها، طريقة ادائها، نوعية الخدمات التي تقدمها، مع دراسة العوائق والصعوبات التي تواجهها ومعرفة السوق المتوقعة لها. اما القسم الثاني فيتعلق بمعرفة مدى لمكانية تطوير المنتجات الاستثمارية التقليدية وتطويرها بحيث تصبح متمشية مع لحكام الشريعة الاسلامية. ■

بنك إسلامي في المغرب مشروع لايزال يتعثر

الرباط ـ قردامت ايدار

□ جرت محاولات عدة لقيام مصرف إسلامي في المغرب في السنوات الماضية ولكن هذه المحاولات لم تدخل حيز التنفيذ إلا في الآونة الأخيرة

وعن الصعوبات التي تواجه هذا المشروع اتصلت «المسلمون» بعبدالرحمن لحلو، الخبير الاقتصادي ومدير جريدة «اقتصادنا» فأوضح ان فكرة انشاء بنك اسلامي مطروحة منذ مدة طويلة، وبالضبط سنة 1989م عندما تم الاتفاق في هذا الصدد مع بنك مغربي، وهو بنك «الوفاء» على تبني هذا المشروع، وفعلا استفادت نخبة من اطر هذا البنك من دورات تدريبية ولقاءات وشروح اضافية حول الموضوع سواء على يد الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية، أوعن طريق الجمعية المغربية للاقتصاد الاسلامي حول مفهوم المعاملات المصرفية الاسلامية، وقامت بزيارات عمل الى بعض البنوك الاسلامية سواء في مصر أو جدة بالسعودية.

وفي الاخير تمت صياغة عقود نموذجية للمشاركة والمرابحة والاجارة والاقتناء، وصدر التقرير النهائي في سنة 1990م وظهرت الاعلانات في الصحف. ولكن في يوم الافتتاح حيث توافد عدد كبير من العملاء بأموالهم التي تعد بالملايين وأرادوا توظيفها أوقفت السلطات المالية الافتتاح، وذلك لغرض التعمق في دراسة المشروع، ومازال هذا التوقيف ساريا حتى هذه الساعة. واضاف لحلو أن اصحاب هذا المشروع الاسلامي قاموا بمحاولة اخرى في هذا الاتجاه، وهي انهم ابدوا استعدادهم لشراء ارض وبنائها وتجهيزها وفق المقاييس المعتمدة في معظم البنوك، فقط يطلبون الرخصة والاذن من المسؤولين. ■

أذربيجان وصراع المصالح النفطية في بحر قزوين

موسكو ـ عبدالله حسن

□ احتدمت بصورة مفاجئة الازمة بين اذربيجان والشركات الامريكية الاطراف في «صفقة القرن» لاستثمار حقول النفط الاذربيجانية في بحر قزوين بعد ان اعلن السفير الامريكي في باكو «ريتشارد كوزلارتيش» في لقاء مع الرئيس الآذري حيدر علييف عن القلق بصدد استعداد اذربيجان للتخلي عن نسبة 5٪ من حصتها الى ايران مقابل دفع الاخيرة مبلغ مليار ونصف المليار دولار من مجموع مليار و700 مليون دولار هي مساهمة اذربيجان في المشروع ويعارض الامريكيون بشكل قاطع مشاركة ايران في المشروع ويهددون بالانسحاب منه.

وذكرت وكالة انباء «طوران» الاذربيجانية ان الشركات الامريكية وجهت رسالة الى باكو تبلغها باستحالة مشاركتها في المشروع سوية مع ايران. ويفسر الجانب الامريكي موقفه بأن ايران تدعم الارهاب الدولي، كما ان «واشنطن» تبدي قلقها من البرنامج النووي الايراني. وهكذا اصبح المشروع اسير التلاعبات السياسية على الصعيد الدولي مرة اخرى.

ومعروف ان خمس شركات امريكية تساهم في الصفقة هي: «اموكو» 17٪، و«اونوكال» 11٪ و«بنزويل» 9.8٪ و«ماك ديرموت» 2.40٪ و«رامكو» 2٪. ■

مجلس الأمة الكويتي يوافق على اقتراح خاص بقانون الزكاة

الكويت ـ محمد الصوفي

□ وافق مجلس الامة الكويتي على احالة اقتراح بقانون قدمه نائب في المجلس هو شارع العجمي، والقانون متعلق بفرض الزكاة الشرعية على الشركات العامة والخاصة.

وقد تم تحويله الى اللجنة المالية للبت فيه وجاء في مواد القانون المقترح ما يلي:

● مادة اولى: تفرض الزكاة الشرعية على جميع الشركات العامة والخاصة والمؤسسات والمنشآت الفردية وعلى الاشخاص العاديين، وتتولى وزارة المالية جباية هذه الاموال وفق الاوضاع وبالاجراءات التي يصدر بها قرار من مجلس الوزراء.

● يكون فرض الزكاة وفق النصاب الشرعي.

● كما يكون للزكاة صندوق خاص ولا يجوز الانفاق منه الا في المصارف الشرعية المقررة، وتخضع حسابات هذا الصندوق لرقابة ديوان المحاسبة وتعتبر امواله اموالا عامة.

وجدير بالذكر انه توجد في الكويت مؤسسة تعنى بأمور الزكاة وهي «بيت الزكاة الكويتي» وهي مؤسسة حكومية لها نشاط واسع في مجال العمل الخيري. ■

مشروع خط أنابيب عملاق بين تركمانستان وأوروبا

عشق آباد ـ رويتر:

□ قال «بوريس شيخ مرادوف» نائب رئيس وزراء تركمانستان ان مؤتمرا سيعقد في العاصمة التركية انقرة لمناقشة مشروع طموح لمد خط انابيب لتصدير الغاز من تركمانستان الى اوروبا.

وقال شيخ مرادوف ان الرئيس صابر مراد نيازوف سيحضر المؤتمر الذي تشارك فيه اكثر من 30 شركة وبنكا يتألف منها «كونسرتيوم» تاسيسي لاقامة المشروع.

ويحضر المؤتمر ايضا ممثلون عن تركيا وايران اللتين من المقترح ان يمر خط الانابيب باراضيهما وكذلك روسيا وقازاخستان.

وسوف يتم سؤال المشاركين في المؤتمر هل يريدون الانضمام الى شركة ستسمى خط انابيب تركمانستان عبر القارة لبناء خط الانابيب الذي يمتد 845 كيلومترا ويتوقع ان تبلغ تكلفته مليارين من الدولارات.

وطرح نيازوف فكرة خط لانابيب الغاز اول مرة عام 1992 كطريق بديل لتركمانستان لتصدير الغاز الى زبائن يدفعون بالعملة الصعبة في اوروبا. ■

«سولجنتسن»: القرن 21 قرن يقظة الإسلام

الطائف ـ سعيد الخوتاني

□ مازال الكاتب الروسى العالمى «الكسندر سولجنتسن» الحائز على جائزة «نوبل» فى الآداب عام 1970م، يعد واحدا من كبار المعارضين للسياسات الداخلية والخارجية لبلاده «روسيا» حتى بعد ان تخلت عن الشيوعية مثلما كان معارضا لها عندما كانت الشيوعية فيها على اوجها، فقد اصبح، منذ عودته قبل حوالى 9 اشهر من منفاه فى الولايات المتحدة الامريكية، احد اكثر المتحدثين فى البرلمان الروسى انتقادا لحكومة «بوريس يلتسين»، إذ عارض الوجود الروسى فى مناطق القوقاز وآسيا الوسطى، وطالب بانسحاب بلاده من هناك، مشيرا الى ان شعوب تلك المناطق تتجه بحماس عارم نحو الاسلام والعالم الاسلامى. وحذر روسيا من ان القرن الحادى والعشرين سيكون قرن يقظة الاسلام. اوردت ذلك صحيفة «مليات» التركية التى

«الكسندر سولجنتسن»

اضافت ان «سولجنتسن» دعا لتكوين اتحاد جديد يجمع بين روسيا وروسيا البيضاء وأوكرانيا وقزاقستان. الزعيم الروسى المتطرف «فيلاديمير جيرينوفسكى» هاجم الكاتب «سولجنتسن» هجوما عنيفا على انتقاداته ووصفه بأنه كان احد المعاول التى اعانت على انهيار الاتحاد السوفييتى السابق بينما كان يعيش بعيدا فى امريكا متنعما بدولاراته ■

توقيع

نــدم

للشاعر: يس الفيل

أنا لا أزالُ.. أمدّ كف ضراعتي
ندما.. ويصعد بيَ اليكَ رجاءُ
ألمي.. على أملي يجورُ.. ولوعتي
فوق احتمالي.. والمنى عرجاءُ
آتيكَ.. تَحملني اليك محبةٌ
تزهو.. وقلبٌ باليقين يُضاءُ
.. أنا لستُ أدري ما أقول.. وهذه
ثقتي.. وأنت كما تشاء.. تشاءُ
لكنّ ما أدريه أنك عادلٌ
والعدلُ عندك جنةٌ فيحاء
.. إن كنت عنكَ بعدتُ في زمن مضى
وأضلّ عمريَ عن هداك عماءُ
أو كنت قد أذنبتُ دون دراية
وأضل خطويَ عن هداك غباءُ
فأنا أراك تمد كفك رحمةً
للناس، إنْ همْ بالمثوبة جاءوا
.. وأنا الذى جهلَ الحقيقة. لم أزل
أسعى إليك.. وبي يطوفُ رجاء
أتراكَ تقبلُ؟ أم تردُ مؤملا؟
يأتيك. فيمن أذنبوا وأساءوا
بشريتي سكنت كهوفَ ضلالها
واستمرأت عثراتها الأخطاءُ
لكنّ إيماني بعفوك لم يزل..
حتى وإن عصفت بيَ الأنواءُ
فاحفظ خطايَ على طريق هدايتي
إنّ الهداية للمسيء دواءُ

جماعة أدبية تحمل اسم العقاد!

القاهرة ـ «المسلمون»

□ اكد الدكتور احمد كشك وكيل كلية دار العلوم جامعة القاهرة ان «جماعة العقاد الادبية» التى يرأسها تعانى ظلما فكريا كبيرا نظرا لعدم اهتمام الساحة الفكرية والادبية المعاصرة بأدب وفكر العقاد، خاصة اذا ما قورنت «بجماعة طه حسين».

وحول جماعة العقاد الادبية قال الدكتور كشك: تشكيل جماعة ادبية للعقاد امل كان يراود مجموعة من الاساتذة من مختلف الجامعات وخاصة اساتذة الادب الذين اطلقوا على انفسهم تلاميذ العقاد فقرروا تشكيل الجماعة، وبالفعل تم تشكيلها منذ اشهر قليلة ماضية حيث اقيمت اولى ندواتها التى ناقشت التحديات التى تواجه فكر وادب العقاد وضرورة مواجهتها والعمل على نشر فكر العقاد بين طلبة الجامعات، ولاقت الندوة اقبالا كبيرا من طلبة الجامعات وبعض المثقفين الذين القوا قصائد شعرية ونثرية على درجة عالية من الاتقان فى الوزن والقافية برغم عدم تخصصهم فى الادب، فكان معظمهم من كليات الطب والهندسة والتجارة وغير ذلك، واطلقوا على انفسهم «الديوانيون الجدد».

اما ضرورة واهمية تشكيل الجماعة فى هذه الفترة فهو لاننا لاحظنا ركودا فكريا وادبيا لفكر وادب العقاد على الساحة اذا ما قورن بغيره من امثال طه حسين والمازنى.

فنحن لا نقلل من فكر طه حسين، كما لا نقلل من قيمة ودور الشخصيات الاخرى، ولكن اردنا بتشكيل الجماعة ان نوجد ظلا للعقاد يساوى «جماعة طه حسين الادبية». ■

عباس محمود العقاد

موقف

قيمة الوضوح فى الأدب

محمد المنتصر الريسونى

□ هناك نقاد حداثيون، تلوك السنتهم مقولة نسجها وهم خيال تتلخص فى ان الادب الاسلامى، وخاصة الشعر منه، ادب مضامين لا ادب جودة فنية، إذ ما فيه من وضوح ينزع عنه سمة الفن الجميل.

فإذا كان عيب الشعر هو الوضوح فى الرؤى، فإنه لم يعد هناك شعر مسؤول، ولم تعد هناك ذات متذوقة تتلقى الخطاب الشعرى، لكون الذات المتذوقة غير قادرة على مسايرة انتاج افرزه ضباب الغموض.

ان الشعر بيان، والبيان نعمة انعم الله تعالى بها على الانسان فعلمه اياه، وذلك حين قال: «خلق الانسان علمه البيان».

«وان من البيان لسحرا» كما فى الحديث الشريف. لاجل ذلك فإن الابداع ان لم يرفده البيان فلن يحقق مراميه ومقاصده، ولن شابه الغموض تكسر نفسه وضيع الامانة الملقاة على عاتقه.

ان الادب الاسلامى قديما وحديثا يتميز بهذا البيان الساحر المؤثر من غير ان يقع فى التقريرية والخطابية، كما يذهب الى الزعم الحداثيون خوفا من ان يحتل هذا الادب المكانة الرفيعة ـ وقد احتلها ـ فيبرز سواه من الآداب الأخرى.

ان الادب الاسلامى، خاصة الشعر، له من المقومات الفنية المتفردة ما ليس يتميز به غيره، بكل تأكيد، من ذلك الاستعارة، والمجاز، والكناية، والموسيقى الخارجية والداخلية، مع تكثيف الصورة الفنية وتجنيبها الغموض، على ان شعر الحداثة اقل ما يقال فيه: انه مجموعة الغاز غريبة فى تركيبها، شاذة فى صياغتها، لا تمت بصلة الى الايقاع العربى بادنى سبب.

ولو رجع الحداثيون الى دواوين الشعراء الاسلاميين المعاصرين لوجدوا هذه الحقيقة واضحة للعيان، حسب ما تقدمه الجامعات الشرقية والغربية من رسائل عن شعر اولئك على كل المستويات ـ اى من الاجازة الى رسالة الدكتوراه ـ وفى ذلك رد على كل زعم واهم. فالبيان اولا واخيراً بما يحفل به من قيم فنية عديدة مسؤولية الادب عامة وخاصة الادب الاسلامى، لانه ادب تغيير وبناء فى كل مظاهر الوجود من خلال ما تمليه الارتباطات والنواميس الربانية الحكيمة، وهو لذلك لا يرضى الا ان يكون فى مكان الريادة يرسى قوائم الحق ليحافظ على التوازن بين هذا وذاك على مسرح الحياة، ويعيد بذلك للكون امنه بعد تصدع مخيف. ■

* عضو رابطة الادب الاسلامى العالمية وأديب مغربى

وانتهى العرس الثقافى السنوى: وداعا جنادرية 10

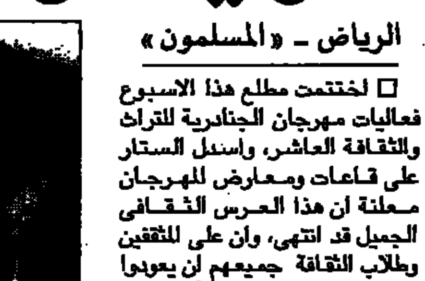
الرياض تشتعل ثقافة ومثقفين

الرياض ـ «المسلمون»

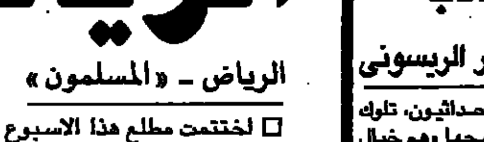
□ اختتمت مطلع هذا الاسبوع فعاليات مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة العاشر، واسدل الستار على قاعات ومعارض المهرجان معلنة ان هذا العرس الثقافى الجميل قد انتهى، وان على المثقفين وطلاب الثقافة جميعهم ان يعودوا مرة اخرى الى حياتهم اليومية انتظارا لمهرجان آخر

هذا لايعنى ان المهرجان انتهى تماما، بل الحقيقة ان مهرجانا كهذا لابد ان يترك اثره فى مسيرتنا الثقافية. لقد اجتمع كل هؤلاء النخبة من المثقفين وناقشوا موضوعات فى مختلف الاهمية، ووصلوا للعديد من الاضاءات والنتائج والتى لابد ان تترك اثرها فى الحياة الثقافية العربية.

فى هذا العدد قمنا باستعراض سريع لبعض الفعاليات الثقافية التى تمت فى الجنادرية كمحاولة منا لوضع هذه الفعاليات فى اطار واضح امام القارئ يعرف من خلاله الافكار التى طرحت هذا العام واتجاهات المثقفين بشكل عام نحوها.



د. طارق البشرى



د. محمد جابر الانصارى



د. ابوبكر باقادر

التأصيل والتجديد فى ثقافة المسلم

قدم د. رضوان السيد معد ورقة العمل فى هذه الندوة تحليلا تاريخيا وفكريا للثقافة والفكر الاسلامى وخاصة السياسى منه، وقد اكد د. السيد فى ورقته على توضيح مقاصد الشريعة فى التأصيل والرؤية الغربية للاسلام والمسلمين من خلال الاستشراق وازمة الاصلاحية الاسلامية التى وصفها بانها عجزت عن القيام بعملية نقد ذاتى لوعيها للغرب وللدول الاقليمية عندما تعرضت علاقتها بهما للخلل فانعكست تلك الازمة على شكل خوف على الذات والهوية.

وبقيت العديد من علامات الاستفهام التى لم يجب عنها د. السيد مرتبطة بملامح الفكر الاسلامى الذى يمكن ان يسود الحقبة القادمة ومامدى امكانية ظهور فكر فقهى مبنى على استيعاب الاصلاحية الاسلامية للمتغيرات عبر نهج مقاصد الشريعة؟ شارك فى مناقشة ورقة العمل د.برهان غليون، ود. طارق البشرى، ود. انور عشقى، ود. عبد الله الرحيلى.

واقع الحسبة فى ضوء المنهج الشرعى

سعت هذه الندوة لتأصيل المفاهيم المتعلقة بالحسبة ومناقشة التجربة السعودية فى هذا المجال والحديث عن سبب غياب الحسبة من المجتمعات المسلمة، وقد اعد ورقة العمل د. عبد العزيز المسعود وناقشها الشيخ عبد الله وكيل الشيخ، والشيخ ابراهيم الغيث.

المسلمون والغرب

تعرضت هذه الندوة للعلاقة بين المسلمين والغرب حيث دعا د. ابوبكر باقادر لفهم الغرب والتعامل معه على اساس من الفهم للتبادل والمرونة المحدودة بحدود الشرع الاسلامى، حيث لابد من تحويل العداوة الموجهة ضدنا الى نوع من الحياد من خلال برامج من شأنها العمل بشكل منظم لفضح وتبكيت العداء للاسلام دون الدخول فى ردود فعل طائشة، ودعا إلى الاهتمام بايجاد قنوات وبرامج تعمل على تغيير صورة المسلمين لدى الغرب بالحكمة.

العرب فى مواجهة التحديات

كانت هذه الندوة الرئيسية فى الجنادرية والتى نوقشت خلال 4 ايام تناول فيها المشاركون اربعة محاور فى هذا الاطار، ففى اليوم الاول نوقش موضوع الصراع الحضارى حيث اجمع د. ناصر الرشيد معد ورقة العمل، ود. محمد جابر الانصارى، ود. برهان غليون، ود. عبدالحليم عويس على منهجية الصراع بين الحضارات، وان ماهية الصراع بين حضارات اليوم انه صراع ثقافى تحتاج الامة الاسلامية لمواجهته الى التأكيد على هويتها الثقافية وفهم الآخر قبل الصدام معه، بينما خالفهم د. حامد الرفاعى والذى انتقد منهجية الصراع الحضارى واستبدالها بمنهجية التكامل والحوار بين الحضارات، وحفلت الندوة بالعديد من المداخلات كان من ابرزها تعليق د. عبد السلام المسدى الذى دعا الى ضرورة تأسيس خطاب اعلامى يصل بقوته الى مواجهة الآخر، كما انتهت الندوة بعدد من التوصيات فى هذا المجال منها اقامة الصراع الحضارى مقام الصدام الحضارى ما امكن ذلك، وهذا الحوار لايتأتى الا بمعرفة طرفى الحوار، وهذا الفهم لايتم بالتشويق والتضليل، وانما بدراسة وفهم الذات الحضارية. فى اليوم الثانى تمت مناقشة محور الثقافة والاعلام فى اطار مواجهة العرب للتحديات، وقد شارك فيها د. عبد القادر طاش، ود. فاروق ابوزيد، ود. ساعد العرابى الحارثى والذين حاولوا ان يقترحوا مجموعة من السبل التى تساعد الامة فى خروجها من الوضع الاعلامى والثقافى المتخلف الذى تعيشه الامة، واشار د.ابو زيد الى التحديات التى تعيشها الامة وهى الاوضاع الاعلامية والتبعية الاعلامية وقصور اجهزة الاعلام العربية والصراع الاعلامى العربى ـ العربى، بينما اشار د. طاش الى التحديات فى مجال البنية الاتصالية والاسلوب الاعلامى والدوافع والمعايير والمحتوى الثقافى.

التربية والتعليم

اليوم الثالث كان لمناقشة محور التربية والتعليم والذى شارك فى مناقشته وزير التربية الكويتى د. احمد الربعى، ود. محمد الرشيد، ود. احمد المهدى عبدالحليم، وقد حفلت هذه الندوة بحضور جماهيرى كبير عزاه البعض للاحداث البرلمانية الكويتية الاخيرة التى جعلت د. الربعى فى دائرة الضوء، الربعى اشار فى ورقته الى التحديات الكبيرة التى تعايشها الامة والتى تجعل مناقشة قضية التربية والتعليم فى «الوقت الضائع»، وقت اصبحنا فيه نواجه تحديات اكبر تتمثل فى الظروف الاقتصادية لدول المنطقة بشكل عام بشكل يحد من طموحاتنا التربوية. كما اشار الى معاناة المعلم الذى يواجه صعابا شتى حتى اصبحت نخب الطلاب الجيدة لاتتجه الى كليات التربية والتعليم ليقبل على المهنة من هم فى اسفل القائمة.

وانتقد د. الربعى المجاملة فى التقارير التى تحكى الواقع التربوى وطالب المسؤولين عن العملية التربوية بضرورة النزول الى الميدان التربوى للاطلاع على قضاياه عن كثب، وقال الربعى ان مستوى التعليم فى بلادنا غير معروف لدينا بشكل واضح نظرا لعدم وجود نظام تقويم وقياس يحدد المستوى الحقيقى للطالب والمعلم والمنهج، كما تناول فى معرض حديثه عن «تعليم افضل» عدة نقاط منها استقلالية المدرسة حيث ثبت كثيرا ان ميزانية التعليم لا تصل الى موقع العمل الحقيقى وهى المدرسة، كذلك عرض امكانية مشاركة القطاع الخاص بالتعليم واعادة النظر فى مفهوم الامن القومى وتعليم افراد الجيوش ومحو الامية بينهم، كما طالب الحكومات بـ 10٪ ـ على الاقل ـ ماينفق على التسلح فى عالمنا العربى كى ينفق على التعليم، وتناول الربعى المشكلات التى يعانيها التعليم فى بلادنا، وعرض عددا من المقترحات لمعالجة هذه المشكلات، بينما تحدث د. الرشيد عن التعليم الجامعى ودوره وتناول د. المهدى التحديات التى تواجه التربية والتعليم فى بلادنا.

المحور الاخير فى هذه الندوة كان عن السياسة والاقتصاد والذى شارك فى مناقشته د. عبد الواحد حميد مقدم ورقة العمل، ود. انس الزرقاء، ود. اسامة جعفر فقيه، ود. توفيق القصير، وادار الندوة د. صدقة يحيى فاضل، ورقة العمل تركزت على قضية السوق الشرق اوسطية والذى يعنى تكوين تكتل سياسى واقتصادى واحد يشمل العرب واليهود، وناقش اهم المكاسب والخسائر التى ستنتج عنها مثل هذه التكتلات الاقتصادية، وتناول التطبيع الاقتصادى مع «اسرائيل» واثاره وكيفية مواجهته، بينما ركز د. الزرقاء على الاهداف الاقتصادية والتى ينبغى على الدول العربية ان تتبناها فى مواجهة التحديات الاقتصادية.

اما ورقة د. اسامة جعفر فقيه فقد ركزت على التحديات الاقتصادية التى تواجه العالم العربى والاسلامى على المستوى العالمى والاقليمى والقطرى، ومن ابرز هذه التحديات التعامل مع نظام اقتصادى سريع التغير، ووجود تكتلات اقتصادية دولية قوية ومشروع منطقة الشرق الاوسط وغيرها من التحديات الاقليمية والقطرية، وجاء د. القصير ليتناول الجانب السياسى فى الندوة فتناول التحديات السياسية التى تواجه العالم العربى فى اطار النظام العالمى الجديد وكيفية مواجهتها.

الامسية الشعرية الثالثة

كعادة الجنادرية كل عام تتركز نسبة كبيرة من فعالياتها الثقافية فى المحاضرات والندوات والامسيات الادبية والتى عرضنا لاكثرها فى العدد الماضى، ويبقى ان نشير للامسية الشعرية الثالثة والتى ختم بها المهرجان نشاطه الشعرى وشارك فيها د. وليد قصاب (سوريا)، ود. على الصقلى (المغرب)، والمنصف الميزغنى (تونس)، والمختار سالم (موريتانيا)، ومحمد الطوبى (المغرب)، وقد القى كل واحد من هؤلاء ماالديه من قصائد، فبينما ابرز المختار سالم اتجاهه الغزلى فى الشعرياالقاء جميل، كان لالقاء الصقلى بصوته الضعيف والهادئ تأثير كبير فى عدم تذوق شعره من قبل الجمهور، واتسمت قصائد المنصف الميزغنى بالغموض العميق والضبابية الشديدة مماجعله يرفض تصفيق الجماهير له فى غير مناسبة، وهم معذورون لمجاملته، فقد انفرط عقد التواصل بين الطرفين.

د. وليد قصاب كان آخر فرسان الامسية وبدا فى رأى الكثيرين اكثرهم ابداعا فى المعانى، كما تجلى فى الموضوعات التى اختارها الحس الاسلامى العميق.

مسابقة القرآن الكريم

اقام الحرس الوطنى على هامش المهرجان مسابقة للقرآن الكريم شارك فيها 142طالبا من كافة المدارس، وقد اقيم حفل ختامى بهذه المناسبة تحدث فيه د. سليمان عبد الرحمن الزهير مدير الثقافة والتعليم بالحرس الوطنى، ود. خالد العواد مدير التعليم بالرياض، واللواء عبدالله الشدوخى مدير الثقافة والتعليم بوزارة الدفاع والطيران، والشيخ عثمان الصالح. ■

قصة قصيرة

الطفل.. والصندوق

بقلم: رستم كيلانى

□ بخطا واهنة اتجه صوب غرفة والده وهو يحمل بين يديه صندوقه الصغير يحتضنه باعتزاز، ووقف امام الباب وبأنامله الصغيرة نقر عليه نقرات خفيفة..

وجاءه صوت والده من الداخل يسمح له بالدخول..

فتسلل الى الحجرة فى هدوء، وهو يجر قدميه حتى اصبح امام والده الجالس على الاريكة فى حالة يأس قاتل، وكان متكئا بذراعه على المسند، وانامله تكاد تخفى معالم وجهه، وكأنما يحاول ان يضغط بتلك الانامل على جبينه ليحطمه حتى يبعد عنه تلك الوساوس التى تطوق احاسيسه، وذلك التفكير الذى يشغله ويملأ ذهنه.

ومضت لحظة لم ينبس احدهما بحرف واحد، وتململ «عادل» فى وقفته واستطاع بعد جهد ان يجد صوته ليقطع به هذا السكون، وبصوت رقيق، وبكل ادب قال لابيه:

ـ بابا.. هل تسمح لى بأن اطلب منك شيئا؟

واحتقن وجه الوالد وجحظت عيناه، واعتدل فى جلسته، ثم نهض واقفا، وسرعان ما ارتفعت يده وهوت على صدغ ولده وهو يقول فى اهتياج:

ـ كفى. كفى.. طلبات.. كفى.. كفى.. دعونى وشأنى..

وتهاوى «عادل» اثر الضربة على الارض والدم ينزف من فمه، وقد كتم صراخه من هول المفاجأة، وتدفقت الدموع من عينيه، وسالت على وجنتيه..

وقد تناثر الصندوق الذى كان بين يديه، وتبعثر ما بداخله على الارض. وارتمى الوالد على الفور بجانب ولده عندما رآه مفترشا الارض وآثار الدم على شفتيه وحمله بين ذراعيه، وارقده على الاريكة، واخرج منديله وبدأ يمسح عن فمه الدم الذى نزف منه.

وتمنى وقتئذ ان تشل يده، فإنه لا يتذكر انه حاول يوما ان يضربه حتى ولو اخطأ.. بل كان يعالج الخطأ بطريقة تربوية لطيفة تجعل «عادل» لا يعاود الخطأ مرة اخرى.

وظل يمسح بمنديله آثار الدم العالقة بذقن ولده، ويربت بانامله على وجهه الصغير فى لطف.

ثم نهض واقفا وبدمعات مكتومة محمومة تطل من عينيه، فالتفت اليه ابنه وقد نسى ما ألم به، وقال:

ـ ماذا يبكيك يا أبى؟

وبسرعة اخفى الوالد المنديل فى جيبه وابتسم ابتسامة شاحبة، وقال وفى صوته رنة حسرة واخفاق.

ـ لا شيء.. يا عادل.. لا شيء يا عزيزى.. كيف حالك انت الآن؟

ـ بخير والحمد لله..

وقال الاب متسائلا عندما وجد ابنه وحيده يحاول جمع محتويات صندوقه الصغير، وما تبعثر منه على الارض.

ـ ماذا كنت تريد يا عادل؟

فالتفت اليه «عادل» مجيبا فى تخوف وحذر:

ـ لا شيء..

وصمت الصغير، فعاود الاب سؤاله:

ـ قل.. ماذا كنت تريد منى.. لا تخف..

ـ سمعتك تشكو لأمى ما حل بك اليوم بسبب بعض الحجوز القضائية التى رفعها شريكك فى المحل. فأردت ان اقدم اليك كل ما لدى من طوابع بريد عالمية نادرة لتبيعها، واظن ان قيمتها المادية كبيرة، لاننى اعرف انه كلما كان الطابع اقدم زاد ثمنه. لذا جئت اليك طالبا ان تأخذ هذه المجموعة النادرة من الطوابع البريدية لبيعها، فربما تسد بثمنها بعض ديونك.

وصمت «عادل» وظل جاثيا على ركبتيه يجمع طوابعه فى صندوقه الصغير.

وران عليهما صمت عميق استمر برهة، ثم انحنى الوالد على ولده هامسا:

ـ لا يا ولدى ستظل لك طوابعك، وسيوفقنى الله من اجلك انت فى أن أبدأ من جديد..■

* اديب مصرى

مساحة الحوار

بل لماذا الأدب اللاإسلامي؟!

بقلم: د. جابر قميحة*

□ قد لا اكون مسرفا اذا قلت ان ادبا لم يهاجم فى العصر الحديث كما هوجم ويهاجم «الادب الاسلامى» ابتداء بالمصطلح، ومرورا بالابداع والتنظير والتقعيد، وانتهاء بممارسيه ومبدعيه والداعين اليه الذين اتهموا بالعصابية، والانفعالية، وضعف الابداع، والدعوة الى التفرقة والفتنة، وسطحية التقييم، وانعدام النظرة الشمولية.. الخ.

ويخلص الهاجمون المعترضون بعد طرح هذه النقائض او المثالب ـ من وجهة نظرهم ـ الى طرح سؤالهم الاستنكارى المعهود: فلماذا الادب الاسلامى اذن؟ ولماذا الدعوة الى مثل هذا الادب ونحن عرب، وادبنا عربى؟

وقد تكفل الادباء والنقاد الاسلاميون بدحض هذه الاعتراضات فى مقالات وبحوث وكتب متعددة، وجاءت هذه الردود ـ فى وضعيتها الزمانية بعد اثارة هذه الاعتراضات ونشرها، وهذا ترتيب طبيعى زمنيا. ولكن الذى يشد النظر، ويدعو الى العجب حقا ان اغلب هذه الاعتراضات والشبهات نجد ما يردها، بل ينسفها فى كتابات سابقة عليها بعشرات السنين ـ على فترات متفاوتة، وذلك فى مقالات ودراسات وكتب لدعاة الادب الاسلامى مثل سيد قطب ومحمد قطب وعبدالرحمن الباشا ونجيب الكيلانى وعماد الدين خليل ومحمد حسن بريغش وعبدالباسط بدر وعمر الاميرى وغيرهم.

كما ان الابداعات الاسلامية فى مجالات الشعر والقصة والرواية والتنظير بلغت درجة طيبة جدا من النضج، وكتبت فيها اطروحات اكاديمية حصل بها الدارسون على درجات الماجستير والدكتوراه.

فثوران هذه الاعتراضات ـ مع ان اجاباتها الحاسمة موجودة مسبقا فى طروحات الاسلاميين كما ذكرنا ـ يقودنا الى حقيقة مؤلمة ومريبة فى الوقت نفسه وهى ان الذين يهاجمون ويعترضون لم يقرأوا ما كتبه الاسلاميون من تنظيرات او مقدمات ومداخل لتنظيرات وتقعيدات للادب الاسلامى، ولو قرأوها ـ بعين بصيرة، وفكر مفتوح ـ لما اثاروا هذه الشبهات والاعتراضات، لان فيها الجواب الشافى لمن أراد.

وحتى لا يطول او يتطاول بنا جيل الجدل، نقول: نحن ـ الكتاب الاسلاميين ـ احق بأن نسأل هؤلاء المعترضين، بل لماذا الادب اللاإسلامى؟!! وذلك لان الاصيل فى ارضه وسكنه، وبين اهله لا يسأل عن سبب وجوده فى موقعه هذا، بل يسأل الطارئ الدخيل، لانه شذوذ هبط ـ بفعل فاعل غير سوى ـ فى غفلة او تهاون من الاصلاء.

واستقراء التاريخ يقطع بأن الادب الاسلامى ولد مع مبعث النبى صلى الله عليه وسلم ونهل من القرآن والسنة والقيم الاسلامية العليا، وسبقه رصيد طيب فى العصر الجاهلى مما نسميه بـ«ادب الفطرة الانسانية»، كبعض شعر لبيد والاعشى، وزهير بن ابى سلمى، وامتد الادب الاسلامى امتداده الحميد من عهد النبوة الى وقتنا الحاضر، مرورا بالعصور: الاموى والعباسى والملوكى والتركى، وكان الادب الاسلامى ـ كظاهرة رئيسية فى حياة الامة العربية ـ يزداد توهجا وقت الازمات والنكبات واعلان الجهاد، والدعوة الى القيم الرفيعة، فكان هو الاقوى حضورا، وان لم يكن الاعلى صوتا فى بعض الفترات، وذلك لسبب لا يرجع الى طبيعته، ولكن الى بعض المؤرخين الذين وجهوا اقلامهم لرصد آداب القصور والعواصم دون غيرها من القرى والصحراء. مما اعطى انطباعا واهما بأن عصرا كالعصر العباسى كان عصر تهتك وسقوط ادبى، وروج لهذه الاكذوبة كثير من المستشرقين ومن والاهم وسار على دربهم من تلاميذهم العرب. فسلط هؤلاء الاضواء المكثفة الباهرة على امثال ابى نواس وبشار بن برد، واغفلوا شعراء القيم والاخلاقيات من امثال ابى محمد اليزيدى وكلثوم العتابى، ويعقوب الخريمى، وابن الخبازة، وسلمة بن عياش.

ان الامة الاسلامية ـ فى وقتنا الحاضر ـ تعيش فى طوفان من النكبات، وهى تواجه الآن اضرى الاعداء: الصهيونية العالمية، والصليبية، وحركات التنصير، والاختراقات الصهيونية، وجهود العلمانيين والحداثيين والملاحدة. ومع اشتداد هذه النكبات والمآسى انبثقت صحوتان: صحوة فكرية يسرى فى اعطافها عاطفة اسلامية ايمانية قوية، وصحوة نضالية تتمثل فى الانتفاضة الجهادية فى فلسطين وكشمير والفلبين وغيرها.

ومن ثم كان لابد من صحوة ادبية تستمد الاسلام والقيم الانسانية العليا، وتصل ادب آخر هذه الامة بأدب اولها. وقد تمثلت هذه الصحوة فى الادب الاسلامى. وبها تستكمل هذه «الثلاثية الحميدة» وجودها الحى المنتج الفاعل فى مجالات الفكر والجهاد والادب، او العقل والسيف والقلم.

والادب الاسلامى واسع المدى، رحب الآفاق، فهو لا يحجر على الابداعات التى توافقه، ولاتصطدم بقيمه ومثالياته، ولو كان المبدعون من غير المسلمين لانها ابداعات «موافقة» او «محايدة» ويصدق هذا المعيار على ابداعات العقل والقرائح على مدار التاريخ الانسانى كله: من وصف الطبيعة وتصوير النفوس والغزل العفيف والرثاء المنصف والنقد البناء..

وعودا على بدء اقول: ان على مثيرى الشغب والاعتراضات على «الادب الاسلامى» قبل ان يسألونا: لماذا الادب اللاإسلامى لاننا نستصحب الادب الاصيل الجليل، اما هم فيستصحبون الطارئ الدخيل والبقاء للاصلح وان طال الامد. ■

* استاذ الادب العربى بجامعة الملك فهد بالظهران

العقيدة

د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى

مجمل اعتقاد الامام أحمد بن حنبل [4-3]

□ كل من صحبه صلى الله عليه وسلم سنة، أو شهرا، أو يوما، او ساعة، او راه ساعة فهو من اصحابه، له من الصحبة على قدر ما صحبه، وكانت سابقته معه، وسمع منه، ونظر اليه. فأدناهم صحبة هو افضل من القرن الذين لم يروه ولو لقوا الله بجميع الاعمال.

ومن رآه بعينه وآمن به ولو ساعة - أى رآه ولو ساعة - افضل بصحبته من التابعين ولو عملوا كل اعمال الخير.

والسمع والطاعة للائمة وامير المؤمنين، البر والفاجر، ومن ولى الخلافة فاجتمع الناس عليه ورضوا به، ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسمى امير المؤمنين. والغزو ماض مع الامراء الى يوم القيامة، البر والفاجر لا يترك.

وقسمة الفيء، واقامة الحدود الى الائمة ماض ليس لاحد ان يطعن عليهم ولا ينازعهم، ودفع الصدقات اليهم جائزة ونافذة من دفعها اليهم اجزأت عنه برا كان او فاجرا.

وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولى جائزة تامة، ركعتان من اعادهما فهو مبتدع، تارك للآثار، مخالف للسنة، ليس له من فضل الجمعة شيء اذا لم ير الصلاة خلف الائمة من كانوا: برهم وفاجرهم، فالسنة ان تصلى معهم ركعتين - من اعادهما فهو مبتدع - وتدين بأنها تامة ولا يكن فى صدرك من ذلك شك.

ومن خرج على امام المسلمين، وقد كان الناس اجتمعوا عليه، واقروا له بالخلافة، بأى وجه كان، بالرضى او بالغلبة، فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين، وخالف الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية. ولا يحل قتال السلطان، ولا الخروج عليه لاحد من الناس، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق.

ولا يشهد على احد من أهل القبلة بعمل يعمله بجنة ولا نار، يرجو للصالح ويخاف عليه، ويخاف على المسيء المذنب ويرجو له رحمة الله. ■

خطباء الجمعة يدعون لنبذ الخلافات والعمل بروح الإسلام

منبر الجمعة

«المسلمون» - عواصم إسلامية

□ دعا امام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة الشيخ عمر بن محمد السبيل المسلمين الى تقوى الله عز وجل حق تقاته واخلاص الدين له وحده.

وحث المسلمين والاتصاف بصفات اهل البر والتقوى والحذر من اخلاق اهل النفاق والرياء.

كما بين امام وخطيب المسجد النبوى الشريف الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفى للمسلمين فى خطبته فضل يوم الجمعة وان الله قد تفضل فيه على امة الاسلام بأنواع الخيرات وانزل فيه على المسلمين البركات وهو عيد الاسبوع ووقت اجتماع المسلمين وتفرغهم للعبادة والذكر للاعمال النافعة فى دينهم ودنياهم.

وفى مدينة الرياض فى الجامع الكبير تحدث الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء عن فضل طلب الرزق وكيف ان الله رغب عباده فى ذلك وانه سبحانه هيأ اسباب الرزق وامر عباده بالاخذ بها ثم تحدث عن اسباب الرزق الحسية والمعنوية وان المؤمن يأخذ بهذه الاسباب مع الاعتماد على الله وذكر ان من ابرز هذه الاسباب الاستغفار والتوبة الى الله.

وفى مدينة الرياض ايضا تحدث الشيخ محمد بن حسن الدريعى خطيب جامع الملك فيصل عن الغش وانواعه والصور التى تدخل تحت هذه الانواع وضرب الامثلة لذلك.

وفى القصيم ومن على منبر الجامع الكبير بمحافظة عنيزة تحدث الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء لعموم المصلين عن وجوب اقامة الحدود واستطرد بذكر حدى السرقة والقتل ودور ذلك فى استتباب الامن والحفاظ على ارواح الناس وممتلكاتهم.

واوضح الحالة التى يكون فيها الستر اولى.

وفى الإمارات العربية المتحدة دعا خطيب وامام الجمعة بمسجد البحيرة فى الشارقة الشيخ محيى الدين يحيى المسلمين الى حفظ نعم الله بالشكر والدعاء وعدم استخدامها فيما لا يرضى الله بما يؤذن بزوالها كما كانت حال الامم التى خلت.

وفى الكويت تناول الشيخ جمال عبدالرحمن خطيب مسجد «مثيان القانم» بمنطقة الجابرية الوسطية فى الاسلام وعدم الافراط أو التفريط وقال ان المسلم لا يغالى ولا يشطط فى ابتداع مالم يقره الاسلام وفى الوقت نفسه عليه الا يهمل أو يتهاون فى تأدية ماهو مطلوب منه شرعا.

وفى الاردن قال خطيب مسجد صهيب بن سنان بعمان الشيخ مصطفى ابو رمان انه ما من خلاف أو فتنة ظهرت فى احد المجتمعات الا وكانت سببا فى ضعف المجتمع والذهاب بعوامل قوته. واكد ان الابتعاد عن الدين يغرق الامة فى الفتن ويفتح ابوابا للكوارث، ذلك لان الابتعاد عن الدين وتعاليمه هو المقدمة لكل ذلك.

اما خطيب مسجد سفيان الثورى الشيخ سفيان ابو حطب فقد ركز فى خطبته على اشاعة التواد والتراحم والمحبة بين المسلمين وقال ان المحبة فى هذا الاطار هى من اساسيات الايمان بالله وكتبه ورسله ذلك لان الدين الاسلامى هو دين التكافل والتواد والمحبة بين اعضاء الجسم الواحد التى هى الامة الاسلامية.

أما فى الاراضى المحتلة فقد تحدث الشيخ يوسف ابواسنينة خطيب المسجد الاقصى المبارك فى خطبته عن الحج لاقتراب القيام بهذه الفريضة، وقال ان الحج ركن من اركان الاسلام وفريضة. قال تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين». ولايزال وعد الله يتحقق ومنذ ابرهيم عليه السلام والى اليوم والغد، ومازال افئدة الناس تهوى الى البيت الحرام لرؤيته والطواف به..

وفى المسجد الجديد فى باقة تحدث الشيخ رامل ابوصبح فى خطبته عن العلاقة بين الزوجين، على انها من اسمى العلاقات والنواة الاولى التى تنبثق منها سائر العلاقات البشرية، فإن المجتمع البشرى كله قد اوجده الله من رجل وامرأة من ذكر وانثى.

وفى مصر طالب الدكتور عبد الصبور شاهين خطيب مسجد عمرو بن العاص بالقاهرة حكام المسلمين بنبذ خلافاتهم والعمل بروح الاسلام لرأب الصدع الذى اصبح واضحا فى العلاقات بين الدول الاسلامية. وطالب حكام المسلمين فى كل بقاع الارض بالتكاتف وتنفيذ امر الله والسعى من اجل حل مشاكل المسلمين فى البوسنة والشيشان وكشمير وكل مكان يوجه فيه اعداء الاسلام سهامهم الى المسلمين.

اما فى الرباط فقد ابرز الشيخ النجارى خطيب مسجد ساحة الشهداء بالرباط فى خطبته أن الحج مؤتمر اسلامى سنوى تظهر فيه بوضوح مظاهر الوحدة والاخوة والمساواة وتنتفى فيه كل الوان الفرقة والاختلاف والتباين، ودعا الحجاج المتوجهين الى هذا المقام الى اغتنام اوقاتهم فى اثناء اداء مناسك الحج وفق المنهاج النبوى، فى الذكر والعبادة والتقرب من الله.

وفى باكستان ركز الشيخ غلام رحمانى امام مسجد «الدعوة» بمدينة سرات بمحافظة سرمد على الاحداث الجارية فى باكستان خاصة فى كراتشى. ومايحاك لباكستان من مؤامرات. ثم عرج فى حديثه الى قضايا المسلمين خاصة قضية البوسنة والشيشان. واكد رحمانى فى خطبته على اهمية التمسك بالقرآن الكريم والسنة المطهرة للخروج من ازمات المسلمين الراهنة ■

مخالفة هذه الأحكام قد تؤثر على صلاة الإمام والمأمومين:

آداب وأحكام الفتح على الإمام فى الصلاة

الكويت - حسين عيد

□ فى شهر رمضان الماضى برزت ظاهرة تتكرر كل رمضان فى مساجد العالم الاسلامى حين ينسى الامام او يخطئ فى قراءته للقرآن الكريم من حفظه وقد يضيع الامام عن الآيات التى يقرأ بها اوينتقل لمواضع اخرى من كتاب الله وخاصة اذا كان يقرأ فى الآيات المتشابهات. فيقوم من يتقن الحفظ بالفتح عليه - حسب المصطلح الفقهى - فيذكره بمانسى اويعيد الآية التى اخطأ فيها وعندما يسمع الامام المأموم يصوبه يرجع فيعيد الآية حسب النص الصحيح لها. وتأتى المشكلة عندما يقوم بالفتح على الامام اكثر من واحد فترتفع الاصوات فى المسجد وقد لايسمع الامام بسبب ذلك تصحيح الآية.

ولاشك ان للفتح على الامام فى الصلاة أدابا وضوابط فقهية ينبغى الالتزام بها للامام والمأموم حتى لايؤثر حرص الناس على الفتح على الامام على صحة صلاتهم اويقلل من ثوابها، وفيما يلى يتحدث الشيخ عبد الرحمن عبدالخالق حول هذا الموضوع فيقول:

الصحيح من اقوال اهل العلم انه يجوز الفتح على الامام اذا نسى آية. لما رواه الامام احمد يرحمه الله وأبو داود يرحمه الله أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فترك آية، فقال له رجل: يا رسول الله آية كذا وكذا؟ قال: فهلا ذكرتنيها؟

- ولما رواه ابو داود ايضا عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقرأ فيها فتلبس عليه فلما انصرف قال لابى: اصليت معنا؟ قال: نعم، قال: فما منعك؟!

- وقد روى البيهقى عن أنس رضى الله عنه قوله: «كنا نفتح على الائمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وروى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه: «اذا استطعمك الامام فاطعمه» يعنى الفتح عليه. وجاء عن عدد من الصحابة والتابعين استحباب الفتح على الامام.

● ويجب ان تكون نية من يفتح على الامام تذكيره اذا نسى، أو تصحيح ما اخطأ فيه، واما ان نوى القراءة، فلا، لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تقرأوا خلف امامكم».

● ولا تجوز المبادرة بالفتح على الامام اذا سكت الا اذا علم ان سكوته من اجل نسيان، واما اذا سكن عند آية رحمة ليدعو، أو آية عذاب ليدعو فإنه لا يبادر. لحديث حذيفة قال: «صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى. فقلت: يصلى بها فى ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتاح آل عمران فقرأها. يقرأ مترسلا. اذا مر بآية فيها تسبيح سبح، واذا مر بسؤال سأل، واذا مر بتعوذ تعوذ». (ومعنى مترسلا أى متمهلا).

وكذلك اذا سكت لالتقاط نفسه، أو لاستحضار ذهنه، فإنه لا يبادر بالفتح، ولذلك قال علماء الحنفية: «ينبغى للمأموم الا يعجل الامام بالفتح، وتكره له المبادرة بالفتح». (فتح القدير 1/ 283، الدر المختار 1/581).

وكذلك قد يكون سكوت الامام من اجل نخامة، أو جفاف حلق، أو انقطاع نفس، فالواجب امهاله، وعدم مبادرته.

● ولا يجوز لمن يصحح آية يرى ان الامام اخطأ فيها ان يبادر بتصحيحها الا اذا كان على ثقة من حفظه، ومخالفة الامام للصواب فإن القرآن معظمه متشابه فى اللفظ وقد يأتى التشابه فى آية بكاملها كقوله تعالى: «تلك أمة قد خلت، لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون»، وكقوله تعالى: «فبأى آلاء ربكما تكذبان» وقد يكون باختلاف فى بعض الحروف كقوله تعالى: «ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل» وقوله تعالى: «ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة»، وقد يكون فى التقديم والتأخير كقوله تعالى: «وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى» وكقوله تعالى: «وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى».. و..

وكثيرا ما ينبرى للرد والتصحيح من لا يكون على علم دقيق بالحرف الصحيح فيفسد على القارئ قراءته، ويتسبب فى التشويش والتعويق.

لا يجوز الرد والتصحيح للامام اذا كان الإمام مجيدا وعلى علم بالقراءات، فقد يقرأ بقراءة غير ما يحفظه المأموم كأن يقرأ الامام بقراءة ورش، والمأموم لا يعلم الا قراءة حفص مثلا، وكذلك قد يجمع الامام بين قراءتين أو اكثر فى صلاته فإن هذا جائز مادام ان القراءة متواترة.

ومعنى هذا انه لا يجوز لمن يصحح للامام ان يرد الا اذا علم يقينا ان الحرف الذى لحظأ فيه الامام ليس حرفا متواترا، أو علم ان الامام لا يعرف الا قراءة واحدة من القراءات المتواترة، وبذلك يكون تجاوزه عنها خطأ، والدليل على ذلك ما رواه الامام البخارى باسناده الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرانيها، وكدت ان اعجل عليه، ثم امهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: انى سمعت هذا يقرأ على غير ما اقرأتنيها، فقال لى: ارسله، ثم قال له: اقرأ فقرأ، فقال: هكذا انزلت، ثم قال لى: اقرأ فقرأت، فقال: هكذا انزلت، ان القرآن انزل على سبعة احرف، فاقرأوا منه ما تيسر».

وفى هذا الحديث من الفقه ان الرسول صلى الله عليه وسلم اقر عمر على سكوته وقد سمع قراءة مخالفة لما تعلمه، ولم يرد على حكيم بن حزام حتى انتهى من صلاته، وان كل حرف من القرآن كان ثابتا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرئ به، ولا يجوز انكاره على من قرأ به.

ومعلوم ان عثمان رضى الله عنه جمع الناس على حرف واحد حتى لا يختلفوا فى القرآن، وقد اجمع المسلمون على ذلك، ويبقى الاختلاف فى القراءة فيما يحتمله رسم المصحف العثمانى، ونقل عن النبى صلى الله عليه وسلم تواترا.

الذى له الحق فى الرد على الامام هو الذى يصلى بجواره أو الذى يليه من خلف ظهره وأما من كان فى مكان بعيد عن الامام فإنه لا يجوز له الفتح على الامام وأما اذا ايقن المأموم ان صوته لا يصل الى الامام فإنه يحرم عليه الفتح والرد، وقد تبطل صلاته بذلك.

● لا يجوز ان يتولى الرد والتصحيح، والفتح على الامام اكثر من واحد فى وقت واحد لان هذا يؤدى الى اختلاط الاصوات والتشويش على الامام والمصلين، ويجب ان يترك الاقل حفظا وعلما لمن هو احفظ منه واعلم.

● لا يجوز للمرأة اذا صلت خلف الرجال ان تفتح على الامام، ولا ان تصحح له، وهذا مما لا خلاف فيه، وذلك انها منعت من التسبيح تنبيها للامام لئلا يخرج صوتها فى الصلاة فمن باب اولى الفتح عليه والله تعالى اعلم.

● لا ينبغى للمأموم أن يحمل معه مصحفا لمتابعة الامام والتصحيح له إلا لضرورة وذلك انه فى صلاة، وليس فى تعليم وتعلم، ثم ان الحركة بحمل المصحف، وفتحه عند القراءة واغلاقه بعد ذلك ينافى عمل الصلاة. والله اعلم.

وأما ما رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا عيسى بن طهمان قال حدثنى ثابت البنانى قال كان انس يصلى وغلامه يمسك المصحف خلفه فإذا تعايا فى آية فتح عليه».

فإنه ليس فى هذا الاثر ان غلام انس كان يصلى معه.

وكان انس بن مالك رضى الله عنه قد كبر سنه، وعمى، ولعله كان يصلى وحده فى منزله فكان يفعل ذلك حتى يتابع القراءة وهو فى الصلاة وهذا يخالف ما يفعله كثير من الناس اليوم حيث ينشرون مصاحفهم وهم وقوف فى الصلاة خلف امامهم، وهذا اشبه بفعل اهل الكتاب منه بصلاة اهل الاسلام. والله تعالى اعلم.

● يجب ان تكون نية من يفتح على الامام أو يصوب خطأه انه يفعل هذا اخلاصا لله، وتعبدا له، واما اذا كان يفعله رياءا وسمعه ليرى الناس انه حافظ فإنه بهذا يحبط اجره، وقد تبطل صلاته تبعا لذلك ■

كيف تزكى الأسهم التجارية؟

الكويت - «المسلمون»

□ قال الشيخ على مسعود الكليب مدير مكتب الشؤون الشرعية فى بيت الزكاة الكويتى ان السهم عبارة عن جزء من رأس مال الشركة، وهو معرض للربح والخسارة تبعا لربح الشركة أو خسارتها، وذكر ان صاحب السهم يعد شريكا فى الشركة، اى مالكا لجزء من اموالها بنسبة عدد اسهمه الى مجموع اسهم الشركة.

وقال: ان للسهم قيمة اسمية تتحدد عند اصداره اول مرة وله ايضا قيمة سوقية تتحدد على أساس العرض والطلب فى سوق الاوراق المالية التى تتداول فيها الاسهم.

واكد ان الحكم على الاسهم من حيث الحل والحرمة انما يتقرر تبعا لنشاط المساهم فيها فتحرم المساهمة فى الشركة ويحرم تملك اسهمها اذا كان الغرض الاساسى من الشركة محرما كالربا وصناعة الخمور والتجارة فيها مثلا أو كان التعامل بطريقة محرمة كبيوع العينية وبيوع الغرر. وعن كيفية تزكية الاسهم قال ان الشركة اذا قامت بتزكية اسهمها فلا يجب على المساهم اخراج زكاة عن اسهمه منعا للازدواج. وأوضح ان الشركة اذا لم تقم باخراج الزكاة فإنه يجب على مالك الاسهم تزكيتها فإذا كان قد اتخذ اسهمه للمتاجرة بها بيعا وشراء فالزكاة الواجبة فيها هى ربع العشر 2.5٪ من القيمة السوقية يوم وجوب الزكاة كسائر عروض التجارة واضاف ان الاسهم اذا اتخذت للاستفادة من ريعها السنوى فقط وليس للمتاجرة بها بيعا وشراء فإن امكن لمالك الاسهم ان يعرف عن طريق الشركة أو غيرها مقدار ما يخص كل سهم من الموجودات الزكوية للشركة فإنه يخرج زكاة ذلك المقدار بنسبة ربع العشر 2.5٪ وان لم يعرف فعليه ان يضم ريع اسهمه الى سائر امواله من حيث الحول والنصاب ويخرج منها ربع العشر 2.5٪ وتبرأ ذمته بذلك ■

الدعاء

د. زيد بن عبدالكريم الزيد

ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم [5-3]

□ فى الاسبوع الماضى تحدثت عن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه. وأتابع الحديث عن بقية معانى هذا الحديث حينما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «.. ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم ابدا اخلاص العمل لله؛ ومناصحة ولاة الامر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من وراءهم» وكنت تحدثت عن معنى الغل الوارد فى الحديث واليوم اتحدث عن الخصلة الاولى منه وهى الاخلاص لله سبحانه وتعالى وسعى المسلم لتحقيقها فى قلبه فهى اساس نجاحه وقبول عمله، وان يكون دائما الحافز له على العمل الرغبة فى رضا الله سبحانه وتعالى والفوز لديه فى الدار الآخرة، والاخلاص فى العمل بمنزلة الاساس للبنيان وبمنزلة الروح للجسد وقد اوضح ذلك القرآن الكريم قال تعالى «افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين».

يقول ابن قيم الجوزية عن هذا الحديث «أى لا يحمل الغل ولا يبقى فيه مع هذه الاشياء فإنها تنفى الغل والغش وهو فساد القلب وسخيمته، فالمخلص لله اخلاصه يمنع غل قلبه ويخرجه ويزيله جملة لانه قد انصرفت دواعى قلبه وارادته الى مرضاة ربه فلم يبق فيه موضع للغل والغش كما قال تعالى: «كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين». فالاخلاص هو سبيل الخلاص والاسلام مركب السلامة والايمان خاتم الامان. مفتاح دار السعادة 1/119.

والاخلاص هو حق الله سبحانه وتعالى ذلك ان حق الله سبحانه وتعالى ان نعبده ولا نشرك به شيئا كما جاء فى لفظة حديث الامام مسلم رحمه الله تعالى السابق الاشارة اليه، وكما جاء فى حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه المشهور.

وماذا يبقى للداعية الى الله تعالى اذا دخل عمله قصدا آخر غير وجه الله سبحانه وتعالى ولم يكن داعيا الى الله سبحانه وتعالى فهو اولى الناس بالاخلاص واولاهم بالتنبيه الى اهميته فى سائر الاعمال.

وهذه هى الخصلة الاولى فى الحديث ونستكمل بإذن الله تعالى الحديث عن بقية الخصال فى الاسبوع القادم، سائلين المولى التوفيق والسداد.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. ■

السيرة

أساس العلاقات الاجتماعية فى الإسلام

د. عبدالرب نواب الدين

□ حب المساكين ومخالطتهم وتفقد احوالهم وقضاء حاجاتهم والجلوس معهم سمة المتقين وهدى سيد المرسلين. تنزلت بذلك آيات بينات من مثل قول الحق جل ذكره: «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين» وقوله فى موضع آخر: «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا».

والآيات الآمرة بالاحسان الى المساكين حشد هائل تجعل المسلم التقى النقى يستشعر حقيقة الصلات الاجتماعية التى ينبغى ان تسود افراد المجتمع على اختلاف فئاته وتنوع افراده.

ان العلاقات الاجتماعية فى الاسلام اساسها الاول الايمان بالله وباليوم الآخر وهو ايمان حين يتحقق فى القلوب فى ابهى صوره تذوب معه الفوارق الاجتماعية وتتلاشى الطبقية الاقتصادية ويعود المجتمع على اختلاف فئاته قويا متلاحما كالبنيان المرصوص فى قوته وتلاحمه وتسانده، فلا تكن ثمة ثلمة او فجوة ينفذ من خلالها عدو أو يطمع حاقد.

ان هذه الصورة المعبرة عن اصالة المجتمع الاسلامى تحققت فى ارض الواقع على العهد النبوى وما تلاه من القرون المفضلة، وكان ذلك من ثمار السيرة النبوية التى تربت على عينيها تلك الاجيال الميمونة وهى تسمع وتعى مثل قول النبى صلى الله عليه وسلم: «الساعى على الارملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار» متفق عليه. ثم يتحول هذا القول النبوى الكريم الى واقع ملموس على كافة المستويات.

ولو ان المسلمين اليوم اهتموا بهذا الجانب الاجتماعى الحيوى الهام من امور دينهم على الوجه الأتم الارشد، لوضعوا اقدامهم على الطريق الناهجة التى سلكها من قبل السلف الصالح حين وعوا فآمنوا فعملوا ثم كانوا سادة وروادا فى كل ميدان. ■

التفسير

سورة الناس

«قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس»

الشيخ ابوبكر جابر الجزائرى

□ قوله تعالى «قل اعوذ برب الناس» هذه السورة هى احدى المعوذتين الاولى الفلق وهذه الناس والاولى اشتملت على اربع خصال يستعاذ منها وهى من شر كل ذى شر من سائر الخلق، والثانية من شر ما يحدث فى الظلام ظلام الليل أو ظلام القمر اذا غاب، والثالثة من شر السواحر النفاثات فى العقد، والرابعة من شر حاسد اذا حسد. وقد اشتملت هذه الاربع على كل ما يخاف لاذاه وضرره.

أما سورة الناس فإنها قد اشتملت على شر واحد الا انه اخطر من تلك الاربعة وذلك لتعلقه بالقلب، والقلب اذا فسد فسد كل شيء واذا صلح صلح كل شيء. ولذا كانت سورة الناس خاصة بالتعوذ من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس. فقوله تعالى «قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس» امر منه تعالى لرسوله، وامته تابعة له. اعوذ، أى: أتحصن. برب الناس، أى: خالقهم ومالكهم والههم الذى لا اله لهم سواه. من شر الوسواس. الذى هو الشيطان للوسوس فى صدور الناس، وذلك بصوت خفى لا يسمع فيلقى الشبه فى القلب. والمخاوف والظنون السيئة ويزين القبيح ويقبح الحسن وذلك متى غفل المرء عن ذكر الله تعالى. وقوله تعالى «الخناس» هذا وصف للشيطان من الجن فإنه اذا ذكر العبد ربه خنس أى استتر وكأنه غاب ولم يغب فإذا غفل العبد عن ذكر الله عاد للوسوسة.

وقوله تعالى «من الجنة والناس» يعنى ان الموسوس للانسان كما يكون من الجن يكون من الناس والانسان يوسوس بمعنى يعمل عمل الشيطان فى تزيين الشر وتحسين القبيح. والقاء الشبه فى النفس، واثارة الهواجس والخاطر بالكلمات الفاسدة والعبارات المضللة حتى ان ضرر الانسان على لانسان اكبر من ضرر الشيطان على الانسان، اذ الشيطان من الجن يطرد بالاستعاذة وشيطان الانس لا يطرد بها وانما يصانع ويدارى للتخلص منه. اللهم انا نعوذ بك من شر كل ذى شر ومن شر الانس والجن، فأعذنا ربنا فإنه لا يعيذنا الا انت ربنا ولك الحمد والشكر.

ومن هداية الايات: وجوب الاستعاذة بالله تعالى من شياطين الانس والجن، وتقرير ربوبية الله تعالى والوهيته عز وجل، وبيان لفظ الاستعاذة وهو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما بينته السنة الصحيحة اذ تلاحى رجلان فى الروضة النبوية فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى اعلم كلمة لو قالها هذا لذهب عنه اى الغضب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ■

السنة

الطريق إلى الجنة

د. حمزة زهير حافظ

[illegible] عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة، وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع» رواه ابو داود وابن ماجة و[illegible]

أبو الدرداء هو عويمر الانصارى كان من زهاد الصحابة، اسلم يوم بدر وشهد [illegible] وتوفى سنة 32هـ. وفى هذا الحديث الشريف بيان فضل العلم. فالرسول صلى الله عليه وسلم يبشر الذى يمشى فى طريق يوصله الى العلم بأن الله تعالى [illegible] عليه بطريق الى الجنة، وهذا هو طريق الهداية الى الخير والبعد عن كل ما [illegible] الله عز وجل [illegible] وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد [illegible] به خيرا يفقهه فى الدين، ولاشك ان المراد بالعلم الشرعى العلم الذى يفيد [illegible] ما يحتاج [illegible] المكلف من امر دينه فى عباداته ومعاملاته، والعلم بالله [illegible] وما يجب له من القيام بأمره وتنزيهه عن النقائص ومدار ذلك التفسير [illegible] والحديث والفقه، فالعلم بهذا نور يشعر به المسلم فى قلبه ويعيش سعادة ما [illegible] فى الدنيا ومن ذاق عرف، فهذه دعوة الى كل مسلم ان يهتم بالعلم [illegible] فإن الله تعالى سيرفعه بهذا العلم فى الدنيا والآخرة.

[illegible] ونحن نتحدث عن العلم الشرعى انطلاقا من هذا الحديث [illegible] احب ان اشير الى العلم والمعرفة بشكل عام ولا اجد حرجا فى ان ادخل [illegible] معنى الحديث [illegible] ان توجه جميع العلوم والمعارف التى توجد [illegible] فى عصرنا هذا لخدمة هذا الدين، وعمارة الارض بالخير، ونفع الناس ومن [illegible] هذه النظرة نستطيع ان نقول: ان المسلم مدعو الى اتقان كل العلوم التى [illegible] مفيدة له ولغيره والتى تكون سببا فى تيسير حياته ومصالحه كالطب [illegible] والصناعة والتجارة ولذلك أرى لزاما على الامة بمفكريها واهل الحل والعقد فيها ان تتوجه الى الاهتمام البالغ بالعملية التعليمية وان تصوغ حياة [illegible] الاجتماعية وفق معايير الجد والاجتهاد، وعدم التعلق باللهو وضياع الاوقات والتى ان لم تنتبه له سينعكس تأثيره على مقدرات الامة وطاقاتها [illegible] الى الضياع وستفرز افرادا لا يقدمون للعلم والعمل اية اهمية [illegible] عالة على الامة ومن المسؤول؟ ثم انى اقول: يجب الاهتمام بالنوابغ [illegible] والمتميزين من طلابنا، وان نقدم لهم كل الوسائل التى تجعلهم يتفرغون للانتاج والبحث فى اى مجال من مجالات العلوم ولاشك ان عدم الاهتمام بهم ورعايتهم [illegible] اهدارا لثروة عظيمة من ثروات الامة، وعدم تقدير لنعمة كبيرة من نعم الله تعالى، انها نعمة العقل والذكاء والفطنة. ■

قراءة منهجية مستقبلية

المغرب والحركة السلفية الحديثة: بين الملامح والظلال والآفاق

القرن 13 الهجري شهد عددا من الحركات السلفية في دول المغرب العربي

لامفر أمامنا من تقييم الخطاب السلفي لأنه جزء من المنظومة الفكرية الحديثة في العالم الإسلامي

□□□

تجاذبت المشرق في القرن 13هـ قوتان كبيرتان متصارعتان

دراسة بقلم:
د. احميدة النيفر
أستاذ بجامعة الزيتونة بتونس ومفكر إسلامي معروف

ملامح الصورة

□ هل نحن ـ في المغرب العربي ـ معنيون بالحركة السلفية التي ظهرت بالمشرق في الفترة الحديثة؟ وكيف يمكن ان تعنينا هذه الحركة؟ وفي اي المجالات يمكن لها ان تؤثر بصفة رئيسية؟

نحن ـ في المغرب العربي ـ معنيون بالحركة السلفية المشرقية دراسة وتحليلا وتوقعات، لانها حركة تجاوزت اطار الجزيرة العربية وطرحت نفسها على العالم الاسلامي في محاولة لاصلاح احواله العقدية والاجتماعية من داخل الموروث الديني، إذ لا مفر من تقييم خطاب هذه الحركة، لانه جزء اساسي من المنظومة الفكرية التي سادت العالم العربي الاسلامي في المرحلة الحديثة، بل هي جزء لايزال يسود الى اليوم.

فكيف يمكن اثراء منظومتنا الفكرية والدفع بها الى التجدد دون ان نقوم بتحليل تقييمي لجانب اساسي منها؟!

ـ اكثر من هذا نحن ـ في المغرب العربي ـ قد نكون اقدر من غيرنا على القيام بهذه العملية التحليلية لسببين هامين على الاقل: سبب حضاري وآخر منهجي.

منهجيا، تتأكد دراسة الحركة السلفية الحديثة من خارج فضاء انطلاقها الاصلي لمعرفة طبيعة تاثيرها، ذلك ان حركة ذات بعد عقدي متجاوز للاطار المحلي لا يمكن التثبت من خصائصها الكبرى الا اذا نظر اليها، وهي تفعل فعلها خارج فضائها الاولى الذي شهد انطلاقها. المغرب الحديث يقدم لنا ـ من هذه الزاوية ـ نموذجا صالحا للاختبار من اجل عمل تقييمي شامل. والباحثون المغاربة المعاصرون يمكنهم ـ دون شك ـ ان يساهموا بنجاعة في هذا المسعى، اما من الناحية الحضارية، فالمغرب يحمل ضمن خصوصياته الحضارية ترسيمة ثقافية مكنته من الارتباط بالمشرق ارتباطا نقيا في تاريخه وفكره، صلته بالشرق عضوية لكنه لم يكن نسخة منه، ولان له علاقة حميمة بالحركية الأوروبية، فإنه لا يتسنى له ان يكون شرقا آخر. انه ينشد باستمرار ابتداع هوية لا تقوم على المحاكاة فقط.

هذا الموقع المتميز الذي يمتلكه المغرب هو الذي يجعله قادرا على تركيب رؤية نقدية لكنها ملتزمة: فهو من جهة بعده النسبي عن المشرق وحراكه يكون اقدر على الاحاطة بآلياته وقضاياه، لكنه ـ لانه لا يملك مرجعا آخر خارج المرجع العربي الاسلامي ـ فهو يعي ما ينخرط فيه من رؤى وصراعات وينطوي في مطامحه ويتفاعل مع دوافعه العميقة.

من اجل هذه الاعتبارات مجتمعة يكون المغاربة معنيين بالحركة السلفية: انها جزء من هويتهم الثقافية التي لا مفر من بحث مكوناتها وآلياتها ان اريد لنفس هذه الهوية ان تحيا وتبدع.

واول سؤال يطرح نفسه على الباحث هو عن صورة الحركة السلفية كما بدت للمغاربة في القرن 13هـ/ 19م؟

في المغرب يبدو المشرق حين ننظر اليه في القرن الثالث عشر الهجري/ 19م ـ وقد تجاذبته قوتان كبيرتان متصارعتان تحاول كل واحدة من منطلق خاص ،إحداث نهضة تخرج العالم الإسلامي من حالة الجمود والتقليد التي قضت على كل قوى الابداع والحياة فيه.

تمثلت القوة الاولى في حركة اصلاحية اعتمدت التحديث الأوروبي وكان لها مركزان بارزان هما: تركيا ومصر. هذه القوة اهتمت بتنظيمات الدولة الإدارية والعسكرية مع مراجعات للنظام التعليمي بالاعتماد على بعض التجارب الأوروبية (فرنسا خاصة).

تناظر هذه القوة الاولى قوة ثانية تمركزت في الجزيرة العربية وفي منطقة نجد بالاخص اعتمدت دعوة سلفية صرفة كان قد اسسها الشيخ محمد بن عبد الوهاب لصد احياء ضمير ديني يتجاوز انحرافات عقدية وسلوكية كادت ان تأتي على جوهر الاسلام وروحه.

كان العالم الاسلامي بين رؤيتين للاصلاح: رؤية تعتمد الذات الثقافية لإصلاح نفسها بنفسها ورؤية ثانية شديدة الإحتكاك باوروبا، ترى ان الاصلاح يعتمد نمطا خارجيا يطور الذات الثقافية ويركز في الظاهر على تعديلات تنظيمية لكنه في المنتهى يلامس الجذور الثقافية للأمة.

ظلال الصورة

تقضي اضاءة الوضع ببلاد المغرب في القرن 13هـ/ 19م الى بروز قاسم مشترك يجمع بين اقطاره المختلفة برغم فروق عديدة بين اقاليمه، فما يجمع بين المغرب هو:

ـ حياة اجتماعية ممهورة بالطابع القبلي ومحكومة بنزاعات عشائرية لا تكاد تفتر.

ـ حياة دينية تواترت عليها الطرق الصوفية والمذهبية الفقهية لتصوغ رابطة روحية اجتماعية قوية مع ميل واضح الى السذاجة.

ـ حياة فكرية محدودة ببعض الحواضر التي يتفاوت اشعاعها بحسب نمو حياتها الاقتصادية وتجاوزها للانماط البدائية في الانتاج وبحسب انفتاحها على الخارج.

ـ انظمة سياسية محدودة الآفاق شديدة الانعزال تجاه الشرق وتجاه بقية الانظمة المغاربية المجاورة.

يضاف الى هذه الملامح المشتركة بين الاقاليم المغربية قرب استراتيجي من عالم أوروبي متطور بسرعة مذهلة في النواحي الثقافية والاجتماعية والعملية ومن ثم السياسية والعسكرية.

بعبارة مختصرة كان المغرب في القرن 13هـ/ 19م شديد المحافظة والعزلة على مقربة من عالم أوروبي عنيف النمو والتوسع.

لكن هذه الملامح المشتركة للحياة بالمغرب لا ينبغي ان تخفي عنا خصوصيات اقليمية بين المغرب الاقصى والمغرب الاوسط وتونس وطرابلس الغرب إلى جانب عدو اسباني ـ برتغالي لا يفتأ مهددا السواحل المغربية بالاحتلال. واذا اعتبرنا هذه الخصوصيات المغاربية المؤكدة للاختلاف ضمن اطار الاشتراك والاتفاق الذي كنا المحنا اليه، ادركنا سببا آخر لتباين التفاعل مع الحركة السلفية الوافدة من قطر الى آخر في الاقاليم المغاربية، وادركنا ان المؤثرات الفاعلة في هذا التباين هي:

1 ـ البناء الاجتماعي. 2 ـ الطرق الصوفية. 3 ـ مركزية الدولة. 4 ـ المؤسسة التعليمية.

هذه المحركات بما تحمله من مضامين ومن قدرة على التفاعلات (الايجابية او السلبية) فيما بينها، تستطيع ان تفسر تنوع استجابة البنية المغربية نفسها وهي تواجه الخطاب السلفي.

ولمزيد التأكيد على تنوع فعل هذه الخصوصيات الثقافية الاجتماعية في صياغة الموقف المغربي يحسن بنا ان نستعرض بايجاز نماذج اربعة من المواقف مرتبة تنازليا:

أ ـ النموذج الاصلاحي في طرابلس الغرب:

يقدم القطر الليبي النموذج الاصلاحي المغربي الاكثر تأثرا بالمذهب السلفي وذلك من خلال الحركة السنوسية التي اسسها محمد علي السنوسي اصيل القطر الجزائري. كان السنوسي كهلا عندما دخلت جيوش الاحتلال الفرنسي الجزائر مما ترك في نفسه ابلغ الاثر. كانت الجزائر اول ولاية مسلمة تقع ضحية الاجتياح الأوروبي المسلح. رحل السنوسي الى المغرب الاقصى ثم اتجه الى القاهرة ومنها الى مكة للدرس والتعلم فاخذ عن اتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب اهم مبادئ الدعوة السلفية. وكانت اقامته بالجزيرة فيما بين سنتي 1237 ـ 1252هـ/ 1822 ـ 1837م مناسبة لمزيد من التعرف على احوال العالم الاسلامي وحاجته المتأكدة لنهضة اصلاحية. لقد انتهى الى امرين اساسيين: انتهى الى ان المسلمين مهددون بنكسة عقدية مدمرة ترجع بعضهم الى ضرب من الوثنية والى ان علماءهم منقسمون على انفسهم لا يسعون الا الى مصالحهم الخاصة. (انور الجندي: الفكر والثقافة المعاصرة في شمال افريقيا).

معضلة العالم الاسلامي ـ كما شخصها السنوسي ـ معضلة ذات بعدين: بعد عقدي وآخر ريادي، لذلك كان لابد من اصلاح الضمير الديني بتصحيح العقيدي الذي لا يتأتى الا بجمع من العلماء الصادقين في مسعاهم والمتفقين في مرماهم. يقول السنوسي مركزا هذه المعضلة وفاتحا طريق معالجتها: «ان ديننا الحنيف بني توحيد اسس على الاتحاد، لكن الخلاف والتفريق سادا جميع النواحي». ويعود السنوسي بهذا التصور الى جنوب شرق المغرب ليبعث اكبر حركة سلفية من حيث مجالات النشاط وسرعة الاتساع. واللافت للنظر في النموذج السنوسي هو انه برغم مرجعيته السلفية فلم يحارب الزوايا الصوفية، بل حافظ عليها ليشيد عليها رؤيته الاصلاحية. فمن خلال اتساع شبكتها في اجزاء من الفضاء المغربي والافريقي، نشر نشاطه الاجتماعي والاقتصادي والعسكري. وبذلك استطاعت زوايا السنوسية ان تطوق الصحراء متجهة الى قلب افريقيا فبلغت النيجر والسنغال غربا والصومال شرقا، مسايرة طرق القوافل ومشارف الآبار والواحات. كانت الزاوية تضم مسجدا ومدرسة ومساكن للطلبة الغرباء كما كانت مركزا اقتصاديا وعسكريا: تعنى بزراعة الاشجار والري وتهتم بصناعة الاسلحة والذخيرة، الى جانب هذا الانتشار الافقي كانت الدعوة الاصلاحية السنوسية تحرص على مراجعة البناء العقدي باعتماد المنابع الاولى للاسلام: القرآن والسنة في اتجاه تطهير الضمير الديني من مختلف البدع والخرافات، ومؤازرة لهذا التصحيح التنظيري، حرص النموذج السنوسي على تجاوز التضييقات الفقهية، فعمل على فتح باب الاجتهاد وتخطى العصبيات الضيقة بالدعوة الى ضرورة توحيد المذاهب الفقهية. مثل هذه التوجهات الاصلاحية افضت الى انتشار الاسلام في جهات من افريقيا لم يصلها التوحيد من قبل، كما كانت مدخلا لتربية جيل رافض لاجتياح الاستعمار الأوروبي لطرابلس والجزائر وتونس والسنغال. وهذا ما جعل احد كبار الساسة الفرنسيين «دوفرير» يعتبر ان السنوسية هي اخطر اعداء النفوذ الفرنسي في شمال افريقيا والسنغال، والعقبة الكبرى في وجه التوسع الاقتصادي داخل افريقيا.

وعند وفاة مؤسس الحركة السنوسية سنة 1257هـ/ 1859م وتولي ابنه المهدي الاشراف عليها، ازداد اشعاعها قوة بانتقال مركزها الى منطقة «الكفرة» بالقطر الليبي، وهي منطقة مركزية للقوافل التجارية المتجهة شمالا وجنوبا. من ثم تضاعف اثرها في الجزائر وتونس، وكذلك في اليمن والسودان لتصل الى تخوم الهند وفارس، مما جعل العثمانيين يعدون السنوسية حركة مناهضة لسلطانهم مؤيدة لما كان يجري من تحولات في مناطق هامة من الجزيرة العربية.

فهم الحركة الإحيائية السلفية في الجزائر أساس لفهم صراعات الحاضر وإمكانات المستقبل

ب ـ النموذج الاصلاحي بالمغرب الاقصى:

يعود ظهور دعوة سلفية بالمغرب الاقصى في القرن 13هـ/ 19م الى عدد من العلماء المغاربة الذين اقاموا بالجزيرة العربية واخذوا عن علماء السلفية بها، كذلك كان لقوافل الحجيج المغاربة العائدة من الجزيرة اثر اضافي مهم في نشر الخطاب السلفي.

وخلافا لما هو كان متوقعا، فإن توفر حكم سياسي مركزي قوي بالمغرب ساهم ايجابيا في نشر الدعوة السلفية، فقد اشتهر عدد من السلاطين بتأييدها وهم:

ـ مولاي محمد بن عبدالله 1141 ـ 1204هـ/ 1757 ـ 1790م.
ـ مولاي سليمان بن محمد 1206 ـ 1228هـ/ 1792 ـ 1822م.
ـ مولاي عبدالحفيظ 1325 ـ 1330هـ/ 1908 ـ 1912م

وخلافا للسياق في طرابلس الغرب، فإن الطرق الصوفية التي حالفت السلفية هناك عارضت نفس الدعوة بالمغرب، لقد وقفت الجزولية والعيساوية والدرقاوية بعنف منقطع النظير خاصة عندما حالف الدعوة علماء مغاربة كبار من امثال: محمد بن كانون، وعبد الله السنوسي، وابو شعيب الدكالي. يقول صاحب الاستقصاء في تفصيل التحالف بين عدد من ملوك المغرب وعلمائها مع السلفية: «وجه السلطان سليمان ولده ابرهيم الى الحجاز لأداء فريضة الحج. وفي جماعة من علماء المغرب واعيانه قضوا المناسك وزاروا الروضة المشرفة. وشاهدوا من الامير ابن سعود ومن اتباعه غاية الاستقامة والقيام بشعائر الاسلام وتنقية الحرمين من القذرات والآثام، ثم فصل اهم المبادئ التي حرص السلفيون على تركيزها في الجزيرة ودعوا اليها سائر العلماء والحكام في العالم الاسلامي». (احمد السلاوي: الاستقصاء في تاريخ المغرب الاقصى ج 4).

وقد اتفق هذا التوجه التصحيحي للعقيدة والسلوك مع اعتبارات مغربية داخلية، بعضها تاريخي والآخر سياسي، كان السلاطين العلويون راغبين في فك ارتباط تاريخي جمع بين المرجعية المالكية والعقيدة الأشعرية، هذا الارتباط كان له ما يبرره في ظرفية مقاومة للدولة الفاطمية وصيغتها العقدية المتمثلة في الاسماعيلية الباطنية (سالم يفوت: السلفية بالمغرب.. مجلة الفكر العربي المعاصر 1989). اما في بداية العصر الحديث فقد كان السلطان محمد ابن عبد الوهاب يدعو الى تبني سياق سياسي جديد ازاء العلاقة التاريخية بالمشرق. كان يقول بضرورة الاعتقاد المأخوذ من ظاهر الكتاب والسنة بلا تأويل، وبذلك صارت العودة الى سبيل السلف الصالح المنزه عن التخيلات والاوهام اختيارا رسميا للسلاطين، به تتجسد السيادة الوطنية ازاء مشرق فرض في الماضي رؤيته السياسية والعقدية على مغرب نازع للاستقلال ومتمسك بمواقف الامام مالك المعادية لعلم الكلام «الى جانب هذا الاعتبار الاول كان العرش العلوي بالمغرب حريصا على مقاومة طرقية صوفية شديدة التأثير على المجتمع المغربي».

واذا كانت الطرق الصوفية بالمغرب (القادرية، الشاذلية، التيجانية) قد قامت بوظيفة دعوية ناجعة في مرحلة اولى فساهمت في نشر الاسلام بجهات من المغرب وافريقيا والى تعليم فئات واسعة من الاهالي، فإن جلها انحرف تدريجيا فيما بعد ليصبح مراكز لاستثمار غفلة العامة وسلب اموالهم، وال اعتقاد العدد الهائل من الاتباع الى نوع من الشرك الخفي والظاهر. اصبح شيخ الطريقة او الضريح اكبر مكانة من المقدسات الاسلامية الصحيحة، وتفشت من اثر تلك بدع واباطيل مدمرة للانسان ومشوهة للدين. (احمد توفيق المدني: تاريخ الجزائر، هـ. تيراس: تاريخ المغرب).

كان عدد من سلاطين العرش العلوي معروفين بالتقوى والورع والحرص على العدل والسلم، لذلك فإن المصاعب السياسية الموضوعية ستجعلهم يتعاملون بحزم مع تزايد نفوذ الطرق الصوفية وما تمثله من تهديد فعلي لمركزية السلطة ومرجعية العلماء.

ومن ثم تنساق السلفية متطورة مع الظرفية المغربية لتصبح «ثورة فعلية حررت العقول من قيود الحاضر والماضي القريب باسم البعيد» (عبدالله العروي: المغرب وفكرة التاريخ). كان تطهير العقيدة من ادران البدع بالعودة الى السنة تركيزا للذات الوطنية المحاربة للانهزامية والعدوان الأوروبي. يقول الزعيم علال الفاسي موضحا هذا التحول: «فتقدمنا نحن جنود السلفية برد الفعل العظيم واصبحت الحركة السلفية وطنية، اهدافها: تطهير العقيدة وتجديد اساليب التعليم والدفاع عن الدين».

فمن البذرة التي القاها الامام محمد بن عبد الوهاب بالجزيرة العربية في العصر الحديث سيتعمق المجرى السلفي بالمغرب الاقصى ليتحول حركة وطنية يلتف حولها وحول السلطة المركزية العلماء والمتعلمون والوطنيون لتقديم نموذج آخر تتعامل فيه النخب المغربية مع خطاب سلفي تعاملا لا يقل من حيث الاهمية عن التعامل السنوسي وان اختلف معه في الوجهة والامتداد.

ج ـ جمعية العلماء الجزائريين

كانت تمثل الخطاب السلفي الحديث بالجزائر في مرحلة اولى عبر حركات مسلحة ساهم فيها السنوسيون بجهات مختلفة من القطر الجزائري. ثم كانت الجولة الثانية متأخرة زمنيا عما حصل بالمغرب الاقصى وان لم تختلف عنها متاخرة زمنيا عما حصل بالمغرب الاقصى وان لم تختلف عنها في توجهها الوطني. ومما الهب نشاط هذا الخطاب تسارع سياسة الادماج التعسفية الرامية الى القضاء على الهوية العربية المسلمة بالجزائر. يقول زعيم الحركة الاصلاحية بالجزائر الشيخ عبدالحميد بن باديس مبينا اهداف جمعية العلماء الجزائريين في مواجهة سياسة فرنسا الادماجية «اننا نريد نهضة شعبية قوية تجلي شخصية الشعب الجزائري وتكشف مجد الماضي بما ينير له طريق الحياة من جديد. نريد انقلابا جزائريا يرتكز على اعداد نشء صالح تتمثل فيه عبقرية الجدود فينهض نهضة اسلامية عربية تأخذ من عظمة الماضي ويقظة الحاضر ما يعصمها من الزلل والانحراف (انور الجندي: الفكر والثقافة في شمال افريقيا).

كان لرحلات الحج للزعماء الإصلاحيين في المغرب الأثر الكبير في انتشار السلفية

في مثل هذا التوجه لا يكاد يشك الباحث في انه امام منهج سلفي في التفكير يقوم على مبدأ استعادة مجد الحضارة السالفة وتمثل مواطن القوة في التراث. انه نظام علاقات بين الماضي والمستقبل في حين يغيب الحاضر ليس لانه مرفوض فقط بل لان الماضي بلغ من القوة درجة جعلته يمتد ليحتوي المستقبل تأكيدا للذات وردا لاعتبار الهوية (محمد عابد الجابري: نحن والتراث).

وليس من باب المبالغة ادعاء ان هذا الانتصار على الطرق الصوفية بالجزائر يمثل تحولا نوعيا في تاريخها الحديث، فلولاه ما امكن خوض غمار حرب التحرير والانتصار فيها. وستظل الجزائر تحمل آثار هذا التحول لفترة طويلة في المستقبل. انه ضرب من الثورية التأسيسية الرافضة لكل تقليد والتي تعتبر الاسلام أولا وقبل كل شيء ارضية حاسمة ومدخلا رئيسيا للعالم الدنيوي. فهو ليس مجرد موقف من الوجود وحالة تعبدية وخلقية، بل هو كما عبر عنه الشيخ ابن باديس: «الاسلام عقد اجتماعي عام في جميع ما يحتاج اليه الانسان من جميع النواحي لسعادته ورقيه، ان مبدانا في الاصلاح الديني والدنيوي انه لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها».

هذا الفهم الشمولي المتوقع خارج مجال التقليد والداعي الى حركة احيائية بدئية تنفي كل ما طرأ من البنى الاجتماعية والفكرية والتربوية، هو الخيط الناظم لتاريخ الجزائر الحديث، وهو الاساس الذي يمكن ان نفهم على ضوئه عددا من صراعات الحاضر وامكانات المستقبل. وهو ما يجعل الخطاب السلفي الوافد على المغرب الحديث قابلا للتواصل بفضل النموذج الجزائري الذي لا يبدو انه استنفد اغراضه حتى اليوم.

د ـ النموذج التونسي جدلية السلفية والتاريخ

يعد النموذج التونسي فريدا في نوعه ضمن التجارب المغربية في تفاعلها مع الخطاب الحديث للسلفية، واول ما يؤكد هذه الفرادة هو ان النخب التونسية السياسية والمتعلمة كانت خلافا لما حصل في الاقطار المغربية الاخرى تعبر عن ضيقها الشديد بما كان يحدث بالجزيرة العربية من صراع سياسي بين دعاة السلفية وخصومهم، لذلك فإن العاصمة التونسية لم تتوان عن الاعلان عن عظيم سرورها بانتصار العثمانيين سنة 1229هـ/ 1814 م فأطلقت مدافع الفرح.

كانت الحركة السلفية في مستوى اول من القراءة تبدو وكأنها مثار لخطر سياسي يمكن ان يهدد استقرار الاوضاع داخل القطر التونسي. في نفس هذا المستوى يمكن ان نفهم حرص الباب العالي على طمأنة تونس الى ان اوضاع الجزيرة العربية لم تفلت من يدها، وان ما كانت تسميه «الهرج الرهابي» قد قضي عليه.

لكن طبيعة العلاقة مع السلفية ليس لها هذا الوجه السياسي فقط. فهناك مستوى ثان يمكن ان نفهم على ضوئه انفراد الموقف التونسي بين سائر الاقطار المغربية في تعامله مع السلفية. كان البناء الاجتماعي بالقطر التونسي ابان الفترة التي تعنينا يقوم على تباينات شديدة بين قبائل من اصل عربي بعضها مازال في طور الترحل الدائم وبعضها الآخر في شبه استقرار وبين اجناس اخرى حطت رحالها في فترات مختلفة بالمدن والارياف محافظة على خصائصها وعاداتها. كان هناك الاندلسيون والاتراك والبلقانيون اضافة الى البربر واقليات افريقية واوروبية ويهودية. هذا التركيب المعقد للمجتمع آنذاك كان محتاجا الى عوامل توازن حاسمة تحكم فسيفساءه الاجتماعية والثقافية، من ثم كانت الحاجة الى سيطرة مذهب فقهي واحد (المذهب المالكي) واستبعاد كل تنوع عقدي او جدال نظري في المرجعية الاسلامية للمجتمع سبيلا اول تحرص عليها النخب بتونس.

تخلفت تونس عن دول المغرب العربي في تأثرها بالسلفية بسبب تركيبتها السكانية

لكن المهم في التجربة التونسية انها على فرادتها في المغرب فإنها لم تهمل كل مضامين الخطاب السلفي، بل عبرت عن تفاعل نقدي معه فقبلت جوانب منه ونمت جوانب ثانية مغايرة له.

يقول ابن ابي ضياف: وفي العاشر من شعبان 1227هـ/ 1812م كسر الحجر الذي كان بشاطئ بحر سيدي ابي سعيد المعروف بكرسي الصلاح بفتوى العالم المفتي ابي العباس احمد البارودي وحضر كسره بنفسه لان الجهال كانوا يذبحون به ويلقون المذبوح في الماء ومنهم من يشترط عدم التسمية.

وليس من باب الصدفة ان يكون الشيخ البارودي قد توجه الى الحج قبل ذلك ابان حركة اتباع الشيخ محمد بن عبدالوهاب بالجزيرة العربية.

الحركة السنوسية في تونس أكثر النماذج المغاربية تأثرا بالحركة السلفية

□□□

السنوسي تمكن من تحويل الزوايا الصوفية إلى مراكز للدعوة السلفية في المغرب

ثم تواصل جدل الخطاب السلفي والخطاب الاصلاحي التاريخي بتونس ليفرز فيما بعد توجها اصلاحيا في مطلع هذا القرن من اشهر اعلامه: محمود قابادو ـ سالم بوحاجب ـ محمد النخلي ـ محمد الطاهر بن عاشور ـ هذا التوجه الذي ساهم في بناء تجربة تونسية حديثة واستفاد من الاطروحات السلفية هو الذي يميز النموذج التونسي ضمن النماذج المغربية.

آفاق الصورة

ان ما قدمناه ليس الا جانبا محدودا من صورة الحركة السلفية منعكسة على الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي للمغرب وهو يخوض حركية العصر الحديث بتحدياته وتمزقاته. لكن محدودية هذه الدراسة لم تحل دون ابراز جوانب رئيسية ينبغي ان تراعى عند العمل على دراسة اعمق واوسع للفكر السلفي الحديث، وهي الجوانب التي يمكن ان تركز في النقاط التالية:

1 ـ ان قاعدتي التوحيد والاجتهاد اللتين قامت عليهما الدعوة السلفية الحديثة بالجزيرة العربية تمثلان تكاملا تصوريا قابلا لفتح ابواب واسعة لتجديد الاعتقاد وتأسيس الحراك الاجتماعي والثقافي والسياسي. ومن ثم يصبح تصحيح العقيدة مدخلا لتأسيس جديد للواقع الموضوعي ووصلا للثقافة الاسلامية بتضاريس العصر وتحولاته ومشاغله المركزية.

2 ـ مثل هذا المسعى التاريخي للفكر السلفي الحديث يمكن ان يتحقق في دراسة الفضاء المغربي. كما يمكن ان يكون متصلا بجهات اخرى من العالم الاسلامي. ومثل هذه الدراسات التطبيقية ذات فائدة مثلثة. (انظر اثر الحركة السلفية في روسيا ضمن تاليف «ابينجيون» المسلمون في الاتحاد السوفييتي (تعريب احسان حقي).

فهي تحقق وعيا تاريخيا موصولا بفضاء العالم الاسلامي وتواجه بالنقد العلمي افتراضات ومزاعم ارستها دراسات منطلقة من مواقف مسبقة لا ترى من تجارب المسلمين الحديثة سوى مظاهر السكونية الفاشلة.

ـ بلورة منهجية ارقى لدراسة التاريخ الاسلامي الحديث والمعاصر. ذلك ان تعدد مجالات درس الواقع الاسلامي على اسس علمية ومقارنة لما يفتح للفكر التاريخي ابوابا لاتزال موصدة.

ـ اقل الدراسات المستقبلية تفاؤلا تؤكد ان الاسلام سيكون الرسالة الدينية الاولى في العالم في الربع الاول للقرن 21 (بنسبة 65 و30٪)، وهو ما يستدعي جهودا علمية تنظيرية متطورة لجعل الهوية والثقافة للمسلم طاقة ابداع وحياة».

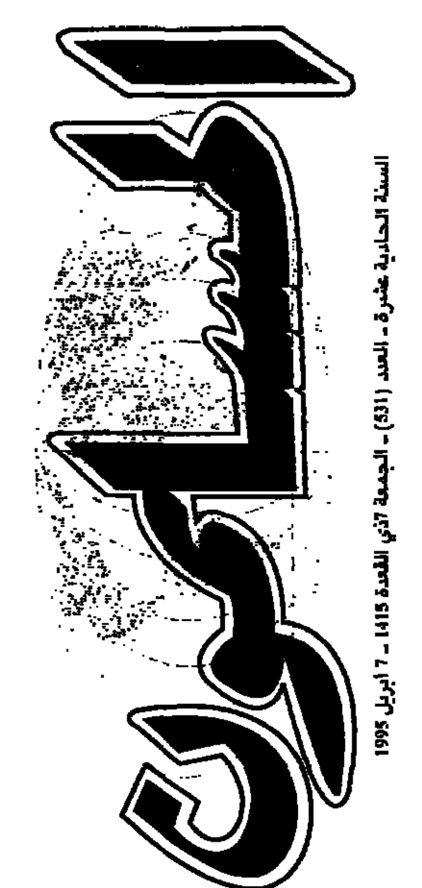
3 ـ في المستوى الاستراتيجي حاولت في البحث الحالي ان الح الى اشكالية الحوار الثقافي في العالم الاسلامي وضرورة تجديد صياغته القديمة. فانطلاقا من مسالة تزامن الحركتين الاصلاحيتين اللتين عرفتهما البلاد الاسلامية في القرن 13هـ/ 19م يمكننا ان نتساءل عن الفرص التاريخية الضائعة بالاصرار على مواقف مسبقة واقصائية. فالقول مثلا إن السلفية الحديثة كانت مؤشر افول لمركزية الدولة العثمانية ازاء مركزية جديدة للجزيرة العربية كانت في حالة صعود. مثل هذه الرؤية وضعت وجها لوجه في تناقض صارخ العرب ازاء غيرهم من المسلمين شاحنة الفكر القومي بنزعة لا دينية مدمرة لن يستفيد منها العرب على اي حال، لكن اخطر مافي اشكالية الحوار الثقافي الداخلي هو اننا لم نتمكن بعد من معالجة «فكرة التنافي» ضمن بنائه الاساسي وآلياته الفاعلة تفاديا لاضاعة فرص تاريخية اخرى قادمة. وعندما نتساءل ماذا كان يمكن ان يكون حال العالم العربي الاسلامي لو انه زرع داخل نسيجه من جديد «مبدأ التكامل» الذي عملت الرسالة المحمدية على ادراجه ضمن القيم الجديدة؟

المؤكد ان دراسة الحركة السلفية الحديثة بمنطلقاتها وابعادها قادرة على ان تفيد النخب العربية والاسلامية برؤية اكثر دقة بالفرص التي كانت متاحة ولم يقع استثمارها سياسيا واجتماعيا وثقافيا، او التي استثمرت بصفة جزئية وأدت الى نتائج مختلفة.

مثل هذا التمشي كان الدافع الاساسي للمشروع الذي نضعه اليوم بين ايدي الباحثين لتقييمه ومواصلته إن رأوا فيه جدوى. ■


المدينة المنورة ـ جدة
نستخدم أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا العالمية في مجال الطب من أجهزة وأساليب للتوصل إلى أفضل النتائج في كافة التخصصات.
● استمرار النجاح الباهر لأحدث جهاز في العالم لتفتيت حصوات الكلى والحالب والمثانة بدون جراحة وبدون تخدير بواسطة أمهر خبراء التفتيت.
● أحدث جهاز لقياس وظائف الرئتين بالكمبيوتر لتشخيص وعلاج أمراض الربو وحساسية الصدر.
● أحدث جهاز لرسم المخ الكهربائي بالكمبيوتر.
● قسم جراحة المخ والأعصاب وإصابات الرأس والنخاع الشوكي والعمود الفقري والتشوهات الخلقية للنخاع الشوكي للأطفال وعلاج جميع حالات الصرع والصداع بأنواعه.
● استقبال جميع حالات مرضى القلب وتشخيص حالات الجلطة وعلاجها الفوري بشبكة اللاسلكي على مدار ٢٤ ساعة طوال أيام الأسبوع.
● استئصال المرارة بالمنظار بدون شق جراحي.
● استئصال البواسير والشرخ الشرجي بدون جراحة.
● استئصال غضروف الركبة بالمنظار.
● الولادة بدون ألم.
● أحدث جهاز لتشخيص حالات الضعف الجنسي والعقم لتحديد العلاج المناسب.
● أحدث مركز للياقة والتخسيس والطب الطبيعي وإصابات الملاعب.
● عيادات الأطفال والنساء والتوليد والأسنان والأمراض الباطنة والقلب تعمل على مدار ٢٤ ساعة طوال أيام الأسبوع.
مستشفى الزهراء بالمدينة المنورة: شارع العوالي هاتف ٨٤٨٨٨٠٨ (١٥ خطاً) فاكس ٨٤٨٧٩٩٥
مستشفى الزهراء بجدة: شارع الأمير سلطان شمال ميدان القبضة حي الزهراء ـ هاتف ٦٨٢٣٣٣١

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة - العدد (531) - الجمعة 7 ذي القعدة 1415 - 7 ابريل 1995

ما لا يدرك كله لا يترك جله «للضياع والتزوير»:

مركز إحياء التراث الإسلامي في القدس يبذل جهوداً مميزة

عمان - «المسلمون»

يعتبر مركز احياء التراث الاسلامي الكائن في حي ابو ديس في المدخل الشرقي لمدينة القدس احد المراكز الحيوية والمهمة في ظل الظروف الحالية لمدينة القدس حيث اخذ هذا المركز على عاتقه حماية التراث الاسلامي في بيت المقدس، وصيانته من الضياع والاندثار في مواجهة الخطط والبرامج الاحتلالية المعروفة ضد كينونة القدس الدينية والتاريخية.

ويراس المركز د. حمد عبد الله يوسف الذى تعاون مع عدد من زملائه الاكاديميين على افتتاح المركز رسميا سنة 1983م بامكانات متواضعة، الا ان الطموح الكبير والهدف السامي من وراء قيام هذا المركز والتفاني لدى القائمين عليه يسر للمركز النمو المتتابع في ظل خطة عمل تتضمن جمع وثائق الاوقاف والمجلس الاسلامي الاعلى والمخطوطات الاسلامية في القدس وتصنيفها وفهرستها وتصويرها مما غدا معه المركز معلما اسلاميا واكاديميا راسخا يحفظ هوية القدس الاسلامية العربية من مخططات الاحتواء والطمس الاحتلاليين.

وقد قامت اللجنة بتصوير مخطوطات مكتبة المسجد الاقصى المبارك والمكتبات الخاصة واللجان الاسلامية في مدن فلسطين على افلام (ميكروفيلمية)، بعدها وسع المركز خطته لتشمل اصدار ابحاث تراثية تتعلق بتراث المدينة المقدسة حيث تمكن المركز حتى عام 1992م من اصدار 23 بحثا ونشرة تراثية قام باعدادها باحثو المركز. كما انها طبعت وجلدت في المركز، وكانت كل نشرة تطبع بواقع 100 الى 150 نسخة وتوزع مجانا على المؤسسات العربية والاسلامية المحلية والخارجية التي تعنى بقضايا التراث العربي والاسلامي.

أما محتويات المركز فتشمل ما يلي :

1ـ يحتوي المركز على عدد هائل من الوثائق التركية والعربية تختص بمختلف الموضوعات التي يقدر عددها بـ23 موضوعا، ومن اهمها: الاراضي والعقارات الوقفية وقضاياها، وشؤون الموظفين العاملين فيها، ومراسلات المجلس الاسلامي الاعلى المختلفة

2ـ يحتوي المركز على حوالي 2500 مخطوط مصور تصويرا فوتوستاتيا تم تصويرها في كتب موضوعة على رفوف خاصة.

3ـ المخطوطات: حيث يحتوي المركز على مئات المخطوطات التراثية المختلفة.

4ـ يحتوي المركز على كمية من السجلات التركية والعربية لتشمل العهود الاربعة: التركي، والبريطاني، والاردني، و«الاسرائيلي» وفق التتابع التاريخي، وهذه السجلات ذات موضوعات مختلفة وتم تصنيفها وفهرستها فهرسة اولية.

5ـ افلام مصور عليها سجلات المحاكم الشرعية في القدس.

أما أهم العقبات التي تعترض المركز فهي قلة الموارد المالية للمركز والتي تشكل عقبة كبيرة من العقبات التي يصادفها. فالميزانية المخصصة له لا تكفي لتغطية رواتب الموظفين والعاملين فيه، وهذا يضع قيدا على عملية تطوره المضطردة، ثم ان عدم تصنيف او تثبيت موظفي المركز وتوفير مخصصات مالية جديدة لرواتبهم يؤثر سلبا على نشاط العاملين فيه، بالاضافة الى ان عدد العاملين غير كاف ولم يغط حاجات ومهام وبرامج وطموح المركز.

ان مثل هذا المركز ينوب عن المؤسسات الاسلامية والعربية المعنية بالحفاظ على التراث العربي الاسلامي في مدينة القدس وفي فلسطين. الامر الذي يفرض التزاما ادبيا من هذه المؤسسات تجاه هذا المركز الاسلامي الذي يعمل بكفاءة في ظل ظروف احتلالية صعبية يطمع في ظلها في مساعدة الاخوة والاصدقاء■

طفلتان اندونيسيتان في عمر الزهور يكتبان الأحرف الأولى لجيل ينمو في ظلال الاسلام ويتعانق مع مبادئه [رويتر]

دعم الشعب له قد يغير مواقف الحكومة البريطانية

افتتاح مركز لرعاية اللاجئين البوسنيين في «لندن»

لندن - ناصر موسى

بمشاركة سفراء مسلمين وممثلين عن الجالية الاسلامية ومسؤولين بريطانيين محليين، افتتح النائب في مجلس العموم البريطاني «كين لفينجستون» مؤخرا مركزا لرعاية مصالح اللاجئين البوسنيين في «لندن» ويهدف المركز الذي يضم جمعية خيرية، ومركزا استشاريا، وصالة اجتماعات، الى خدمة نحو 6 آلاف لاجئ مسلم من البوسنة والهرسك في بريطانيا. وعبر النائب «لفينجستون» عن اعتزازه بانشاء مركز رعاية مصالح البوسنيين في منطقته الانتخابية في شمال «لندن» وقال ان هذا العمل هو اقل ما يمكن تقديمه لمساعدة شعب البوسنة.ووصف النائب البريطاني موقف بلاده من قضية البوسنة بانه كريه، وقال : هل يعني عدم وجود مصالح مباشرة لنا في تلك البلد ان نكون شركاء في اسوا انتهاك لحقوق الانسان والحياة في اوروبا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية؟ مشيرا الى انه سيواصل حملته من اجل التدخل لانهاء حرب الابادة في دول البلقان. وقال راعي المركز يوسف اسلام ان احد الاهداف الرئيسية للمركز هو محاولة تخفيف المآسي التي مر بها اخوتنا واخواتنا من اللاجئين البوسنيين، فيما قال رئيس المركز البوسني إمام فخر الدين ان المركز سيعمل على تاهيل اللاجئين البوسنيين وتوفير احتياجاتهم الدينية، والثقافية، والاجتماعية، وتزويدهم بالمعلومات اولا باول عن اقاربهم وآخر تطورات الوضع في البوسنة والهرسك . واضاف:ان فكرة المشروع لاقت دعم المواطنين البريطانيين بمختلف مواقعهم، مما يعزز الامل لدينا بان تغير الحكومة البريطانية سياساتها غير العادلة تجاه قضية البوسنة والهرسك ■

اختتام المؤتمر الخامس للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت

الكويت - محمد الصوفي

اكد وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتي د. علي الزميع في اجتماع المؤتمر الخامس للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بالكويت على تميز العمل الخيري الاسلامي في الكويت. وقال د. الزميع ان الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية تبنت فلسفتها وفكرها من منطلق شرعي اسلامي عظيم الا وهو القيم التنموية في الاسلام، وهي محاولة للخروج بنمطية العمل الاسلامي حتى تتناسب مع مرحلة التحديات التي تعيشها الامة. وقال الوزير ان الاجتماع الخامس للهيئة جاء في الوقت المناسب حيث نامل الاستفادة داخليا من العطاءات والحوارات والنقاش الذي سيطرح، خصوصا ان النظرة الى الهيئة تحمل الكثير من التفاؤل، مشيرا الى عالمية الهيئة وضرورة بحثها للقضايا في اطار عالميتها.

واضاف الزميع ان على الهيئة ان تتبنى البرنامج الذي يستدعي صياغة فكرية متجددة للعمل الخيري التنموي ودراسات علمية جادة واعداد مراكز تاهيلية لاخراج كوادر بشرية مسلحة تستطيع ان تطور القطاع وتقوده نحو افاق ارقى والبحث عن تطوير النظم الادارية والمالية واللائحة القانونية التي تدعم هذا التوجه. وقال الشيخ يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة ان مسيرة العمل الخيري العربي خلال العشرين سنة الماضية قد رسخت اقدامها وشدد على ان جميع الاتهامات الموجهة الى العمل الخيري لا اساس لها من الصحة. واضاف ان الجمعيات والهيئات الخيرية استطاعت ان تصل الى المحتاجين من ضحايا الكوارث في كثير من بقاع العالم الاسلامي، وانها سدت فراغا مهما في حياة المسلمين المعاصرة■

تكريما لأكثر من 500 أسرة مسلمة:

قرار رسمي بإقامة أسبوع إسلامي في البرازيل

سان باولو - احمد صالح محايري

تقيم الجالية الاسلامية في البرازيل عددا من الانشطة الاسلامية الدعوية التي تساهم في الحفاظ على الهوية الاسلامية، وتدعم ارتباط المسلمين بدينهم، ففي هذا الشهر اختتمت في جامع ابى بكر الصديق بسان باولو، الدورة التعليمية الثامنة الاسلامية للطلاب الجامعيين المسلمين التي نظمها مركز الدعوة الاسلامية واستمرت لمدة 10ايام وحضرها مايزيد على 40 طالبا من مختلف الكليات، وشارك في تعليمهم دعاة ومعلمون منتدبون من رابطة العالم الاسلامي ووزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودية، كما حاضر فيها د. محمود همروش ممثل اتحاد الطلبة المسلمين بلوس انجلوس، بأمريكا.

من جهة اخرى قرر المجلس البلدي بمدينة «غواروليوس» البرازيلية اقامة اسبوع اسلامي رسمي كل عام لتكريم الاسلام والمسلمين الذين يقطنون هذه المدينة ويزيدون على500 عائلة مسلمة يعود اصول اكثرها لسوريا ولبنان، يمثلهم عدد من المؤسسات الدعوية والاسلامية، وفي هذا العام حضر الاسبوع الاسلامي جمع غفير من المسلمين وشهد الاسبوع عددا من المحاضرات والانشطة الدعوية، كما شهد اقامة معرض للكتاب الاسلامي ومعرض فني اسلامي■

مرشحتان للانتخابات الرئاسية في فرنسا

الرباط - علي صالح

من طرائف الانتخابات الرئاسية التي تعيش فرنسا اجواءها هذه الأيام، ترشح امراتين لها، لا تجمع بينهما سوى الانوثة واستحالة وصولهما الى كرسي الرئاسة، لكنهما تؤكدان عزمهما على جدية ترشيحهما، وطموحهما الى التاثير في معركة الفوز باصوات الناخبين.

احدى هاتين الفرنسيتين ممثلة لم يتجاوز عمرها 25 عاما، تدعى «مارلين» تقول انها جادة في ترشيح نفسها للرئاسة، ولكنها تريد ان تتخذ لذلك اسلوبا يختلف كليا عن اسلوب بقية المرشحين، وهو اسلوب «الفكاهة والجمال والحب» اولا وقبل كل شيء وهي تتوجه بحملتها الانتخابية هذه الى الشباب الفرنسي لتكسب تاييده. وتضيف مرشحة الرئاسة الشابة والمعروفة بانها ممثلة اباحية ان برنامجها الانتخابي يستند الى ضرورة نشر «الحب» بين الناس فقط من خلال انشاء «وزارة الحب» في فرنسا! وتزعم «مارلين» انها قادرة على انتزاع تزكية 500 رئيس بلدية من مختلف انحاء فرنسا، ليكون ترشيحها قانونيا حسب مقتضيات القانون الفرنسي، وهي تعترف انها لن تجلس على كرسي الرئاسة في قصر «الاليزيه»، ولكنها تريد ان تطرح افكارا جديدة تهم الفرنسيين في حياتهم اليومية بشكل كبير.

اما «ارليت لاغييه» المرشحة الاخرى، فهي «مناضلة ماركسية» تؤكد انها «ستواصل النضال من اجل الافكار الماركسية واللينينية والتروتسكية»، وبرغم انها في الرابعة والخمسين من عمرها قضت 35 سنة منها موظفة في بنك «كريدي ليوني» ، فإنها لم تنجب اطفالا، وذلك بمحض ارادتها كما تقول وهي تسكن وحيدة في شقة باحدى ضواحي «باريس» ولها مكتبة تضم 45 مجلدا لجمع مؤلفات «لينين» و25 مجلدا تجمع مؤلفات «تورتسكي». وليست هذه هي المرة الاولى التي تاخذ فيها «ارليت» اجازة لمدة شهر غير مدفوعة الاجر لتتفرغ لحملتها الانتخابية، فقد سبق لها ان فعلت ذلك 3 مرات عندما ترشحت في الدورات الثلاث الاخيرة للانتخابات الرئاسية سنوات 1974 و1981م و 1988م، ولم تتعب «ارليت» برغم انها لم تحصد مرة اكثر من 2٪ من اصوات الناخبين الفرنسيين، بل انها تؤمن بأن الظرف مناسب لقيام «ثورة» والامر يحتاج فقط الى من يشعل البارود، لكنها تقول ان ثورتها المأمولة سلمية، ولا تتردد هذه المرشحة لانتخابات الرئاسة الفرنسية، ولا تتعب من التهجم على «البرجوازية التي تريد ان تستاثر بالحكم» وعلى «الخيانات التي ارتكبها الاشتراكيون بحق الطبقة العاملة»■

وجوه وأقوال

● د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي قام بجولة تفقدية لمنطقة جازان جنوب السعودية..

● الشيخ فيصل مولوي يشرف على حسن سير بيت الزكاة التابع لاتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا والذي انشأه الاتحاد لمساعدة المحتاجين المسلمين في فرنسا.

● الشيخ علي بن يحيى الحكمي الداعية بالتوعية الاسلامية القى محاضرة عنوانها «اسباب انشراح الصدر» بمسجد الامير منصور بمكة المكرمة.

● المهندس عبد العزيز بن عبد الله حنفي عضو مجلس ادارة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة اعرب عن تهنئته للدكتور عدنان الوزان وكيل وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية بنجاح المسابقة الدولية للقرآن الكريم بمكة المكرمة والتي اختتمت الاسبوع الماضي.

● د. عبد العزيزعبد الستار تركستاني يلقي الثلاثاء الموافق 11 من ذي القعدة الحالي محاضرة بنادي مكة الأدبي عن مستقبل الإسلام في اليابان

● د. عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام لـ«الايسيسكو» سافر مطلع هذا الاسبوع الى باكستان للمشاركة في المؤتمر الدولي حول «وضع العلوم في الدول الاسلامية في القرن الحادي والعشرين» والذي نظمته «الكومستيك» في اسلام اباد.

● عبد الكريم بن يوسف الخضر من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض حصل على درجة الدكتوراه في الفقه عن رسالته «الاحكام الفقهية المتعلقة بالمكان في غير العبادات».

● د. عبدالجواد فلاطوري مدير الاكاديمية الاسلامية بجامعة «كولونيا» الالمانية قال ان مراكز البحوث العلمية الاسلامية في المانيا تباشر مهامها بنجاح وان لوجودها اثرا ملموسا في تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى المجتمع الالماني عن الاسلام ومواقفه تجاه قضايا الجهاد والمراة وتعدد الزوجات.

● الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العجلان رئيس محاكم منطقة القصيم رأس الجلسة العاشرة لمجلس الاوقاف الفرعي بمنطقة القصيم.

● الشيخ عبد الرحمن بن حماد العمر يلقي يوم الخميس محاضرة بعنوان التحذير من الشرك وبيان انواعه بجامع الامام تركي بن عبد الله بالرياض.

● محمد عبد الله العتيبية عضو مجلس ادارة هيئة ابوظبي الخيرية افتتح ندوة عن الوقف الخيري نظمتها الهيئة بمقر غرفة تجارة وصناعة ابوظبي

● د. محمد بن عبد الله العجلان مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية رعى سباقا للخيل على كاس الجامعة في ميدان سباق الخيل بالملز بالرياض.

● الشيخ محمد بن عبد الله السبيل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي قام بزيارة لمنطقة كيدال شمالي جمهورية مالي والتقى بعدد من العلماء ورؤساء القبائل هناك.

● د. محمد ابراهيم الفيومي الامين العام السابق للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية طالب الدول الاسلامية بان تكون اكثر وعيا في التعامل مع انجازات التكنولوجيا مؤكدا على الحرص في التعامل مع ما نتلقاه من الغرب وتنقيته

● سعود بن محمد الرشود مدير مكتب التنفيذي للهيئة العليا لجم التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك والصومال بالرياض وجه خطاب شكر وتقدير للدكتور عبد الله محمد الرفاعي رئيس تحرير «المسلمون» على جهود الصحيفة في تغطية اسبوع البوسنة والهرسك الثاني■

العدد القادم

سوالف «المراسلة» هل يمكن أن تتحول إلى وسيلة للدعوة؟

قصة إسلام مطربة مشهورة من جنوب أفريقيا

بتفاهم



بقلم: فيصل الزامل

«مترو طوكيو».. والمعرض البريطاني

تواجه طائفة «أوم شيوري كيو» اليابانية تهمة تدبير حادثة تسريب غاز «السارين» السام في مترو طوكيو وهو غاز فتاك يفوق غاز «السيانيد» بثلاثة اضعاف.

سبب اتهام هذه الطائفة - ومعنى اسمها هو «الحقيقة العليا» - هو اكتشاف تسرب ابخرة لمادة «السارين» من مقر تلك الطائفة، واكتشاف حاوية لمادة «السارين» بقرب ذلك المقر.

تتبع افكار زعيم الطائفة «شوكوا ساهارا» من الشعور بالسأم والملل تجاه النجاحات المادية في اليابان، تلك النجاحات التي لا تقدم شيئا سوى زيادة فرص العمل لكسب المزيد من المقتنيات. فاليابانيون يعملون لساعات وأيام طويلة دون ان يأخذوا اجازات. لهذا يرجح المتتبعون لتفكير هذه الطائفة انها ترغب في الاعتراض على اسلوب الحياة اليابانية، بل الهجوم على هذا الاسلوب ولو بطريقة وحشية كما حدث في حادث «مترو طوكيو». ان بروز الطروحات الروحية في المجتمع البوذي والهندوسي الذي جذبته الحياة الصناعية بقوة.. هذا البروز آخذ في التزايد باعتبار ان احتياجات الانسان ليست محصورة في الطعام واللباس على اهميتهما، غير ان للانسان احتياجات روحية ونفسية مالم تحظ بالاشباع، والعناية الكافية، فإنها ستشكل عاملا لعدم استقراره ونقصا في شعوره بالامان.

مثل هذه الحوادث شهدتها الولايات المتحدة في حادث طائفة «قوروش»، والشيء نفسه حدث في امريكا الجنوبية في «جوايانا» حينما اقتنعت طائفة باكملها بالانتحار الجماعي. ومن يمشي في عواصم الغرب يجد اشخاصا يدعون لطريقة «هاري كريشنا» وآخرين من اتباع الكوري «أمون».. الخ

إذن نحن امام ظاهرة انسانية عامة، وهي تجتاح المجتمعات الصناعية، ولا تقتصر على العالم الاسلامي، كما كان يعتقد. والغريب في الامر ان المجتمعات الصناعية تتيح لجميع شرائح الشعب حرية التعبير، ومن المحير ان تلجا هذه الطوائف الى ممارسة العنف، والانسحابية من المجتمعات.

ومن الامثلة القريبة جدا على انفتاح المجتمعات الصناعية على مختلف الآراء والاتجاهات الدينية المعرض البريطاني المتنقل الذي يجوب العديد من البلدان بعنوان «المسلمون في بريطانيا» حيث اقيم في مدينة الرياض في 1995/3/13م وقبلها في القاهرة والاسكندرية، وبعدها في الباكستان وماليزيا وبنجلاديش. حيث يشارك في افتتاحه سفراء بريطانيا في هذه الدول، ويهدف الى التعريف بمليون ونصف مليون مسلم يعيشون في بريطانيا، من بينهم 20 الفا اعتنقوا الإسلام في بريطانيا. ويتناول المعرض طريقة حياة المسلمين وما يحظون به من حريات وفرص مشاركة في المجتمع البريطاني. ومشاركة الجاليات الاسلامية في الخدمة العامة في المجتمع البريطاني.

ان هذه المبادرة تشير الى ادراك متميز للمسألة الدينية التي لا يمكن اغفالها وهي احدى الاحتياجات الانسانية الاساسية، التي ان وظفت بالشكل السليم وتم استيعابها في آليات الدولة، فإنها تكون من اسباب قوتها. وبالعكس عندما يتم تجاهلها فإنها تتسرب من شقوق القصور والتقصير في بنية الدولة، وتتسبب في اضطراب كان يمكن تفاديه■

